جامعة الجزائر 2 – أبو القاسم سعد الله

معهد الترجمة

الذاكرة العاملة وعملية الإِستيعاب في ظل النظرية اللسانية النفسية

دراسة إِستكشافية مُقارنة بين الترجمان المحترف والمبتدئ.

رسالة دكتوراه العلوم في الترجمة الشفهية

تخصص: عربي / إنجليزي

إعداد الطالب:

حمزة بن عشرين

إشراف:

د. بن غبريد ياسين

السنة الجامعية 2020/2019

جامعة الجزائر 2 – أبو القاسم سعد الله

معهد الترجمة

الذاكرة العاملة وعملية الاستيعاب في ظل النظرية اللسانية النفسية

دراسة اِستكشافية مُقارنة بين الترجمان المحترف والمبتدئ.

رسالة دكتوراه العلوم في الترجمة الشفهية

تخصص: عربي / إنجليزي

إعداد الطالب:

حمزة بن عشرين

إشراف:

د. بن غبريد ياسين

السنة الجامعية 2020/2019

إهـــــــداء

مرَّت قاطرة البحث بكثير من العوائق، ومع ذلك حاولت أن أتخطَّاها بثبات بفضل من الله ومنِّه.

إلى أبويَّ وإخوتي وأصدقائي، فلقد كانوا بمثابة العضد والسند في سبيل استكمال البحث.

ول ينبغي ألا أنسى أساتذتي وعلى وجه الخصوص أستاذي الفاضل الدكتور بن غبريد ياسين ممن كان له الدور الأكبر في مُساندتي

ومدِّي بالمعلومات القيِّمة...

أُهدي لكم بحث تخرُّجي داعيًا المولى – عزَّ وجلَّ – أن يُطيل في أعماركم، ويرزقكم بالخيرات.

كــلمة شـكر وعرفــان

بعد شكري الله عز وجل أن أعانني على إنجاز هاذ البحث المتواضع، أتقدم بجزيل الشكر و الإمتنان إلى أستاذي الفاضل السيد الدكتور بن غبريد ياسين على تفضله بقبول الإشراف على بحثي هذا، وعلى ما أسداه لي من نصائح وتوجيهات كانت بمثابة النبراس المنير في كل خطواتي.

الفــهرس

إهداء..... III
شكر وعرفان..... III
فهرس الأشكال..... III
فهرس الجداول والرسوم البيانية..... III
مقدمة..... 1

الفـصل الأول: الترجـمة الفـورية ومحطـاتها

1. مبحث لنشاة الترجمة الفورية وتاريخها

تمهيد..... 15
1.1 الترجمة الشفهية في مصر القديمة..... 16
2.1 الترجمة الشفهية في الصين..... 17
3.1 الترجمة الشفهية في اليونان وروما القديمة..... 17
2 إرهاصات الترجمة الفورية مهنيا..... 18
3 إرهاصات الترجمة الفورية أكاديميا..... 20
1.3 كايد ومدرسة لايبزيغ..... 21
2.3 تشرنوف والمدرسة السوفييتية..... 21
3.3 سيليسكوفيتش ومدرسة باريس..... 22

4 إرهاصات الترجمة الفورية بحثيا..... 23

1.4 البحوث المتعددة التخصصات وأثرها على الترجمة الفورية..... 24

1.1.4 أول الغيث..... 27

2.1.4المرحلة التجريبية وعلوم النفس..... 27

2.1.4 المُمارسون يلجون الباب الواسع للبحوث..... 28

4.1.4 حان القطاف: النهضة..... 30

5.1.4 بحوث الترجمة الفورية، بين الِانفتاح والِانغلاق..... 31

2. مبحث اللسانيات النفسية وإسهاماتها في ميدان الترجمة الفورية

تمهيد..... 34

1.2تعريف اللسانيات النفسية..... 35

2.2 أهداف اللسانيات النفسية..... 36

3.2 أقسام اللسانيات النفسية..... 37

1.3.2 المعالجة اللغوية..... 37

2.3.2 التخزين و النفاذ اللغوي..... 37

3.3.2 نظرية الِاستيعاب..... 37

4.3.2 اللغة والعقل..... 38

5.3.2علاقة اللغة ببعض الظروف الإستثنائية..... 38

6.3.2 إكتساب اللغة الأولى..... 38

3. الترجمة الفورية في منظار اللسانيات النفسية: كيف تساهم اللسانيات النفسية في ميدان الترجمة الفورية؟..... 39

1.3 الجوانب النظرية والتطبيقية للسانيات النفسية وإسهاماتها..... 39

1.1.3 الجوانب النظرية..... 39

1.1.1.3 نماذج استيعاب الكلام..... 40

2.1.1.3 نظرية استيعاب الخطاب..... 40

3.1.1.3 نظرية المعنى المركزي..... 42

4.1.1.3 نظرية خصائص الذاكرة اللفظية..... 42

2.1.3 الجانب التطبيقي للسانيات النفسية..... 43

1.2.1.3 منهجية تتبع حركة العين Eye-tracking methodology 43

2.2.1.3 الإسترجاع retrospection..... 47

3.2.1.3 قياس حدقة العين Pupillometry..... 48

4.2.1.3 التصوير العصبي Neuroimaging..... 49

5.2.1.3 الإزدواجية اللغوية Bilingualism 50

1.5.2.1.3 الإستراتيجية الترجمية لميشال باراديس.....52

6.2.1.3 التحليل الإحصائي لعملية الترجمة الفورية.....55

7.2.1.3 دراسات الخبرة وعملية الترجمة الفورية.....56

الفصل الثاني: خصائص الترجمة الفورية ومسار عمليته

1. مبحث لخصائص الترجمة الفورية ومكوناتها

تمهيد.....61

1.1 اللغة المنقولة والمنقول إليها.....62

2 خصائص العملية الفورية.....63

1.2 التزامنية Simultaneity.....63

2.2 الفارق الزمني بين الاستماع والترجمة Time Lag.....65

3.2 وحدات المعنى Units of meaning.....66

4.2 الجزل وتقطيع أجزاء الخطاب Chunks and Chunking 66

5.2 الحمولة العرفانية وإستراتيجيات تخفيفها.....67

1.5.2 إستراتيجية الإنتظار (Strategy) 68

2.5.2 إستراتيجية المُماطلة (Stalling).....68

3.5.2 إستراتيجية الإستباق(Chunking/Segmentation).....69

4.5.2 إستراتيجية التوقع (Anticipation).....69

2.مبحث الذاكرة العاملة والإستيعاب

تمهيد..... 71

1.2 نموذج فهم الخطاب لكينش وفان دايك Kintsch and Van Dijk.....71

1.1.2 مستوى البنية الصغرى للنص: المضمون الإتساقي للجملة..... 72

2.1.2 مستوى البنية الكبرى: المضمون الدلالي الكلي للخطاب.....73

1.2.1.2 قاعدة الإلغاءDeletion.....74

2.2.1.2 قاعدة التعميم Generalization .....74..

3.2.1.2 قاعدة الإلغاء الصارمStrict Deletion ..... 75...

4.2.1.2 قاعدة البناء Construction.....75

5.2.1.2 البنية التخطيطية لفهم الخطاب Schematic Structure of Discourse.....75

2.2 نموذج فهم الخطاب مورتان آن جغرنزباخر Morton Ann

Gernsbacher..... ..... 76.

1.2.2حجر الأساس (Laying the Foundation).....76.

2.2.2 عملية التخطيط Mapping Process.....77..

3.2.2عملية التحول Shifting.....77...

4.2.2 عُقد الذاكرة Memory nodes 78

5.2.2 عملية الحذف والتحسينSuppression and Enhancement Process.....78

6.2.2 الفروق الفردية في الإستيعاب حسب نموذج جغنزباخر 79

3.2 الترجمة الفورية كجهاز اِستيعابي للخطاب.....80

1.3.2 المستوى الدلالي والمعجمي.....81

2.3.2 المستوى القضوي أو مستوى المعنى.....82

3.3.2 المستوى الكلي ونموذج الحالة.....82

4.2 الذاكرة العاملة Working memory .....84.

1.4.2 علاقة الاِستيعاب بالذاكرة العاملة.....85

2.4.2 الذاكرة العاملة كمحدد لمستوى الاِستيعاب.....85

3. مبحث نماذج نظرية عن مسار عملية الترجمة الفورية

كيف تتجسد الذاكرة العاملة وعملية الاِستيعاب من خلال نماذج عملية الترجمة الفورية؟..... 87

1.3 نموذج دافيد جيرفر Gerver David's Mode.....88..

1.1.3 الإجراءات الخاصة بالمدخلات.....90

2.1.3 مرحلة فك الرموز و الترميز Decoding and Encoding.....90..

3.1.3 الإجراءات الخاصة بالمخرجات Output Procedures.....91

2.3 النموذج الاِفتراضي لباربارا موسر ميرسر Barbara Moser-Mercer's Hypothetical model

.....94..

1.2.3 مرحلة المعالجة الأولية Initial Processing Stages.....95..

2.2.3 مرحلة الذاكرة المجردة المولدة Generated Abstract Memory.....96

3.2.3 أثر السياق على الأداء.....97

3.3 نموذج جيلي تشرنوف ومنهجية التنبؤ Gilly Chernov's Anticipation Model. 99

4.3 نموذج الجهد لدانيال جيل Daniel Gile's Effort Model.....102

1.4.3 جهد الإستماع والتحليل Listening and Analysis Effort.....103

2.4.3 جهد الإنتاج The Production Effort.....103

3.4.3 جهد الذاكرة The memory Effort.....104

الفصل الثالث الجـانب التطبـيقي

دراسة وصفية مقارنة لأداء مجموعتين من التراجمة الفوريين

1 دراسات عملية الإستيعاب في الترجمة الفورية.....109

2 تصميم الدراسة..... 113

3 عينة الدراسة..... 114

4 اللوازم المادية للدراسة..... 115

5 الإجراءات..... 116

6 مرحلة جمع البيانات..... 117

7 متغيرات الدراسة..... 118

1.7 المتغير الاول: ترجمة المسندات البلاغية..... 119

2.7 المتغير الثاني: الإطمار Clause Embedding.....120

3.7 المتغير الثالث: اللُبس المعجمي Lexical Ambiguity.....120

8 نتائج الدراسة..... 120

1.8 المتغير الأول: ترجمة المُسندات البلاغية (الإشارات الخطابية Rhetorical Predicates)..... 121

1.1.8 عينة عن ترجمة المسندات البلاغية بالنسبة للطلبة..... 125

2.1.8 عينة عن ترجمة المسندات البلاغية بالنسبة

للتراجمة المحترفين..... 125

2.8 المتغير الثاني: اللُبس المعجمي Lexical Ambiguity.....127

1.2.8 عينة عن ترجمة اللبس المعجمي بالنسبة للطلبة..... 130

2.2.8 عينة عن ترجمة اللبس المعجمي بالنسبة

للتراجمة المحترفين.....131

3.8 المتغير الثالث: الصعوبة النحوية: ترجمة الجمل المُطمرة والتابعة.....133

1.3.8 عينة عن ترجمة الجمل المطمرة والتابعة للطلبة.....136

2.3.8 عينة عن ترجمة الجمل المطمرة والتابعة للتراجمة المحترفين.....137

9 مقارنة إجابات الإختبار لكلا المجموعتين.....140

1.9 مقارنة متوسط نتائج إختبار ترجمة المسندات البلاغية.....144

2.9 مقارنة متوسط نتائج اِختبار ترجمة اللبس المعجمي.....145

3.9 مقارنة متوسط نتائج اِختبار ترجمة الجمل المطمرة و التابعة..... 147

4.9 مقارنة متوسط نتائج الإستيعاب العام.....148

5.9 متابعة عرض النتائج.....150

10 الإستيعاب والذاكرة العاملة.....150

1.10 نتائج اختبار الذاكرة العاملة.....152

11 البيانات الاسترجاعيةRetrosective Data..... 155

1.11 نتائج عملية الاسترجاع (التقارير اللفظية).....156

1.1.11 إجابات أسئلة الإستبيان بالنسبة للطلبة.....157

2.1.11 إجابات أسئلة الإستبيان بالنسبة للتراجمة المحترفين.....160

3.1.11 مُعامل الثبات والصدق لمحاور الدراسة بالنسبة لفئة الطلبة.....163

4.1.11 معامل الثبات والصدق لمحاور الدراسة بالنسة لفئة المحترفين.....164

5.1.11 تحليل بيانات الإستبيان بالنسبة للطلبة والتراجمة المحترفين..... 165

6.1.11 الإستراتيجيات المستخدمة أثناء الترجمة الفورية..... 168

7.1.11 تحليل النتائج العامة ومناقشتها.....174

خاتمة..... 177

قائمة المصادر والمراجع..... 182

الملحق رقم 1: مسرد عربي انجليزي للمصطلحات الواردة في البحث..... 193

الملحق رقم2 : النص المترجم إلى اللغة العربية..... 197

الملحق رقم 3: اختبار الذاكرة العاملة وفق دانمان وكاربنتر..... 200

الملحق رقم 4 اختبارات واستبيانات الاستيعاب والذاكرة العاملة للطلبة والمحترفين..... 201

ملحق رقم 5 نتائج برنامج كو ميتريكس لقياس مقروئية النص المترجم.....212
ملخص البحث باللغة العربية..... 216
ملخص البحث باللغة الإنجليزية..... 217

فهرس الأشكال		
رقم الشكل	**عنوان الشكل**	**الصفحة**
(1)	بعض الإِختصاصات ذات التأثير على دراسات الترجمة الفورية	26
(2)	مخطط إِنسيابي للتقنية المقترحة لتتبع حركة العين	46
(3)	إِستراتيجيتا الترجمة (لبراديس،1994)	54
(4)	تموقع إِستراتيجيات تخفيف الحمولة العرفانية لسيبير	70
(5)	نموذج مسار عملية الترجمة جيرفر دافيد	93
(6)	نموذج عملية الترجمة باربارا موسر ميرسر	98

فهرس الجداول والرسوم البيانية		
رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
(1)	يوضح الجوانب اللسانية والنفسية لعملية إستيعاب الخطاب	41
(2)	يوضح التصاميم الإحصائية في اللسانيات النفسية	54
(3)	يوضح الخصائص الخاصة بعينة الدراسة	114
(5-4)	مقياس الأداء/ متغيرات الدراسة	118/119
أ	الأعمدة البيانية لنتائج الأداء بالنسبة للطلبة (ترجمة المسندات البلاغية	126
ب	الأعمدة البيانية لنتائج الأداء بالنسبة للتراجمة المحترفين (ترجمة المسندات البلاغية)	127
أ	الأعمدة البيانية لنتائج الأداء بالنسبة الطلبة (ترجمة اللبس المعجمي)	131
ب	الأعمدة البيانية لنتائج الأداء بالنسبة للتراجمة المحترفين (ترجمة اللبس المعجمي)	132
أ	الأعمدة البيانية لنتائج الأداء بالنسبة الطلبة (ترجمة الجمل المطمرة والتابعة)	138
ب	الأعمدة البيانية لنتائج الأداء بالنسبة للتراجمة المحترفين (ترجمة الجمل المطمرة والتابعة	139
(6)	إجابات أسئلة الإختبارات ودلالتها	141

(7)	أداء الطلة	142
(8)	أداء التراجمة المحترفين	143
(9)	درجة الفروق ودلالتها الإحصائية بالنسبة لترجمة المسندات البلاغية	144
(10)	درجة الفروق ودلالتها الإحصائية بالنسبة لترجمة اللُبس المعجمي	146
(11)	درجة الفروق ودلالتها الإحصائية بالنسبة لترجمة الجمل التابعة والمطمرة	147
(12)	الفروق الكلية لعملية الاستيعاب	149
(14-13)	نتائج إختبار دانمان وكاربنتر بالنسبة للطلبة والتراجمة المحترفين	152/153
(15)	إجابات أسئلة الاستبيان ودلالتهم	158
(16)	إجابات أسئلة الاستبيان بالنسبة للطلبة	160
(17)	إجابات أسئلة الإستبيان بالنسبة للمحترفين	163
(19-18)	معامل الصدق والثبات لأبعاد الدراسة بالنسبة للطلبة والمحترفين	164
(20)	المعضلات المواجهة أثناء الأداء	162

(21)	الاستراتيجيات المستخدمة أثناء الأداء	171

مقدمـــــة

إن المقصود "بالترجمة الفورية" هو الوصل، والوصل هنا، حتى وإن بدا لنا لِسانيا شفهيا محضاً، فإن في طياته نسيجٌ محبوكٌ على منوال اللغة والعقل، أو بالأحرى مهارات اللغة ومدارك العقل، تصُبان في بوتقة واحدة تجمع بين الآنية وسرعة البديهة وطلاقة اللفظ وانسياب التعبير وجودة الذاكرة وحِدة السماع وتزامنه مع اِستيعاب الكلام ومعالجته مع اِنتباه مُقسم تقسيما متكافئا بين مختلف المحطات التي تتخللها العملية الفورية. ورغم السهولة التي توردها مهمة الترجمة الفورية في تمكين التحادث والتواصل دون اِنقطاع بين مختلف اللغات، إلا أن ذلك يتم في غمرة من الصعوبة والتعقيد يحيطان بعقل الترجمان إحاطة تحفظ تناغم الحديث وتزامنه حتى يخرج الترجمان بترجمة مقبولة تخدم المعنى والمبنى.

أدت الطبيعة المعقدة لهذه المهمة إلى تناولها بالبحث والدراسة، واِستندت باكورة الدراسات الترجمية على تناول الترجمة الفورية من مُنطلق إنتاج الكلام، وبحثت في جودة الترجمة الفورية معتمدة على نظريات اللسانيات المأخوذة من الميدان الأم: الترجمة التحريرية، غير أن ذلك لم يكن كافيا لتفسير كيفية حدوث الترجمة الفورية، والوقوف على مسارها، ومفهوم الكفاءة الترجمية والسبيل إليها، وذلك يعود للاختلاف القائم بين الشكلين التحريري والفوري، وعليه اِستوجب الأمر تغيير دفة البحوث إلى وجهة تدرس الترجمة الفورية من جانب مسار العملية الترجمية، وتتناول المراحل التي تمر عليها والعمليات، والمعالجات التي تتخللها انطلاقا من السماع وصولا الى إعادة اِنتاج الكلام والترجمة.

اِستُهل ذلك بالاعتماد على مُكتشفات ميادين علمية كاللِسانيات النفسية بفضل تفسيرها لعمليات تجمع بين العقل واللغة أو باللأحرى العلاقة بين اللغة والعقل. ومن هذا المُنطلق أمكن التعرف على جوانب لم تكن معروفة في السابق كالاِستيعاب والذاكرة والاِنتباه والطلاقة اللفظية والآنية بين الاِستماع واِنتاج الكلام وغيرها.

ومن المسائل التي أثارت اِهتمام الباحثين، والواقعة ضمن نطاق اِهتمامات اللسانيات النفسية، مسألة الاِستيعاب والذاكرة العاملة في الترجمة الفورية، والتي لا ريب يعتمد عليها التراجمة في مهمة التوصيل الشفهي للرسالة، حيث يرتبط الاِستيعاب بمجوعة من القدرات اللغوية تُنظمها المهارات العرفانية [1] (المعرفية) التي يكتسبها الترجمان ليبلغ غايته من التوصيل، ويعتمد الترجمان في اِستيعابه على مخزن الذاكرة العاملة من أجل اِسترجاع وتخزين المعلومات ومعالجتها على أكمل وجه.

إشكالية البحث:

---

[1] أشار جلال شمس الدين إلى مسألة الفوضى الترجمية لكلمة Cognition فهو يرى أن كثيرا من الباحثين يترجمون كلمة Cognition إلى كلمة معرفة بالرغم من أن مقابلها بالانجليزية هو كلمة Knowledge وهو مربط الفرس في الفوضى التي تُحدثها هذه الترجمة، وعليه يقترح شمس الدين كلمة عرفان لتكون المعنى الإصطلاحي لكلمة Cognition والتي تتعلق بالمعرفة العقلية Mental Knowledge. (انظر جلال شمس الدين، علم اللغة النفسي مناهجه ونظرياته وقضاياه الجزء الأول، توزيع مؤسسة الثقافة الجامعية. الإسكندرية/2003 ص 88-89).

تدور إشكالية البحث حول إسهامات ميدان اللسانيات النفسية في عملية الترجمة الفورية، وتجلت في عدة تساؤلات جاءت كالآتي:

- إلى أي مدى يمكن للسانيات النفسية أن تُفسر عملية الإِستيعاب والذاكرة العاملة في عملية الترجمة الفورية؟
- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين التراجمة المُحترفين والتراجمة غير المُحترفين المتمثلين في طلبة الترجمة الفورية في عملية الاستيعاب؟
- هل للذاكرة العاملة دور في جودة الإِستيعاب في الترجمة الفورية؟
- ما مدى تأثير نوع التوليفة اللُغوية على عملية الترجمة الفورية؟
- ماهي أهم الإِستراتيجيات الفعالة لتطوير المهارات الإِستيعابية لدى الترجمان؟

فرضيات الدراسة:

- نتوقع أن تكون هناك فروق ذات دلالة إحصائية في عملية الإِستيعاب بين التراجمة المحترفين وغير المحترفيين فيما يخص:
  - إِستيعاب الإشارات الخطابية.
  - إِستيعاب الصعوبة النحوية.
  - إِستيعاب اللُبس المعجمي.
- نتوقع أن يكون للذاكرة العاملة دور في جودة الإِستيعاب في الترجمة الفورية.
- إن لنوع التوليفة اللغوية تأثير على جودة الإِستيعاب في الترجمة الفورية.

- تُشكل نماذج اِستيعاب الخطاب لكينش وفان دايك Kintsch and **Van Dick** وجخنزباخر Gernsbacher أهم اِستراتيجيات تطوير المهارات الاِستيعابية لدى الترجمان.

دوافع اِختيار الموضوع:

كانت حقيقة اِختيارنا لموضوع البحث هذا نابعا من شغف قديم بكل ما يتصل بالترجمة الشفهية وأسرارها وكيفياتها، ونما ليشمل الترجمة الفورية، ونظرا إلى أن هذه الأخيرة لم تنل حظها من البحث والتنقيب باللغة العربية كما حظيت الترجمة التحريرية، اِرتأينا أن نفرد جانبا كبيرا من الاِهتمام بميدان الترجمة الفورية التي ظلت علاقتنا بها علاقة ممارسة وعمل لا غير دون أن نعي حقيقة ما يجري من معالجات لغوية وعمليات ذهنية ونفسية أثناء عملية النقل الشفهي ، وكيف يمكن للترجمان أن يُحافظ على مسافة أمان بين ترجمته وسماعه للمتكلم، أو كيف يعالج مقطعا يمتلئ بالمعلومات في برهة من الزمن، أو كيف يلتحق بما ولى من مقاطع الخطاب، أو كيف يُقسم كمية انتباه صغيرة بين العمليات المختلفة، ذلك أن جُل إهتمامنا كان منصبا حول الماهية دون الكيفية.

فضلا عن ذلك، تجلت رغبتنا الموضوعية حثيثا في مواكبة الدراسات والأبحاث الكثيرة التي ما فتئت تثري رصيد اللغات محل الدراسة، وتزيد من مدركات ومخرجات هذا العلم ومنه إلى تمكين الجانبين البحثي والمهني لعلم الترجمة الفورية.

تقسيم البحث:

قسمنا هذا البحث إلى قسمين قسم نظري وآخر تطبيقي، فضلا عن المقدمة والخاتمة ومسردا ثنائي اللغة عربي إنجليزي للمصطلحات الواردة في هذا البحث بالإضافة إلى المراجع والمصادر.

-**القسم النظري** : قسمنا الجانب النظري إلى فصلين، الأول موسوم بتاريخ ونشأة الترجمة الفورية، أما الثاني فقد تعرضنا فيه إلى خصائص الترجمة الفورية ومكوناتها.

تضمن الفصل الأول مبحثين هما كالتالي:

- **المبحث الأول:** تناولنا فيه تاريخ الترجمة الفورية ونشأتها ومراحل بزوغها في العالم، بالإضافة إلى أبرز محطاتها البحثية والأكاديمية وتلاقحها مع الميادين الأخرى، وتطرقنا كذلك إلى موجة البحوث متعددة التخصصات والواجهة الجديدة التي رسمتها هذه البحوث لميدان الترجمة الفورية.
- **المبحث الثاني** : خصصناه للحديث عن إسهامات اللسانيات النفسية النظرية والتطبيقية في الميدان، ومواطن التعاون العلمي الذي استفاد منه باحثوا كلا المجالين.

الفصل الثاني: الخصائص والمكونات

حوى الفصل الثاني ثلاثة مباحث رتبت كالآتي:

- **المبحث الأول : "الخصائص والمكونات"** تناولنا فيه خصائص الترجمة الفورية ومكوناتها الأكثر تطرقا من طرف الباحثين والتي تشكل عناوين البحوث والدراسات التي تناولها الباحثون نظريا وتطبيقيا.
- **المبحث الثاني:** عرجنا من خلاله على عملية الإِستيعاب والذاكرة العاملة من خلال عرض النظريات والافتراضات التي تناولت الإِستيعاب وآلياته في الحالات العامة وتناولنا تجسدهما في حالة الترجة الفورية خصوصا، بالإضافة إلى عرضنا لمكونات الذاكرة العاملة.
- **المبحث الثالث:** خصصناه لتناول" نماذج نظرية عن مسار عملية الترجمة الفورية" حيث عرضنا فيه جانب النمذجة لعملية الترجمة الفورية من خلال أربعة نماذج أكثر شهرة وهو نموذج جيرفر Gerver ونموذج باربارا موسر ميرسر -Barbara Moser) Mercer) ونموذج جيلي تشرنوف (Gilly Chernov) ونموذج دانيال جيل (Gile Daniel) وهي نماذج جاءت نتيجة لِاجتهادات الباحثين في رسم مخططات تقريبية لمسار عملية الترجمة الفورية.

الجانب التطبيقي:

تناولنا في القسم التطبيقي دراسة وصفية مقارنة تتضمن مقارنة لأداء مجموعتين من المشاركين في الدراسة: مجموعة التراجمة المحترفين ومجموعة طلبة الترجمة الفورية درجة

ماستر2، لنكتشف من خلالها جانب الإستيعاب والذاكرة العاملة مع تحديد الفروق النوعية والكمية بين المجموعتين من خلال ترجمة لخطاب من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، ثم تصنيف وترتيب البيانات بالإعتماد على النموذج الإحصائي (SPSS. Statistical Package for the Social Sciences)

منهجية البحث:

أملت علينا طبيعة البحث الإعتماد على منهجين : المنهج التاريخي والمنهج الوصفي المقارن.

آثرنا تطبيق المنهج التاريخي من أجل سرد محطات مهمة من تاريخ الترجمة الفورية وأثر تداخلها مع العلوم الأخرى، أما المنهج الوصفي المقارن فقد وظفناه من أجل جمع البيانات وفحص النظريات، والإجابة على أسئلة تهتم بالفئة المدروسة.

الدراسات السابقة:

إن الإهتمام بالترجمة الفورية وعملياتها أثمر إدراجها في قائمة البحوث والدراسات الكثيرة التي تناولت مختلف خصائصها ومكوناتها نظريا وتطبيقيا كعملية الإستيعاب وتأثير الذاكرة العاملة، حيث تميل الدراسات المختلفة إلى تناولها على نحو تجريبي وشبه تجريبي تجمع من خلالها بين عينة التراجمة المحترفين والتراجمة غير المحترفين حتى أضحى ذلك شائعا في

أوساط الباحثين، وذلك كوسيلة فعالة للكشف عن فروق الأداء بين مجموعات الدراسة و التي يمكن أن تجيب عن تساؤلاتهم واستفساراتهم.

هناك العديد من الدراسات السابقة التي تطرقت إلى موضوع الاستيعاب والذاكرة العاملة في الترجمة الفورية متناولة إياه من زوايا مختلفة، سواء على نحو منفصل أو متصل بمتغيرات أخرى وكان أغلبها دراسات أجنبية وغير عربية.

وعليه، سنعرض فيما يلي جملة من الدراسات التي تمت الإِستفادة منها مع الإشارة إلى أبرز ملامحها، والتعليق على جوانب الإِختلاف والإِئتلاف وبيان الفجوة العلمية التي تُعالجها الدراسة الحالية، وكذا جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة في الدراسة الحالية.

- دراسة مايك ديلنجر (Mike Dillinger) والتي تناولت الإِستيعاب عند التراجمة المحترفين ومزدوجي اللغة بعنوان Comprehension during interpreting. What do interpreters know that bilinguals don't? في عام 1994 وبحث من خلالها مسألة الفروق النوعية والكمية في الإِستيعاب بين المحترفين و مزدوجي اللغة من خلال أداء ترجمة فورية لخطاب، وذلك بالإِعتماد على أسلوب المقارنة بين آليات الإِستيعاب المُستخدمة التي تبين مدى دقة الترجمة بين المجموعتين. و خلُص ديلنجر إلى وجود فروق كمية بين المحترفين ومزدوجي اللغة، بينما لم يكن هناك أية

فروق نوعية بينهم، مايعني اِستخدام المجموعتين للآليات الاِستيعابية ذاتها، مُستنتجا عدم تأثير الخبرة في الترجمة الفورية على الأداء النوعي للتراجمة المحترفين.

- الدراسة البحثية التي أجرتها يوداس، ماكيزو وباخو في 2013 بعنوان: Yudes,Macizo,Morales and Bajo.

(Comprehension and error Monitoring in simultaneous interpreters) والتي تناولت دراسة وصفية مقارنة عن كيفيات الاِستيعاب عند مجموعات واسعة من المشاركين تضمنت تراجمة محترفين ومبتئدين ومزدوجي اللغة وأحادييها، وهدفت هذه الدراسة إلى تقصي فروق الاِستيعاب ومدى اِختلافها لدى المشاركين.

لقياس ذلك، تم اِستخدام اِختبار تحديد الأخطاء الدلالية والمعجيمة والنحوية من خلال نصوص تحوي أخطاء مختلفة، وتبعت الدراسة اِختبارا آخر تمثل في إدراج الذاكرة العاملة في المتغيرات التي يمكن أن تؤثر في نتيجة اختبار الاِستيعاب.

كشفت نتائج الدراسة تفوق التراجمة المحترفين في جميع اِختبارات الاِستيعاب، بينما تساوت نتيجة اِختبار الذاكرة العاملة مع بعض مجموعة أُحاديي اللغة ، والتي أرجعها باحثوا الدراسة إلى وجود فروق كمية ونوعية بين المحترفين وباقي المجموعات، مبينة أثر الخبرة على الأداء المتفوق للتراجمة المحترفين، وهو ما يتعارض مع نتائج ديلنجر في الشق النوعي من نتائج الدراسة.

- أما دراسة أداليا هيلد (Adelina Hild)، التي أُجريت في العام 2015 بعنوان (Discourse comprehension in simultaneous interpreting the role of expertise and information redundancy).

وجاءت كتكملة لدراسة ديلينجر من خلال تركيزها على الجانب الخطابي أو المستوى العلوي لِاستيعاب الخطاب، حيث اعتمدت على منهجية شبه تجريبية، اِستندت إلى نموذج مقارنة الأداء المحترف مع الأداء غير المحترف من خلال ترجمة فورية لنصين، وخلصت الباحثة من خلال أدوات جمع البيانات التي اِعتمدت فيها على قياس دقة الأداء الكمي والنوعي عن طريق الملاحظة والاِستبطان، وجود فروق نوعية وكمية بين المجموعتين، وهو ما يعني تأكيدا على أثر الخبرة في تشذيب أداء الفوري.

بناء على ما سبق، نرى أن الدراسات السابقة اتفقت على هدف مشترك وهو قياس مدى الفرق الاِستيعابي بين التراجمة المحترفين وغيرهم من المبتدئين ومزدوجي وأحاديي اللغة، غير أنها اِختلفت في مسألة وجود فروق نوعية بين التراجمة المحترفين والمجموعات الأخرى، واِختلفت أيضا في طريقة تصميم الدراسة حيث اِعتمدت دراسة يوداس وآخرون Yudes et al. على نموذج تحديد الأخطاء من خلال نصوص مكتوبة إنطلاقا من اِفتراض يرى إمكانية تأثير الاِستيعاب في الترجمة الفورية على مهام أخرى كتحديد الأخطاء النحوية والدلالية والمعجمية، بينما اِعتمدت الدراسات الأخرى على قياس دقة الأداء من خلال الترجمة الفورية المباشرة.

مكامن الإِختلاف الأخرى تمثلت في شكل ونوع المتغيرات المستقلة محل الدراسة، حيث إِعتمدت دراسة أداليا هيلد على الجانب الخطابي فقط بينما إِعتمدت دراسات يوداس وآخرون Yudes et al. على متغيرات تمثلت في الجانب الدلالي والنحوي والمعجمي بالرغم من إِختلاف تصميم الدراسة.

ومن خلال إِستعراض أوجه الإِئتلاف والإِختلاف بين الدراسات السابقة، نشير بأن الدراسة الحالية تتفق معها في موضوعها الرئيس وهدفها العام إلا أنها تختلف في بعض الجوانب تمثل الفجوة العلمية التي تعالجها هذه الدراسة وهي:

- تضمنت هذه الدراسة إدراج توليفة لغوية جديدة وهي إنجليزي عربي لملاحظة مدى تطابق أو إِختلاف نتائج الدراسات السابقة، والتي يعتبر إدراج توليفات لغوية مختلفة محك الإِفتراضات التي خلصت إليها، والتي تعتمد صلاحيتها على مدى تطابق نتائجها مع نتائج التوليفات اللغوية الأخرى.
- نقوم في هذا البحث بدراسة إِستكشافية عن مدى تأثير اللغة العربية اللغة الأم على الأداء العام، إِنطلاقا من دراسات تأثير التوليفات اللغوية لنخرج بنتائج قد تكون ذات جدوى علمية لطلبة الترجمة الفورية ولباحثيها على حد سواء.
- تناولت هذه الدراسة تأثير متغيرات مستقلة إِنطلاقا من الجانب العلوي والجانب السفلي للخطاب.

الصعوبات:

لاريب أن لكل بحث معضلات وعقبات تُلم بالباحثين في هذا المجال ، ربما أكثرها شيوعا قلة المراجع باللغة العربية ولنقُل غيابها التام إلا قدر ضئيل من المقالات العلمية وكتاب وحيدا وجدنا فيه بعضا من ضالتنا العلمية: مبادئ الترجمة الشفهية للترجمان المبتدئ لعلي الدرويش.

ورغم مشكلة غياب المراجع العربية، إلا أنها لم تكن بالقدر الذي اصطدمنا به أثناء عملنا على الجانب التطبيقي كمشكلة عينة البحث وصعوبة إقناع التراجمة بالمشاركة في الدراسة، وكذا صعوبة الحصول على المعدات اللازمة كبيئة العمل وكيفيات جمع البيانات وتسجيل الأداء وغيرها من المعضلات التي إرتبطت أكثر بالمجال التطبيقي.

الفصل الأول: الترجـمة الفـورية ومحطـاتها.

- مبحث نشأة الترجمة الفورية وتاريخها.
- مبحث اللسانيات النفسية وإسهاماتها في ميدان الترجمة الفورية.

1. الترجمة الفورية ومحطاتها:

تمهيد

تُعتبر الترجمة الفورية شكلا من أشكال الترجمة الشفهية التي مثلت إحدى أقدم مهن العالم ، وقد سبقت الترجمة الكتابية بأشواط، وجاءت لتجمع شتات العالم على تنوع ألوانه وألسنته في ضل التبادلات الشفهية بين لُغاتهم وثقافاتهم ، والتي تتم على صعوبة القيود اللسانية التي تفرضها لغتي الأصل والوصل على الترجمان.

وعلى مر الأزمنة، إتخذت الترجمة الشفوية صفة الاستمرارية ، ملازمة تفاصيل الحياة اليومية للبشر ، فلو ألقينا نظرة حول العالم لوجدنا خدمة الترجمة الشفهية بأنواعها مطلوبة وحاضرة في الإدارات والمحاكم والمطارات وخطوط الحرب وإتفاقات السلم وعند وكالات السياحة ومقرات التشغيل ولقاءات القادة، وما إلى ذلك من محطات أجمعت الحاجة على ضرورة توفرها للبقاء على قيد التواصل متى ما إستغلقت المفهومية المتبادلة بين الناس.

(عن Baijorri ,2015, p.11)

ولأن أولى خطوات الإحاطة بهذا الميدان هو أن ندرس تاريخه، من الأهمية بمكان الإطلاع على محطات من مسار الترجمة الشفوية بشكل عام وأخذ لمحة عنهمنذ العالم القديم، كونها مورست بأشكال متعددة. وعليه، يُلخص بايخوري (2015) Baijorri أهم محطات الترجمة الشفهية في العالم السحيق:

1.1 الترجمة في مصر القديمة:

مثل التراجمة في مصر إحدى الطبقات السبع التي شكلت المجتمع المصري القديم ، و أدى تقدم مصر في ذلك الحين إلى مدَ جسور التواصل مع الأجانب ، ومنها برزت أولى معالم العمل الترجمة الشفوية والتي تعود إلى ما قبل الميلاد . حيث بلغت الترجمة شئوا بعيدا في ذلك الحين ، لاسيما في لعبها دورا حيويا عند أوساط الفراعنة كتنظيم دورات تعلم اللغات كالإغريقية مثلا، وهو ما ينم عن الأشكال التواصلية التي كانت تنبض في ذلك الحين بين الإغريق والفراعنة.

كانت وظيفة الترجمان تتعدى (حسب مذكرات رحلة هيروديت Herodotus[2] الى مصر 425–484 ماقبل الميلاد) عملية النقل الشفهي إلى اِضطلاعه بأدوار عدة كمرافقة السياح وترتيب تنقلاتهم وإقامتهم وما إلى ذلك من إطعام وتواصل مع السكان المحليين ، ما يعني أن الترجمان كان متعدد المهام والأغراض.

ويُروى أن مقاطعة إيليفانتين (Elephantine) كانت موطنا للتراجمة الذين كانوا يتوسطون لغويا بين النوبيين والمصريين ، ويتفاوضون تجاريا في منطقة سيناء ، بالإضافة إلى عملهم مع البحارة الذين كانوا يستعينون بهم في رحلاتهم كما هو منقوش في إحدى معابد الفراعنة.

---

[2] هيروديت مؤرخ ورحالة يوناني جاب مناطق من العالم ضمن رحلات إستكشافية وجاب مصر إلى غاة أقصى مدينة في الجنوب اليفانتين Elephanti (انظر كتاب Herodotus, Father of History 1953).

2.1 الترجمة الشفهية في الصين:

لم يكن الباحثون الصينيون، على غرار الغربيين منهم، بمنأى عن البحوث في تاريخ الترجمة الشفوية بل حرصوا على تتبع مسار هذا الميدان وأبانوا عن رغبة في الإحاطة بما حملته جعبة التاريخ عن الترجمة الشفوية، حيث شكلت أداة لغوية منتظمة اِعتُمدت في المحاورات و التبادلات اللغوية التي تجمع بين الصينيين والمبعوثين الأجانب ، وعمل الترجمان في ذلك الحين على تدوين التبادلات اللغوية بين هم مما ساهم أي إسهام في صياغة السجلات التاريخية للصين.

وكان في عهد الإمبراطور هان (Han)[3] قبائل تتوزع على الحدود الجنوبية الغربية للصين ، وكان بها من الجهل والتخلف ما دفع بالإمبراطور إلى اِرسال موظفيه وتراجمته إلى هذه العشائر بغية بث روح الثقافة فيها ، وبعد سنوات طويلة من الجهود التثقيفية، برعت هذه القبائل في كثير من الأمور كالشِعر وزينت قصائدها تكريما لأباطرتها.

3.1 الترجمة الشفهية في اليونان وروما القديمة:

[3] الإمبراطور هان ينتمي إلى اعظم السلالات الحاكمة في الصين من حيث القوة والهيبة. أنظر https://www.ancient.eu/Han_Dynasty/

ألحت الحاجة أيضا إلى التواصل مع الأجانب كالألمان والكِلتيين إلى الإستعانة بالتراجمة آنذاك، أما اليونانيون فعرف عنهم تقديس لغاتهم وإزدراء لغات أخرى، وأدى ذلك إلى إصطدام أباطرتهم بمشكلة التواصل اثناء غزواتهم مما عجل بالإستعانة بالتراجمة آنذاك (عن Kurz,2012).

يتضح، إنطلاقا مما سبق، أن الترجمة الشفوية مورست لشتى الأغراض وبشتى الأشكال، وكانت مهمة الترجمان خليطا بين عمله كترجمان ووسيطا دبلوماسيا وخادما روحيا ومرافقا سياحيا، فضلا عن حضوره الدائم في أمور التجارة والحرب.

ورغم البداية الرسمية للترجمة الفورية في أربعينات القرن الماضي، إلا أن لها جذورا أقدم مما كنا نعتقد، فقد مورست منذ عصور سحيقة ولو همسا كما هو الحال في العصر الحديث، وخير ما ينبأ بذلك ما خطه أحد الضيوف الأوربيين منذ بضع قرون في مذكراته أثناء زيارته للدالاي لاما و "إعجابه بالترجمان الذي كان يهمس في أذن الدالاي دون توقف.

(Early history of simultaneous interpretation equipment, 2013)

2. إرهاصات الترجمة الفورية مهنيا:

لم تنل الترجمة الشفوية عموما والفورية منها خصوصا القدر الكافي من البحث والتنقيب كسائر العلوم لكونها اعتُبرت أمرا دارجا، غير أن بدايات القرن العشرين غيرت من واجهة مهنة لم يكن يؤبه لها إلى مهنة ذات إعتراف دولي إبتداءا من بول مونتو (Paul Mantoux)

و اِشرافه على مهمة الترجمة الشفوية لزعماء دول المحور خلال مؤتمر باريس في العام 1919، مما شكل بداية اِنعطافة تاريخية في تاريخ الترجمة الشفوية، و مؤسسا في نظر فرانز بوكهاكر تحولا من عهد تراجمة الصدفة إلى سلك من التراجمة على درجة عالية من الكفاءة التي تسهر عليها عصبة الأمم وفروعها (عن Pockhacher, 2004).

مهَّد هذا الحدث لِانطلاق مساعي حثيثة لتفعيل الجانب المهني المُنظم للترجمة الشفوية ، فأُسست على إثر ذلك دورات تدريبية تُعنى بالترجمة التتابعة والفورية ، وألحت الحاجة كذلك إلى تدعيم الجانب اللساني والتُرجمي لمهارات التراجمة من خلال اِفتتاح مدارس للمترجمين والتراجمة، مثل كلية للترجمة التجارية والترجمة الفورية (College for Business Translation and Interpretation) الواقعة بمدينة مونهين (Maunhein) بألمانيا كأول مدرسة اِفتُتحت لهذا الغرض ، وتوالت بعدها المبادرات التي فسحت المجال شيئا فشيئا لنور الترجمة أن يعُم أرجاء أوروبا من خلال مدارس تدريب وإعداد المترجمين والتراجمة . (عن Pockhacher, opcit)

ورغم الاِنطلاقة الفعلية للترجمة الفورية للمؤتمرات خلال الحرب العالمية الأولى، إلا أنها اِشتهرت من خلال محاكمات نورمبورغ (Nuremberg) التي تحتل مكانة كبيرة في تاريخ الترجمة الفورية للمؤتمرات، والتي جرى من خلالها ترجمة المحاكمة إلى اللغات الأربع

الكبرى الإنجليزية والفرنسية والروسية والألمانية ، حيث لم يكن بالإمكان في رأي غايبا Gaiba إجراءها دون ترجمة فورية (عن Gaiba, 1998,p. 34-35).

ألبست هذه الفترة التاريخية الترجمة الفورية هيبة دولية وبوأتها مكانة عالية الشأن ورافقت هذه الفترة تأسيس الرابطة الدولية لمترجمي المؤتمرات (The International Association of Conference Interpreters AIIC) في العام 1953 كهيئة مختصة بُنيت على قاعدة من الأخلاقيات والمعايير المهنية مُثبتة نجاعة كبيرة في تنظيم ظروف عمل التراجمة ، حيث يرى بوكهاكر Pockhacher (2004) أنها لعبت دورا حيويا في تدريب وتفعيل الجوانب الحيوية للمهنة دون أن تغفل التوجه الأكاديمي والبحثي لهذا الميدان ضمن سياق مؤسسي لهيئات ومعاهد موجهة توجيها مهنيا من جهة ومسترشدة بالبحوث الأكاديمية من جهة أخرى.

3 إرهاصات الترجمة الفورية أكاديميا:

يُحسب لباحثين أمثال هنري باريك (Barik Henry) ودافيد جيرفر (Gerver David) وغولدمان ايسلر (Goldman Eisler) جهودهم الحثيثة صوب إرساء قاعدة بحثية قوية للترجمة الفورية سادت في مستهل السبعينات لهدف البحث وإجراء التجارب العلمية، بل ويُحسب لهم أيضا جهودهم الأكاديمية أيضا التي كان يُخطط لها جنبا إلى جنب مع الهدف البحثي، وذلك لتأسيس دراس ات عملية لمادة الترجمة الشفوية والتحريرية.

(عنPockhacher, opcit)

وعطفا على ما سبق، يلخص بوكهاكر Pockhacher في مايلي أهم مدارس الترجمة الشفهية في ذلك الحين:

1.3 كايد ومدرسة لايبزيغ kade and Leipzig school:

لا يكاد يختلف اِثنان على الريادة الفذة التي اشتهر بها اوتو كايد (Oto Kade) على الساحة اللغوية الألمانية، ففضلا عن تدريسه اللغة التشيكية والروسية، اشتُهر بعصاميته في الترجمة الشفهية للمؤتمرات، ما أهله ليشرف على تدريب المترجمين والتراجمة في جامعة لايبزيغ Leipzig، وذلك في أواخر الخمسينات.

عمل كايد على إنشاء قاعدة نظرية ومفاهيمية للترجمة التحريرية والشفوية ، وكرس عمله في تحضير الطلاب لولوج عالم الشغل مع تحريره للعديد من المقالات والأبحاث الإِبداعية التي أثبتت نفعها للباحثين من بعده.

2.3 تشرنوف والمدرسة السوفييتية:

يُعد جيلي جيلي تشرنوف (Ghelly Chernov) احد أهم رواد المؤسسة السوفييتية لدراسات الترجمة الشفوية 1929–2000 حيث تميز بعمله كترجمان محترف من جهة وكباحث وأكاديمي لامع من جهة أخرى. واِرتبط اسمه بمعهد موريس تورينر للغات الأجنبية في موسكو عند أواخر الستينات ، والتي كانت شاهدة على دراساته للترجمة ، بالإِضافة إلى إمتهانه للترجمة و اِشتغاله كرئيس التراجمة بالأمم المتحدة في ذلك الوقت.

ومع نهاية الستينات وبداية الثمانينات ، عرفت البحوث والدراسات الأكاديمية أوجها في المدرسة السوفييتية مع انضمام العديد من الشخصيات الأكاديمية التي عملت على إرساء نماذج نظرية للترجمة الشفوية مُستندين إلى المنظور اللساني النفسي في دراسة الترجمة الفورية، كتحليلهم لمجموعة من الجوانب الترجمية ك مبدأ التزامن بين إدراك النص المصدر وإنتاج النص الهدف، وميكانيزمات اِستيعاب النص الأصل ، مُعتمدين أكثر على التوجه التجريبي في دراساتهم.

3.3 سيليسكوفيتش ومدرسة باريس Selescovich and the Paris School:

لا يمكن الحديث عن الترجمة الفورية وأعلامها دون ذكر المدرسة العليا للتراجمة والمترجمين ESIT الواقع مقرها في باريس و اِسهاماتها في هذا المجال، حيث أنشئت في العام 1957 لتحمل على عاتقها مهمة تدريب التراجمة القادرين على سد الفجوة الثقافية في ذلك الحين.

وإذا كان لمدرسة لايبزيغ والمدرسة السوفييتية روادها ككايد وتشرنوف ، فإن لمدرسة باريس نظير أكثر شهرة تمثل في شخص دانيكا سيليسكوفيتش (Danika Selescovitch) التي تتشارك مع كايد Kade في صفة التكوين العصامي في الترجمة الشفوية للمؤتمرات ، واِشتغالها في التدريس من جهة والترجمة الشفهية لدى هيئة الأمم المتحدة ، بالإضافة إلى عملها كترجمانة مؤتمرات مستقلة.

وفضلا عن أطروحتها في الدكتوراه حول طرائق تدوين الملاحظات في الترجمة التتابعية ، عجت مكتبة المدرية العليا للتراجمة والمترجمين (Esit) بالعديد من المؤلفات والدراسات الأكاديمية التي أنجزتها كتطويرها لبرنامج الدكتوراه في الدراسات الترجمية 1974، وابتكارها لمقاربة المنهجية والنظرية لدراسة الترجمة الشفوية والتحريرية ، دون إغفال نظرية المعنى وتأثيرها على عملية الترجمة الفورية، وبذلك أفضت مقارباتها في الترجمة إلى إرساء أرضية خصبة للباحثين اللاحقين أمثال ديجان لوفيال (Déjean Le Féal) و ماريان لوديرير (Marianne Lederer)وغيرهم ممن أضافوا بُعدا آخر للصرح المفاهيمي لمدرسة باريس.

4 إرهاصات الترجمة الفورية بحثيا:

" لم يكن أحد يتصور قبل عشرين سنة خلت أنه يمكن أن تُخط بحوث حقيقية عن الترجمة الفورية للمؤتمرات (عن Glémet, 1958, p.105)

أدى البحث عن قاعدة مشتركة بين الترجمة الشفوية والتحريرية بالباحثين كشسترمان اندرو (Chesterman Andrew) وبرايان وسوب (Bryan sop) إلى إجماع حول ضرورة إعادة إحياء قاعدة بحثية للدراسات الترجمة الشفوية وبالأخص الفورية منها وذلك لتقصي ودراسة الأسس النظرية للترجمة الشفوية اِنطلاقا من تطبيق المناهج الخاصة بالترجمة التحريرية.

(عن Nicodemus & Swabey, 2011)

ومع بروز التوجه العلمي لميدان الترجمة في خمسينات القرن الماضي ، تحولت دفة التنظير من دراسة الُنظم اللسانية وكذا الجوانب اللسانية للغتين المنقولة والمنقول إليها إلى الإهتمام بالتنظير إنطلاقا من دراسة الجوانب الغائية بالإعتماد على نظرية سكوبوس (1984) Skopos ونظرية الفعل الترجمي (Translatorial Action) لهولز منتاري Holz-Mänttäri، ولم تقتصر على هذه الجوانب فحسب بل أفردت إهتمام ا كبيرا أيضا بالجوانب العرفانية ذات الأساس التجريبي. إنقسمت هذه الفترة إلى مرحلتين تطوريتين ، إتسمت المرحلة الأولى في الإهتمام بالعملية الترجمية ومراحلها، أما المرحلة الأخرى فتمثلت في تزايد الإهتمام أكثر بالقضايا التطبيقية كتصور الجودة (Quality Perception) وأساليب الترجمة (Translation Tactics) و الكفاءة في الترجمة (Translation Competence) والإختلافات اللغوية (Language Differences) حيث أُسست على إثرها مبادرات أكاديمية لدراسة هذه القضايا من خلال دورات علمية للأكاديميين من مختلف بقاع العالم لتدارس وتباحث قضايا الترجمة والترجمة الشفوية وربط جسور بين مختلف الإهتمامات والأفاق ، حيث كان لهذه المبادرة فائدة جمة في تمهيد الطريق إلى البحوث متعددة التخصصات (عن Ferreira & Schwieter, 2015,p3)

1.4 الترجمة الفورية وتأثير البحوث المتخصصة عليها:

لا شك أن قدوم موجة البحوث متعددة التخصصات سمح بتوسيع أفاق البحوث العلمية الضيقة ذات الميدان الوحيد الى تعددية التخصصات (Interdisciplinarity) مُمكنة بذلك

الباحثين من التبصر في ميدان ما بشكل يتيح فهما أعمق و يقدم تحليلا غنيا لجانب من جوانب معينة قد يثمر فائدة علمية لا يمكن بلوغها تحت أسوار الميدان الوحيد.

وهو ماتراه الأكاديمية القومية للعلوم كنموذج بحثي يعمل على جمع معلومات وبيانات وتقنيات ووسائل ومناظير ومفاهيم ونظريات مُتأتية من مجالين أو مجالات كثيرة ، أو من هيئات علمية في بوتقة واحدة تعمل على تعزيز فهم أساسي لظاهرة ما أو لحل معضلات يتجاوز حلها قدرة ميدان وحيد (عن Millar, 2011, p.16).

وتأتي البحوث متعددة التخصصات كشوط جديد واعد من أشواط البحث العلمي الذي يكسر أغلال القيود والصعوبات التي قد يفرضها الميدان العلمي الوحيد ، ومنذ ذلك الحين أضحى ميدان الترجمة الفورية، ذاك الميدان الفتي، متعدد التخصصات ، قادرا على تناول العديد من القضايا المرتبطة بعملية الترجمة الفورية وعملياتها ومراحلها التي لا تزال تُدرس باطراد.

نتج عن هذه الموجة اِهتمامات واسعة النطاق بالعملية الفورية من عديد الميدان العلمية كاللسانيات النفسية وعلوم العرفان واللسانيات العصبية والتي كان لها أثر كبير في تفسير وإيضاح جوانب من عملية الترجمة الفورية من خلال تطبيق مناهج ونظريات وطرائق البحث لتلك الميادين العلمية.

ويوضح الشكل التالي أهم الميادين العلمية المجاورة لميدان الترجمة الفورية:

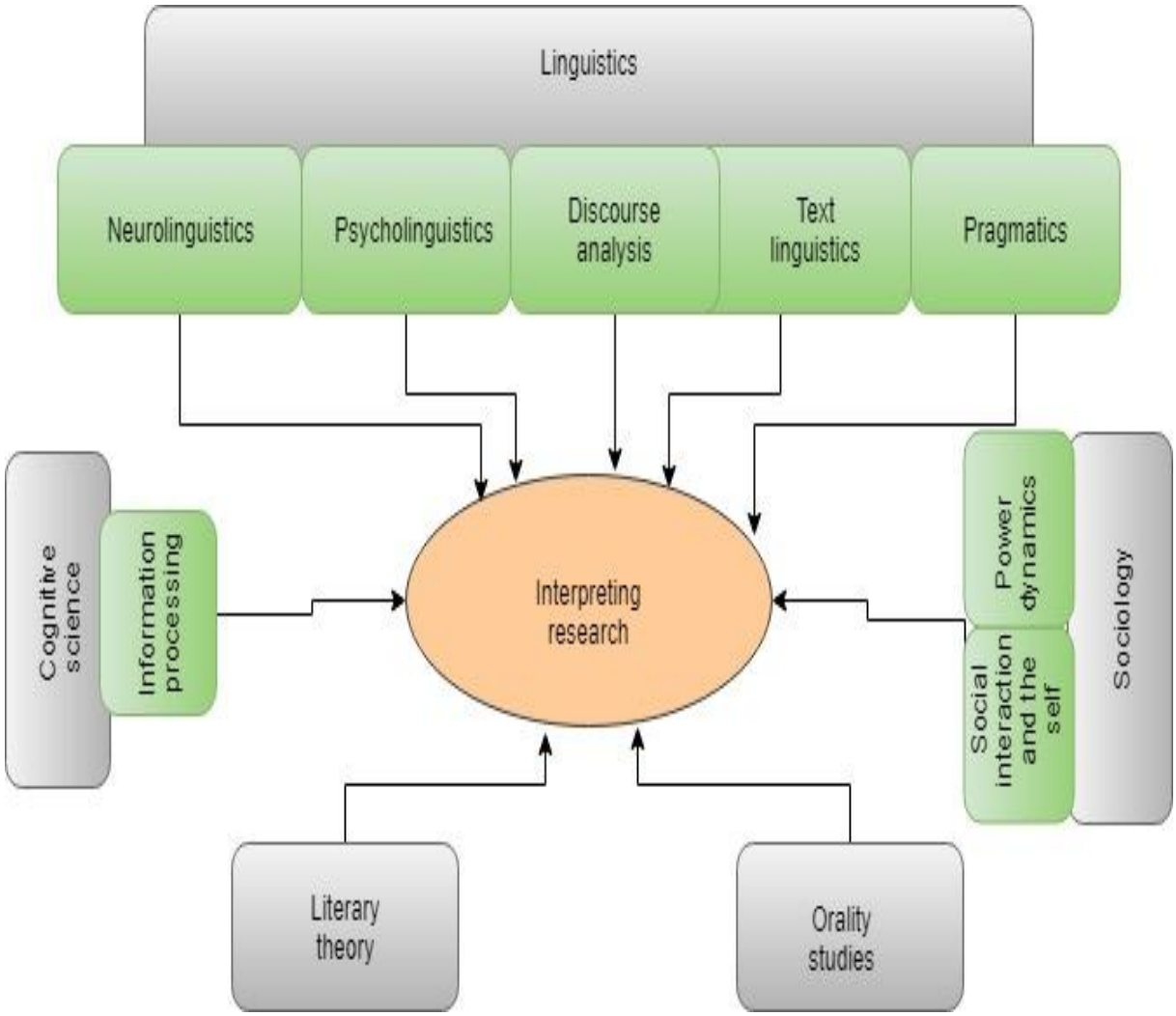

الشكل 1: **بعض الاختصاصات ذات التأثير على دراسات الترجمة الفورية** . (Translation & interpreting studies II new directions in interpreting studies)

وانطلاقا من إسهامات البحوث متعددة التخصصات التي ساهمت في رسم توجه جديد لميدان الترجمة وبالأخص الترجمة الفورية في المؤتمرات، يُقسم جيل Gile (1994) الأشواط البحثية التي مرت عليها البحوث في الترجمة الفورية إلى أربع مراحل:

1.1.4 أول الغيث:

عرفت خمسينات القرن الماضي بداية تميزت ببعض الأبحاث والدراسات العلمية في حقل الترجمة الشفوية والتي اِستند بعضها إلى نتائج الخبرة الشخصية للباحثين حيث مكنتهم من إدراك واِستنتاج بعض القضايا وتحديدها تحديدا علميا.

تصادفت هذه الفترة مع بداية الاِهتمام بالتوجه الأكاديمي، حيث تجسد ذلك من خلال تأليف لجون هيربرت (Jean Herbert) في العام 1952 لكتاب (The Interpreter's Handbook) عن الترجمة في المؤتمرات، وتبعه في العام 1956 تأليف أخر تناول تدوين الملاحظات في الترجمة التعاقبية. أما أولى بواكير الاِنتاج الأكادمي فكانت من بانيث (Paneth) التي كانت صاحبة أول الأعمال الأكاديمية متناولة قضايا التدريب على الترجمة الفورية ومناهجه ا ثم اِنضمت دانيكا سيليسكوفيتش الى قائمة المؤلفين المهتمين بدراسة مهمة المترجم الفوري وقدراته ومهاراته.

2.1.4 المرحلة التجريبية وعلوم النفس:

كان لعلم النفس السبق في إجراء أولى الدراسات التجريبية على الترجمة الفورية التي اِجتذبت اهتمام علما ئه وباحثيه، وعلى الرغم من بداية مبكرة للنفساني الإسباني (Sanz) الذي سبق العديد من الباحثين في تصنيفه للمتطلبات والقدرات العرفانية الواجب توفرها في

تراجمة البرلمانات، إلا أن البداية الحقيقة كانت مستهل الستينات من خلال النفسان يين الفرنسسين أوليرون (Oléran) و نامبون (Nanpon) اللذان تبنيا مذهب الملاحظة الطبيعية في دراسة التسجيلات المأخوذة من اجتماعات اليونيسكو.

عرفت هذه الفترة كذلك أول أطروحة دكتوراه انجزت في العام 1969 لهنري باريك (Henry Barik) حيث ركز من خلال رسالته على تحليل تجريبي للسمات و الخصائص الزمنية الكمية كالتوقف (Pause) والفارق الزمني (Time Lag) وبحث كذلك في مختلف الأخطاء التي تحدث أثناء عملية الترجمة الفورية.

أما مازاد من ثراء بحثه، تعاونه مع عالم اللسانيات النفسية البريطاني غولدمان ايسلر (Goldman Eisler) الذي ساهم في دراسة أليات التوقف (Pause Mechanisms) ومُخرجات الترجمة الفورية (Outputs) كشكل من أشكال دراسة الإنتاج اللساني للخطاب.

3.1.4 المُمارسون يلجون الباب الواسع للبحوث:

لم يكن مصطلح تعدد الإختصاصات في نظر جيل (Gile) مُصطلحا أكثر رواجا وسط باحثي وممارسي الترجمة إلا اِنطلاقا من منتصف السبعينات التي شهدت إقبال الممارسين على البحوث في الترجمة الفورية ، حيث اِنهالت الأبحاث ومناقشات الأطروحات والمذكرات من التراجمة أنفسهم ، كأمثال انغرد كورز (Kurz Ingrid) كأول ترجمانه ونفسانية تناقش

أطروحة الدكتوراه في الترجمة الشفوية 1969 حيث اِنصبت نقاط أطروحتها حول مهارات الإستماع والتحدث الفوريين من خلال الممارسة والتي يعتقد جيل أن ها مهدت الطريق إلى اِنتاج وافر في الميدان (عن Gile, 2000, p.90).

لم تكن مذكرة انغرد كورز (Kurz Ingrid) الوحيدة في ميدان الترجمة الشفوية بل تبعتها العديد من الدراسات والمذكرات التي تناولت كثيرا من القضايا كالمواضيع التي تناولها David Gerver بالدراسة والتحليل كتأثير الضوضاء أو الضجيج (The Impact of Noise)، و تحليله لعامل الإنتباه (Devided Attention) وسرعة المدخلات (Input Speed) وأداء الذاكرة، بالإضافة الى كونه أول من صاغ نموذج معالجة المعلومات في الترجمة الفورية.

وبالرغم من تبوء القارة الأوروبية مركزا رياديا لبحوث الترجمة الشفوية إلا أن التوجه الرئيس لأغلب البحوث والدراسات كان ينبع من العاصمة باريس والمتمثلة في مجموعة (ESIT) وإسهاماتها، حيث يعتقد جيل (Gile) أن أغلب الأفكار والدراسات التي تتناول عملية الترجمة الفورية أُجريت وطُورت داخل مدرسة باريس، كنظرية المعنى لسيليسكوفيتش، التي كانت لها اليد الطولى في بلورت هذه الأفكار مُحرزة شهرة كبيرة وسط الترجمة الممارسين والباحثين.

ومن نظرية المعنى وأفكارها، بدأت نماذج الترجمة الفورية بالتطور ك إبتكار باربارا موسر ميرسر (Barbara Moser-Mercer) لنموذج معالجة المعلومات في الترجمة الفورية ونموذج الجهد لجيل Gile الذي اِستخلصه من نظريات علم النفس وعلم النفس العرفاني.

وعلى الرغم من البحوث والدراسات التي قام بها باحث الترجمة الفورية إلا أنها لم تُبنى على أساس تجريبي وظل التوجه النظري سيد الموقف.

4.1.4 حان القطاف: النهضة The Renaissance:

مرت الترجمة الشفوية بمحطات وفترات عديدة كانت بمثابة البحث عن هوية علمية ومحاولة لتأسيس قاعدة متينة لهذا العلم ، وإنتهت إلى فترة شهدت ذروة التفتح والإزدهار حتى سُميت بمرحلة النهضة والتي يعود الفضل في ذلك إلى أفكار تبلورت خلال مؤتمر ترياستي التاريخي 1986 من تنظيم the Scuola Superiore per Interpreti e Traduttori of the) trieste Universita degli Studi di).

شكل مؤتمر ترياست (trieste) علامة فارقة جمعت شتات البحث والباحثين في الترجمة والميادين المجاورة، وأعطت دافعا كبيرا لإنطلاق نشاط متعدد التخصصات للترجمة الشفوية والتحريرية بحضور رواد من ميادين مختلفة، أين تم تسطير مخطط يرعى الجوانب التطبيقية والنظرية للترجمة الشفوية ، ويدعو إلى التفتح على الميادين العلمية الأخرى من خلال البحوث متعددة التخصصات.

تجسد هذا الإهتمام المتبادل من خلال محاولة فهم ما يحدث في الصندوق الأسود للترجمان، حيث سمحت البحوث متعددة التخصصات للباحثين بتقصي الظواهر العقلية والعرفانية لعملية الترجمة الفورية وتضاعفت من خلالها البحوث ذات التوجه التجريبي.

وفضلا عن ذلك ، عُقدت مشاريع تعاونية مع باحثين للدفع بالجانب التجريبي أكثر تحت مسمى الممارسون –الباحثون (Practisearchers)، وهم الذين ينتمون إلى الجيل الثاني من الباحثين الذين سعوا إلى تجسيد الإنفتاح الفكري على المجالات ذات الجدوى العلمية المتبادلة.

5.1.4 بحوث الترجمة الفورية، بين الإنفتاح و الإنغلاق:

لخص جيل (1994) (Gile) ما مرت به بحوث الترجمة الشفوية من مراحل وفترات كانت كافية لتكشف عن جانبين رافقا رحلة البحوث في هذا الميدان من مُستهلها ، وتجسد ذلك في موطنين من مواطن الإختلاف والإئتلاف بين الباحثين من جهة والممارسين من جهة أخرى، حيث تتجسد تلك المواطن في نقطتين مهمتين ساهمتا في بروز تيارين مختلفين أشار إليهما جيل وهما تيار الإنفتاحيين وتيار الإنغلاقيين:

ينشد تيار الإنفتاحيين الإنفتاح على المجالات الأخرى التي تثبت فائدتها العلمية في دراسة جوانب الترجمة الفورية حتى تقود إلى فهم أعمق لتلك الجوانب، ويُفسر جيل أن الهدف من

الإنفتاح هو ما تُتيحه من إمكانية جمع عينات تجريبية وإجراء قياسات وإحصاءات توجه بعد ذلك إلى التحليل المبني على أسس علمية موثوقة ، وهذا يتوقف على مدى حجم التعاون البحثي مع المجالات الأخرى كعلم اللسانيات النفسية مثلا.

إصطدمت وجهة نظر الإنفتاحيين مع توجه أطلق عليه جيل الموقف الحمائي (Protective Attitude) وهو موقف ساد سنوات السبعينات ، حيث حرص أصحاب التوجه كمدرسة باريس على تأكيد خطر الإنجذاب إلى مجالات وعلوما قد تبتلع مجالا أغرا كالترجمة فتذهب هويتها ويتلاشى مقصدها، معتقدين أن عزل مجال الترجمة الشفوية عن باقي العلوم والعمل على تطويره تطويرا ذاتيا هو عين الحكمة في نظرهم.

غير أن الموقف الإنعزالي، نهاية الثمانينات وبداية التسعينات، الذي تبناه رواد مدرسة باريس لم يصمد أمام التطور والتلاحم الذي عرفه ميدان الترجمة خارج أسوار نظرية المعنى من حيث التصورات والأفكار، حيث أيقنوا بضرورة الإعتراف بالجدوى العملية لميادين كعلوم النفس واللسانيات النفسية في بحوثها لإستيعاب الخطاب وإنتاجه وكذا وظيفة الذاكرة العاملة والعمليات العرفانية والمعالجات الفرعية التي يمكن من خلالها الوصول إلى فهم دقيق لعملية الترجمية.

وعلى إثر ذلك، رجحت كفة الإِنفتاحيين في ذلك الوقت وأخذت بحوث الترجمة الشفوية تنأى عن توجه أصحاب الموقف الإِنعزالي وتتجه صوب توسيع أفاق الترجمة الشفوية والأخذ من العلوم الأخرى دون أن تنجرف تماما فتفقد جوهرها.

وزاد إِنعاقد مؤتمر (Translation Studies, an Interdiscipline) من الدافع إلى تحسيس الباحثين الجدد أو الجيل الجديد بالإِستراتيجيات التي تهدف إلى مد جذور التعاون مع الباحثين من مجالات كمجال العرفان مثلا بحيث أمكن من خلال مؤتمرات مثمرة، التنظير لإِحتياجات الترجمة الشفوية وإلقاء الضوء على أهم قضاياها بطريقة أدق وأعمق مقارنة بطرق الباحثين الممارسين لها،

وبذلك تبين أن الإِنعزال والتقوقع حول ميدان لا يزال غضا لا يمكن إلا أن يُؤخر نضجه إذا ما إِستغنينا عن خبرات وأبحاث المجالات التي يمكن أن تدفع بعجلة الترجمة الفورية بأشواط إلى الأمام، وتُعيد النظر في مفاهيم وأفكار قد يُسلم بها الممارسون جدلا، وعليه فالوصول إلى هذا الحد ممكن متى ما تم تأسيس قاعدة تعاونية بناءة بين الباحثين والممارسين من جهة والباحثين من مجالات أخرى من جهة أخرى.

يعتقد جيل أن ربط الترجمة الفورية بمجالات تتناول العقل والأعصاب والجوانب العرفانية أمر لا يجب أن يجعلنا نغفل عن ضرورة تذليل اللغة العلمية ومواطن الإِهتمام لكلا الجانبين،

وعليه وجب في هذا المقام إرساء مواطن تقارب والِتقاء من دراسة وتعمق في كلا المجالين حتى تفهم الأفكار والرؤى وينجلي كل لبس وإبهام (عن Gile, opcit).

ويأتي ميدان اللسانيات النفسية من بين الميادين المجاورة التي يمكن من خلالها إرساء مواطن التقارب تجسيدا للجدوى العلمية المتبادلة بينه وبين بحوث الترجمة الفورية، وهو أمر أكدت على ضرورته شميال (2010) (Chmiel) في ما أسمته بأثر التعاضد (Synergy Effect) بين ميدان دراسات الترجمة الشفوية واللسانيات النفسية.

2. مبحث للسانيات النفسية وإسهاماتها في الترجمة الفورية

تمهيد:

اِرتبطت اللسانيات النفسية بتفسير نشاط اللغة وعلاقتها بالعقل الإنساني مشبها إياها بـالنافذة التي تُطل على العقل (شمس الدين 2003 نقلا عن سلوبن)، حيث حاول أصحاب هذا العلم الهجين، تفسير تنظيم اللغات في العقل البشري وكيفية اِكتساب اللغات واِنتاجها.

وتعود إرهاصات هذا العلم إلى خمسين يلت القرن الماضي بعد اِنعقاد المؤتمر مُتعدد التخصصات الذي تناول اللسانيات النفسية في العام 1935، ثم تبلورت معالم هذا العلم من خلال تعاون عقلين مستنيرين هما النفساني المشهور جورج ميلر (George Miller) مع عالم اللسانيات نعوم تشومسكي (Chomsky Noam) الذي يعود الفضل إليه في الدراسات

والفرضيات اِنطلاقا من اِفتراضه بأن" الخصائص الخاصة للغة تتطلب آليات خاصة للتعامل معها" (عن Chomski, 1959, pp 27-31).

يعتقد مالمكاير Malmkjaer (2004) أن بحوث اللسانيات النفسية اِستندت في بادئ الأمر على مؤلفات المُنظرين اللسانيين كمرجع أساسي لتحليل عملية إنتاج اللغة ، وكذا لمقدار القرب الذي كان يجمع بين علم النفس واللسانيات في مجال بناء الجملة، غير أنه مع تطور اللسانيات النفسية اِتضح جليا قصور الاِعتماد الوحيد على النظريات اللسانية في اِستقصاء آليات اِستيعاب اللغة و اِنتاجها لتنحو اللسانيات النفسية بعد ذلك منحى أكثر نفسانية ينظر في طبيعة المعالجة النحوية ومدى تشابك مكوناتها وكذا التمثيلات العقلية المختلفة في العقل البشري لتكون مجالا خصبا للبحث والتقصي.

1.2 تعريف اللسانيات النفسية:

يرى شمس الدين أن منجزات علم النفس أسهمت كثيرا في تحقيق اِنطلاقة لهذا الفرع الجديد نظرا لغزارة النظريات والظواهر التي قبعت طويلا تنتظر دراسة علمية، فكان ذلك تمهيد لبداية حقل يدعى حقل اللسانيات النفسية (شمس الدين، المرجع السابق). ولبعض التفصيل والتعمق يورد شمس الدين تعريفا لهذا الحقل فـيقول" اللسانيات النفسية هو دراسة اللغة الإنسانية وفهمها و إِنتاجها واِكتسابها، وهو علم يعتمد على مناهج علم النفس في دراسة ظواهر اللغة ونظرياتها (المرجع نفسه).

وفي سبيل التمييز بين علم النفس اللساني و اللسانيات النفسية، يرى شمس الدين أن الدراسات النفسية التي كانت تدرس اللغة كانت تندرج ضمن علم النفس خدمة لمقاصد علم النفس ذاته وليس خدمة لأهداف اللغة ، وذلك تحت مُسميات علم نفس اللغة أو علم النفس اللساني، وبعد ذلك أفرد علم النفس جانبا علميا جديدا أسماه علم اللسانيات النفسية ليكون مُسخرا لخدمة المقاصد والم آرب اللسانية لا النفسية منها ، و لتكون جميع مقاصده موجهة لخدمة الشق اللساني دون إِغفال الُلحمة العلمية التي تتألف من منجزات كل حقل حيث أن منهما يُتمم ويكمل الحقل الآخر(شمس الدين، المرجع السابق).

2.2 أهداف اللسانيات النفسية:

تسعى اللسانيات النفسية في نظر مولر (2001) Muler إلى تفسير قدرة البشر على إِستخدام نظام ذا تعقيد مدهش كلغة الإنسان إنطلاقا من منظور يتصل بنهج المعالجة اللغوية للمعلومات ضمن نطاق علم النفس.

وإِنطلاقا من أن اللغة نافذة العقل، تتيح لنا مناهج علم النفس معرفة دور اللغة في الإدراك العرفاني وطبيعة الآليات الذهنية الكامنة وراء المعالجة اللغوية للمعلومات ، وكيفية إِستخدام الأبنية اللغوية في عملية إدراك الكلمات وفهمها وقراءتها وكذا تخزينها وتذكرها .(عن (Slobin,1996

وصوب تحديد المجالات اللغوية التي تدرسها اللسانيات النفسية ، يُقسم فيلد (2003) Field هذا العلم إلى ستة أقسام:

3.2 أقسام اللسانيات النفسية:

1.3.2 المعالجة اللغوية:

تتقصى المعالجة اللغوية حسب جون فيلد مهارات الاستماع أو التحدث أو القراءة أو الكتابة وكذا الأشواط التي تمر عليها هذه العمليات ، وكيف بإمكاننا أن نُحول بنية نحوية ما إلى معلومة.

2.3.2 التخزين والنفاذ اللغوي:

تتناول اللسانيات الفسية مسألة التخزين العقلي للمفردات اللغوية في الدماغ وكيفية حدوث الإسترجاع.

3.3.2 نظرية الإستيعاب:

تدرس هذه النظرية إمكانية جعل معارف العالم تؤثر في المعلومات الجديدة التي نستقبلها ، وكيف بإمكاننا بناء تمثيل شامل للمعنى اِنطلاقا من الكلمات التي نسمعها ونقرأها .

4.3.2 اللغة والعقل:

تُركز هذه النقطة على تحديد النشاط العصبي المس ؤول عن مهام القراءة والإِستماع ومكان تخزين العقل للمعارف اللغوية والمفاهيم الدلالية، وكذا طبيعة النشاط العصبي والعضلي الذي ينشط أثناء الخطاب.

5.3.2 علاقة اللغة ببعض الظروف الاستثنائية:

يبحث هذا القسم في الإعاقات اللغوية التي تصاحب نمو بعض الأطفال كالقُصور القرائي (اضطرابات القراءة) أو التأتأة، وكيف يمكن للعقل أن يُتلف أو يؤثر في اللغة.

6.3.2 إِكتساب اللغة الأولى:

يتناول هذا الشق باكورة الاكتساب اللغوي عند الأطفال ومراحل تطوير بناء الجملة والمفردات وعلم الأصوات ، ويتساءل فيلد تساؤلا يقترب من رؤية فطرية اللغة لشومسكي ، باحثا عن الدليل وراء إِمتلاكنا لقدرة فطرية إزاء اللغة بحيث تسمح بإِكتساب لغتنا الأولى بالرغم من رداءة المدخلات التي نستقبلها.

سعى فيلد من خلال هذه النقاط الست إلى الإشارة إلى إحدى أهم مجالات إِهتمام اللسانيات النفسية والمواضيع التي يمكن للسانيات النفسية أن تقدم تفسيرا علميا وتجريبيا بالإِعتماد على علم النفس العرفاني (Cognitive Psychology) الذي يبحث في العمليات العقلية.

3 الترجمة الفورية في منظار اللسانيات النفسية:

كيف تُساهم اللسانيات النفسية في ميدان الترجمة الفورية؟

اِنطلاقا من أن الاِهتمام الرئيس للسانيات النفسية هو تفسير العلاقة بين اللغة والعقل وما تحمله من عمليات ذهنية كالقراءة والاستيعاب، وعمليات عرفانية كالإدراك الحسي والتذكر والتفكير، يأتي ميدان الترجمة عموما و الفورية منها خصوصا لتشكل بطبيعتها إحدى أكثر العمليات اللغوية تعقيدا بجمعها بين العمليات اللغوية والعلميات الذهنية في آن واحد.

1.3 الجوانب النظرية والتطبيقية للسانيات النفسية وإسهاماتها:

1.1.3 الجوانب النظرية:

إن اللسانيات النفسية ، مثلها مثل كل علم، تتفرع إلى فرعين: فرع نظري وآخر تطبيقي أو عملي، فلو أخذنا الموضوع من جانبه النظري لوجدناه يتناول بالدراسة الأساس البيولوجي للغة وهي نقطة تركز على طريقة تنظيم اللغ ة في الدماغ، لا سيما الصوتيات الأدائية التي من خلالها يمكن تفسير وتحليل عملية اِنتاج وإدراك الكلام والكتابة والتخزين المُعجمي والاِسترجاع (عن Alves, 2015, p.17-40).

1.1.1.3 نماذج اِستيعاب الكلام:

يعتقد جلال شمس الدين أن نماذج اِستيعاب الكلام ترتبط بآليات عقلية مسؤولة عن فهم واِستيعاب ما يقال، وربط العلماء الاستيعاب باعتماد العقل على مُشعرات (Cues) موجودة على مستوى الجمل لتساعد على تمثيل عقلي لما يعنيه المتحدث (عن شمس الدين، المرجع السابق)

ويرى شمس الدين أن ثورة الكمبيوتر مهدت الطريق أمام فهم أوسع لحقل معالجة الكلام، و مكنت اللسانيين النفسانيين من تحديد كيفية فهم واِستيعاب الكلام من خلال المُشعرات النصية والدلالية والمبينات النحوية وترتيب الكلمات وعناصر الجملة مع تخمين سياق الحديث و ضمنيات قد يستخدمها المتحدث بحيث يمكن للمستوعب بلوغ مقصد المتحدث متى اِجتمعت جميع هذه العناصر (شمس الدين، المرجع السابق).

2.1.1.3 نظرية استيعاب الخطاب:

يمر اِستيعاب الخطاب، المتكون من مجموعة جمل، من مستويات تبتدأ بالحرف أي الفونيم وتنتهي بالدلالة أي دلالة الجملة. ويرى شمس الدين أن اِستيعاب اللغة وانتاجها يعتمد على مجموعة من الخطط التي تجمع بين اِستيعاب الحديث واِنتاجه من الجانب اللساني، وما

يقابله من عمليات ذهنية من الجانب النفسي تساعد إلى إنشاء الفهم والإِستيعاب الذي يتم على أساس الجدول التالي:

الأنساق اللغوية الفرعية	مستويات الخطة النفسلغوية
تحليل الحديث	خطط الحديث خطط التنغيم
نظم الجملة	الخطط النظمية
القواعد المعجمية	خطط الاختيار المعجمي
القواعد الصرفية اللفظية	الخطط الصرفية اللفظية
القواعد الصرفية والصوتية	خطط الصوتيات

الجدول رقم (1) يوضح الجوانب اللسانية والنفسية لعملية إِستيعاب الخطاب (شمس الدين2003)

يشير هذا الجدول إلى الجانب اللساني والنفسي لعملية الإِستيعاب، حيث يرتبط الجانب الاول بهيكل الحديث من بدايته الى نهايته وزمانيته ومكانيته وتدرجه، بينما يهتم الجانب النفسي بتبيان الكيفية التي يتم بها الإِستيعاب نفسيا، أي العمليات التي تقود الجانب اللِساني.

3.1.1.3 نظرية المعنى المركزي:

يحصر شمس الدين المعنى فيما يقصده المتحدث، ويمكن في نظره أن يخضع المعنى إلى ظاهرة تعدد المعاني للكلمة الواحدة (Polysemy) التي يتغير معناها بتغير سياق الحديث، بحيث يستوعب الشخص معنى الحديث من خلال إستنتاج المعنى المركزي أو السياقي للكلمة مع إحالة المعاني الهامشية جانبا، و يعتبر تعدد المعاني أحيانا عاملا مسببا للتداخل بين اللغات خاصة عند مزدوجي اللغة (شمس الدين، المرجع السابق).

4.1.1.3 نظريات خصائص الذاكرة اللفظية:

تناول اللسانيون النفسانيون بعضا من خصائص الذاكرة اللفظية وموقعها من عملية الإستيعاب، بحيث لاحظوا أن عملية التذكر اللفظي مرتبطة بحدود الجمل أي بداياتها ونهاياتها وهو مايسمى بتأثير الأولانية (Primarcy Effect) وتأثير الحداثة (Recency Effect) أي إننا نميل الى تذكر الكلمات التي تأتي في بداية الجملة ونهايتها مع صعوبة تذكر أواسط الحديث. ويقسم العلماء الذاكرة اللفظية الى قسمين : ذاكرة لفظية ثابتة أي مجرد صورة ثابتة في المخ وذاكرة لفظية حركية و تتعلق بالعمليات النشطة في الذاكرة. (عن شمس الدين، المرجع السابق).

يتضح جليا، مما سبق، كيف يتقارب مجال اِهتمام اللسانيات النفسية والترجمة الفورية، فنلاحظ أن للترجمة مكونات لغوية يتحكم في مسارها عمليات ذهية كعملية اِنتقاء المعنى السياقي الصحيح، وتخزين الذاكرة للمعلومات تخزينا يتلائم مع حدودها وسعتها، يُتيح اِسترجاع المعلومات على حسب موقعها في الجملة، ويكون الخطاب في هذه الحالة قابلا للاِستيعاب وفقا للمشعرات الموجودة بين ثناياه.

2.1.3 الجانب التطبيقي للسانيات النفسية:

مع اِتخاذ اللسانيات النفسية من التجريب منهجا كما يرى شمس الدين (المرجع السابق)، جاءت المقاصد التطبيقية للسانيات النفسية لتثبت كفاءة كبيرة في ميدان التجريب والبرهنة على النتائج، من خلال اِيلائه ا اِهتماما كبيرا للأبحاث التجريبية التي تُسهل الوصول إلى قياسات دقيقة وتحليلات إحصائية عن البيانات اللغوية. فكيف إذا تساهم المناهج التطبيقية للسانيات النفسية في بحوث الترجمة الفورية؟ ذلك ما نوضحه فيما يأتي:

1.2.1.3 منهجية تتبع حركة العين Eye-tracking methodology:

يرى ألفيس Alves أن منهجية تتبع حركة العين من الأدوات الناجعة التي اِعتمدها باحثوا علم النفس، حيث اِفترضوا أنه بالإمكان إجراء مراقبة مباشرة وآنية للمعالجات اللغوية ، بِاستخدام منهجية تتبع حركة العين (Eye-tracking Methodology) التي لها علاقة

بالمعالجات العرفانية التي يستخدمها الإنسان أثناء عملية القراءة والكتابة . بالإضافة إلى ذلك، يمكن لتتبع حركة العين تقديم بيانات أولية عن مواطن الجهد العرفاني الكامن من خلال إجراء مراقبة للحركات الرمشية للعين(عن Alves in Just & Carpenter, 1980) .

وفضلا عن أنشطة القراءة والكتابة، يعتقد راينر Rayner أن منهجية تتبع حركة العين قد تُستخدم أيضا في معالجة ا لغة معالجة سمعية (Auditory Language Processing) لتسجيل حركة العين ومراقبتها أثناء الإستماع إلى قصة أو خبر ما ، أو قياس حركة العين أثناء حل المسائل الرياضية، ومهارات حل المشاكل وغيرها (عنRayner 1978,p.618-660)

ولا يمكن حصر المناهج التجريبية التي تعتمدها اللسانيات النفسية في تتبع حركة العين فحسب، فقد تتفاوت المناهج مع تفاوت الحالات التي تستوجب الدراسة ;تحتاج إلى تقنيات أخرى ترتبط بدرجة التحفيز والمؤثرات التي ترافقها.

أما في ميدان الترجمة الفورية، فيسمح إستخدام منهجية تتبع مسار حركة العين ، بالإعتماد على الأجهزة المستخدمة لذلك، أن يكشف عن مواطن الحمولة أو الجهد العرفاني المُطبق أثناء معالجة المعلومات البصرية ، حيث شهدت على إثر ذلك إستخدامات عديدة لمنهجية تتبع مسار حركة العين لدراسة كوربال Korpal والتي تناول فيها ترجمة الأعداد في الترجمة الفورية (عنKorpal, 2017).

اِكتشف كوربال أن صعوبة الترجمة الفورية لا تقتصر فقط على تعدد المهام لعملية الترجمة الفورية كصعوبة التوفيق بين الإستماع والتحدث آنيا والمراقبة الذاتية (Self-monitoring) للوتيرة والتصحيح الذاتي (self-correction) بل يمكن أن يتعدى ذلك إلى جوانب تتطلب تركيزا وانتباه ا كبيرين كمعالجة الأرقام والبيانات العددية (Numerical Data) في الترجمة الفورية. ولذلك، حاول كوربال البحث في إمكانية التوفيق بين الإستماع والتحدث والنظر إلى البيانات العددية المعروضة على الشرائح (Slides)، وما إذا كان بإمكان المدخلات البصرية التي تأتي على شكل أرقام أن تزيد من دقة الترجمة الفورية وتخفف من الحمولة العرفانية للترجمان بدلا من الإعتماد على المدخلات السمعية التي تزيد من صعوبة المهمة؟

وبالفعل خلُصت نتائج الدراسة إلى إمكانية تحسين مهمة الترجمة الفورية وتسهيلها من خلال عرض المحفزات البصرية (Visual Stimuli) على التراجمة ، و يمكن أن تحفظ الموارد العرفانية لتخصيصها لمهام أخرى أثناء العملية كمهام الإستماع والتحدث وتحليل الخطاب.

ولتوضيح إحدى تقنيات تتبع مسار العين، نورد في الشكل التالي أحد المسارات التي تُستخدم لتحديد نقاط تحديق العين:

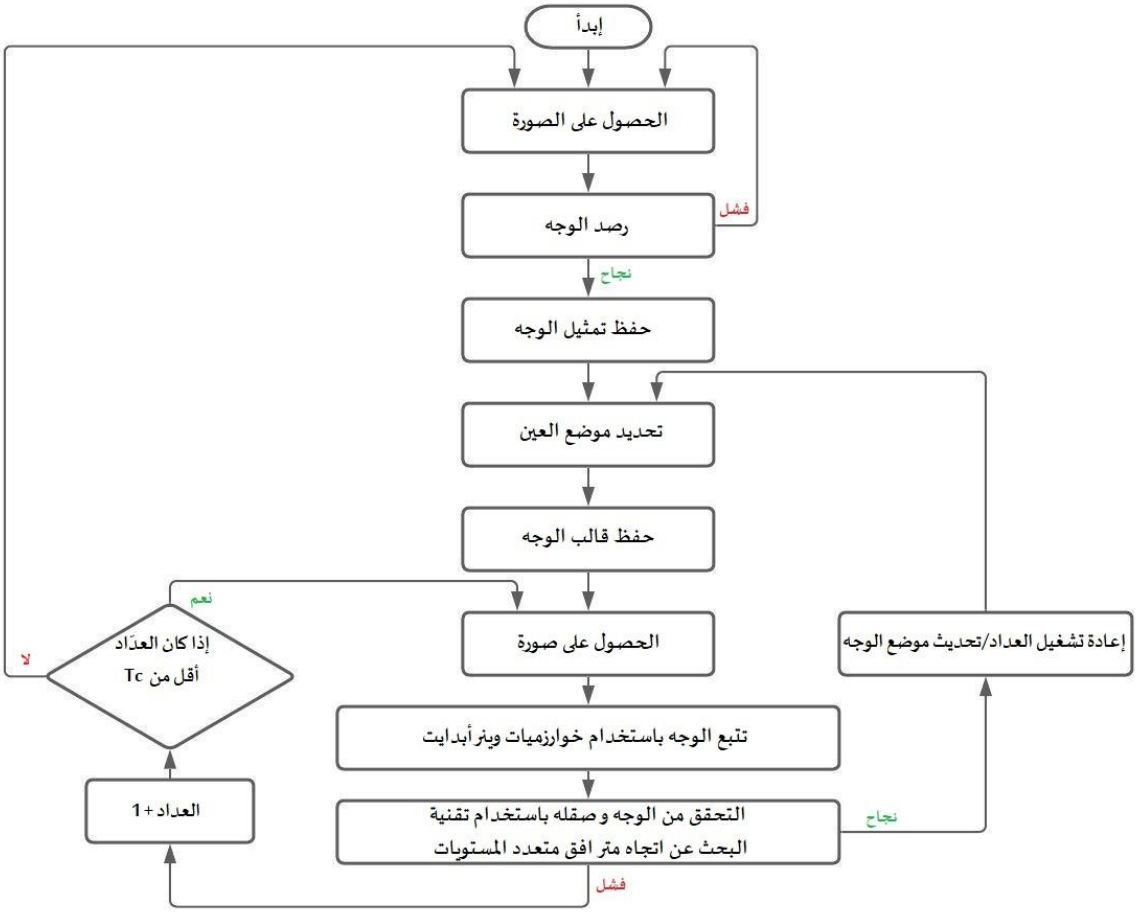

الشكل رقم (2) يوضح مخطط انسيابي للتقنية المقترحة لتتبع العين .

(Su, C. (2001).

2.2.1.3 الاسترجاع Retrospection:

يُعتبر إريكسون اندرز وسايمون هيربرت Ericson Anders and Simon Herbert ممن إستخدموا بروتوكولات التقارير اللفظية (Verbal Protocols) كوسيلة للكشف عن العمليات الفيزيلوجية التي يجتازها الشخص أثناء أداءه مهمة معالجة المعلومات.

وفضلا عن الاستخدامات العديدة لتلك البروتوكولات ، تعتبر ديميتروفا وتايسيليس Englund and Tiselius الإستبطان جزءا من منهجيات البحث الرائجة التي تستقصي مسار عملية الترجمة الفورية من خلال الإطلاع على التقارير اللفظية التي تكشف عن المعالجات العرفانية والمعضلات التي واجهها التراجمة أثناء العملية الترجمية ، بحيث يتم إسترجاعها من الذاكرة طويلة الأمد أثناء الترجمة الفورية. وتايسيليس (Englund and Tiselius 2014.p)

تعتقد ايفانوفا Ivanova من خلال دراسة تجريبية أُجريت على تراجمة محترفين وتراجمة مبتدئين، أن طريقة الإستبطان يمكن أن تكون متفاوتة النتيجة، و يتوقف ذلك على درجة إسترجاع ما حدث خلال المهمة الترجمية، بالإضافة إلى زمن ودرجة الإبلاغية (Informativeness). (عن Ivanova, 2000,p.27-38)

استطاعت إيفانوفا من خلال دراستها للإستبطان عند التراجمة ، الوقوف على بعض الصعوبات التي تراوحت بين الإستيعاب وإدراك الإشارة السمعية للمدخلات، وبطء في النفاذ

المعجمي، وصعوبة في إيجاد المكافئ المناسب في اللغة المنقول إليها ، واتضح كذلك وجود تأثير المتغيرات المستقلة كمزاج الترجمان أثناء التقييم الذاتي للأداء ، أو سرعة الإلقاء لدى المتحدث مما يسبب عجزا في الحفاظ على التزامنية أو الآنية بين خطاب المتحدث والترجمة.

3.2.1.3 قياس حدقة العين Pupillometry:

تُعتبر منهجية قياس حدقة العين من أكثر الأساليب الفيزيولوجية الواعدة التي طورها علم النفس بفضل اكتشاف تومولا وهيونا (Tommola and Hyona) اللتان استعانتا به لقياس الحمولة الذهنية، وذلك بالاعتماد على ملاحظة تمدد حدقة العين التي يمكن أن تكون إشارة على تغير في الجهد العرفاني (عن Gile, 2015, p.41-64).

انتقل استخدام هذه المنهجية إلى ميدان الترجمة لقياس و دراسة الجهد أو مقدار الحمولة العرفانية (Cognitive Load) التي يحتاجها الترجمان لإتمام مهمته، حيث يمكن الإطلاع على حالة المعالجة في الترجمة الفورية من خلال ملاحظة درجة اتساع حدقة العين لقياس درجة الجهد العرفاني الذي يتطلبه الأداء الفوري.(عن Kilian, 2013,p.18-33)

ويُعتبر كيليان Kilian من أبرز الباحثين الذين استخدموا منهجية حدقة العين لقياس الحمولة العرفانية عند التراجمة ، ولإجراء مقارنة لمقدار الجهد العرفاني خلال عملية الترجمة الفورية

بين اللغات ذات الترتيب اللفـظي المماثل ، واللغات ذات الترتيب اللف ظي غير المماثل (أنظر Kilian idem).

4.2.1.3 التصوير العصبي Neuroimaging:

لم تبق اللسانيات النفسية في نظر ألفيس Alves حبيسة الملاحظة المجردة بل تعدى ذلك إلى اِدماج النمذجة الحاسوبية التي أضحت وسيلة واعدة في أيدي الباحثين في مجال اللسانيات النفسية، موفرة الكثير من الجهد عن طريق اِستخدام التصوير العصبي وما إلى ذلك من تقنيات مصممة لجمع البيانات وتقديم نتائج أكثر دقة .(عن Alves, 2015). ويمكن أن نذكر من تلك التقنيات التقنيات الثلاث الآتية:

Positron Emission Tomography

Non-invasive Ppositron Emission Tomography

Electroencephalography (EEG) and Magnetoencephalography (MEG)

وتساعدناهذه التقنيات على فهم طبيعة عمل الجهاز العصبي المركزي ومن ثم تحليل البيانات واِستقصاء مختلف جوانب المعالجة اللغوية.

وتجدر الإشارة إلى زيادة حجم أنشطة التصوير العصبي التي تبحث في كيفية تأدية العقل لمهام مختلفة من بينها المعالجة اللغوية من اِستيعاب واِنتاج للغة، حيث تشمل دراسة المناطق العقلية المسؤولة عن المعالجة على مستوى الكلمة والمعالجة على مستوى الجملة

ومعالجة الخطاب ، على أساس أن منطقة بروكا Broca’s Area هي المسؤولة عن الإستخدامات اللغوية في الدماغ البشري (عن Gernsbacher& Kaschak, 2003).

وإنطلاقا من أن منطقة بروكا هي المنطقة المسؤولة عن اللغة في الدماغ، يمكن إذا اعتبار الترجمة جزءا من مهام هذه المنطقة، وهو ما إستنتجه لو و يوان Lue and Yuan من خلال دراسة تجريبية حول النشاط الدماغي أثناء الترجمة من خلال لتتبع مستويات الدورة الدموية الدماغية أثناء الترجمة، ك إرتفاع أو ثبات نسبة هيموغلوبين الأوكسجين (HBO2 oxy-) في الدم (عن Lue and Yuan, 2018,p.109-120).

5.2.1.3 الإزدواجية اللغوية Bilingualism :

شكلت الثنائية اللغوية مثار إهتمام الدراسات اللسانية النفسية، حيث تُعرفها أنيت، م، ب دو غروت وانغريد كريستوفلز Annette M.B de groot and Ingrid Christoffels كحالة تتلخص في إجادة لغتين بجميع تركيباتها وأسسها ، ويصبوا اللسانيون النفسانيون، من الناحية العرفانية، إلى تناول مواطن الإختلاف المحيطة بالمعالجات اللغوية لدى مزدوجي اللغة وأحاديها من أجل فهم عملية المعالجة اللغوية البشرية فهما أعمق وكيفية التحكم في نظامين لغويين مختلفين في الدماغ. (عن De groot and Christoffels, 2006,p.289-201)

تعتمد أغلب نماذج الازدواجية اللغوية في نظر دقرووت وكريستوفلز (2006) على نظامين لغويين مُنفصلين في عقل الشخص إزدواجي اللغة تتوسطهما كباسة Switch تسمح بتحويل المعلومة الواردة إلى النظام اللغوي المناسب عن طريق تفعيل أو تثبيط المخرجات اللغوية (Activation/Inhibition)، بحيث تتيح للمتحدث التناوب على اللغتين دون حدوث تداخل بين اللغتين ، ويتلخص عمل الكباسة في تدعيم الولوج الإِنتقائي للغة . بيد أن بعضا من النقاط المفصلية التي تتناول التركيبة الإزدواجية اللغوية تفترض وجود تأثير متبادل بين النظامين اللغويين ، خاصة فيما يتعلق بالأنظمة الفرعية للغتين كالتمثيلات المعجمية (Lexical Representaion) في عقل مزدوجي اللغة، وكذا معالجات الإِسترجاع وتنشيط المعجم العقلي إبتداء من الإدراك (إدراك الكلمة إِنطلاقا من اللغة أ إلى غاية تحديدها معجميا في اللغة المستهدفة) (De Groot and Christoffels, opcit).

يفترض دي جروت وجوديث كرول Judith Kroll and De Groot (2005) أن مسألة الفصل بين اللغتين لا تتم على نحو كامل ، مُلمحين إلى إمكانية حدوث تداخل من خلال تأثير التمثيلات الثنائية للغة أ على اللغة ب، وأن النفاذ إلى المعجم ثنائي اللغة لا يتم إِنتقائيا ويعني به أن تمثيل الكلمة في اللغة أ يثير تنشيطا موازيا في اللغة ب. (عن Kroll and De Groot, 2005,p.454-479)

أما في ميدان الترجمة الفورية ، وسعيا إلى اِكتشاف عمليات التحكم الثنائي اللغة ودراستها، فقد كانت موسر ميرسر Moser-Mercer وشليسنغر Shlesinger من بين أولا ئك الذين نادوا بإلحاح بجدوى دمج دراسات عمليات التحكم الثنائي اللغ ة مع مجال الدراسات التي تُعنى بالترجمة الفورية، وهي فرصة أتاحت تأسيس قاعدة بحثية تسمح من الناحية التجريبية، بفهم تأثير الثنائية اللغوية على بعض خصائص العملية كعمل الذاكرة والمسافة بين السماع والنطق (Ear-voice span) (عن Christoffels and Degroot , 2006,p.189–201).

1.5.2.1.3 الاستراتيجية الترجمية لميشال باراديس: Paradis' activation thresholds Michel

لفتت الترجمة الفورية انتباه باراديس من خلال دراسته لآليات التثبيط اللغوي عند ثنائي ي اللغة، لفتت الترجمة الفورية اِنتباه براديس Paradis كشكل من أشكال الثنائية اللغوية ، حيث يعتقد أن جهاز التثبيط والتفعيل اللغوي عند الترجمان يمنع تداخل مدخلات اللغة أ مع مخرجات اللغة ب، أي إن عملية الاِنتقاء اللغوي تحدث آليا دون وعي، وتُضاف إليها عملية الاِنتقاء المفاهيمي للكلمة التي تُعبر عن المُحتوى المحدد في اللغة أ دون غيرها من الكلمات، بحيث تتم عن طريق تفعيل جهاز الإنتاج اللغوي الذي يقوم بالبحث عن المُقابل المفاهيمي المحدد لتلك الكلمة. (عن Paradis,1994, p.319-338)

وعلى أساس تلك الجديلة، اِقترح براديس وجود اِستراتيجيتين ترجميتين في الترجمة الفورية وهما اِستراتيجية الوساطة المفاهيمية (Conceptually-Mediated Translation) والترجمة بالترميز (Transcoding translation).

يُشبه باراديس اِستراتيجية النظام المفاهيمي بمهام معالجة وإنتاج الكلام المستخدم أثناء المهام أحادية اللغة من اِستيعاب للخطاب في اللغة المصدر ، عن طريق مستويات ذكرها سلوبين سابقا، والتي تبتدئ بالتحليل الصوتي والصرفي والنحوي والمعجمي ، بعد ذلك يتم اِنتاج (ترميز) المعنى غير اللغوي المستخلص في اللغة الهدف من خلال المعالجة الدلالية المعجمية والدلالية الصوتية. (عن Paradis,idem)

أما اِستراتيجية الترجمة بالترميز فهي أكثر سرعة ، إذ تتم عن طريق اِستبدال البنى اللغوية والمكافئات الجاهزة في اللغة المصدر بما يقابلها في اللغة الهدف مباشرة دون المرور على المعالجة المفاهيمية الدلالية ، ويعتبره ا براديس مؤشرا على خبرة واِحترافية الترجمان كونه ا تساعد على تقليص الجهد العرفاني للمعالجة اللغوية.

يوضح براديس وفي الشكل التالي تصوره لمسار الإِستراتيجيتين أثناء الترجمة:

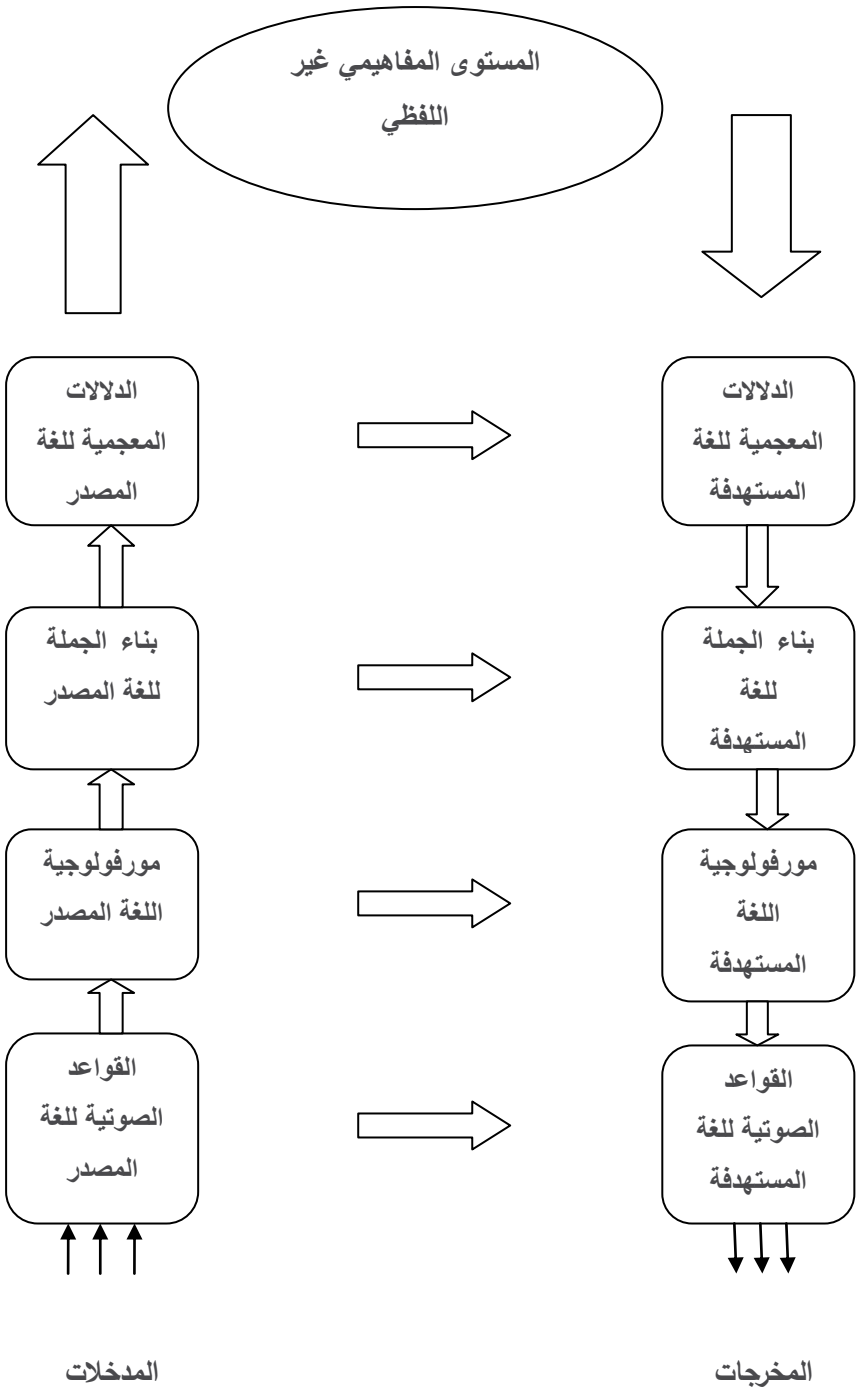

الشكل رقم (4) يوضح استراتيجيتان للترجمة (حسب باراديس ، Paradis1994). (مقتبس من Christoffels and Ingrid (2005) بإذن من مطبعة جامعة اوكسفورد).

تصور الأسهم الرمادية الترجمة بوساطة مفاهيمية: يتم تحليل المدخلات بالكامل بواسطة نظام لغة المصدر بطريقة تصاعدية. بعد ذلك ، تتم معالجة التمثيل المفاهيمي الناشئ من أعلى إلى أسفل بواسطة نظام اللغة الهدف. تصور الأسهم البيضاء عملية تحويل الش يفرة التي يتم فيها تحويل هياكل لغة المصدر مباشرة إلى مكافئاتها في اللغة الهدف.

6.2.1.3 التحليل الإحصائي لعملية الترجمة الفورية:

قطعت اللسانيات النفسية أشواطا كثيرة في ميدان التصاميم الإحصائية وأدوات القياس من خلال حزمة ذات جدوى علمية كبيرة ، ولا شك في أن مراقبة عملية الترجمة ومراحلها وعملياتها بغية دراستها دراسة تطبيقية والخروج ببيانات عملية، يستوجب تحليلا إحصائيا يقدم بيانات دقيقة وصارمة.

لذا تعتمد اللسانيات النفسية حسب ألفيس Alves على تصاميم تجريبية كتحليل التباين (Anova)[4] ، و التصميم الإِنحداري[5] (Rregression Designs) والتحليل

---

[4] **تحليل التباين :** هي وسيلة إحصائية لتحديد العلاقة بين واحد أو أكثر من المتغيرات التابعة، و واحد أو أكثر من المتغيرات المستقلة.

[5] **التحليل الإنحداري :** يحتوي على نموذجين هما: النموذج الإنحداري الخطي البسيط ويتناول العلاقة بين متغير واحد تابع **(Y)** ومتغير واحد مستقل **(x)** . أما النوع الثاني فهو النموذج الإنحداري الخطي المتعدد الذي يتناول العلاقة بين متغير واحد تابع **(Y)** وأكثر من متغير مستقل **(x's)**

العاملي[6] (Factorial design) وتحليل الإرتباط [7] (Correlation analysis). (عن Alves,opcit 2015)

مصمم للمجموعات التجريبية for groups /experimental	تحليل عاملي Factorial designs تحليل التباين Anova
للمتغيرات / variables.	تحليل انحداري Regression designs

الجدول رقم (2) يوضح التصاميم الإحصائية في اللسانيات النفسية.

7.2.1.3 دراسات الخبرة وعملية الترجمة الفورية:

يعتقد ألفيس Alves أن عملية إجادة الترجمة الفورية والإحاطة بقواعدها وجوانبها اللغوية وغير اللغوية عملية مُضنية لا تحدث بين ليلة وضحاها، ولا يمكن للترجمان أن يبرع فيها حتى يأخذ جرعات من العمل والتدريب الشاق حتى يصل به الأمر إلى مصاف الخبرة والخبراء.(عن Alves,op.cit.)

ظهرت دراسات الخبرة حديثا من بنات أفكار علم النفس العرفاني ، وترى هذه الدراسات ضرورة التمييز بين مفهوم الخبرة (Experience) التي تُقاس غالبا بعدد السنين ومف هوم

---

[6] **يعتمد التحليل العاملي** على مراحل هي فحص مصفوفة الإرتباط للتأكد من عدم يوجد متغيرات في مصفوفة الارتباط له معامل ارتباط مع كل المتغيرات والتأكد من مدى كفاية حجم العينة واستخلاص العوامل وتفسير النتائج.

[7] **يستخدم تحليل الارتباط** في تقدير درجة الإرتباط الخطي بين متغيرين، واتجاه هذه العلاقة.

للاطلاع على شروحات وافية انظر كتاب: أسامة ربيع ،. التحليل الإحصائي للمتغيرات المتعددة باستخدام نظام SPSS. 2010،ج.2.

البراعة أو الدراية الواسعة (Expertise) كحالة ذات صلة بأداء أو مهارة خارقة في مجال ما من المجالات.

ومن منظور دراسات الخبرة وبحوث عملية الترجمة، كان إيريكسون و كراتشر Ericsson and Crutcher ممن مهدوا لدراسة الخبرة في الترجمة) ،(عن(Ericsson and Crutcher,1990 والتي تُقرن بجانب الكفاءة في الترجمة (Translation Competence)، حيث ترتبط الكفاءة بمجموعة واسعة من المصادر العرفانية التي تُشحذ بالتدريب والممارسة حتى يبلغ الترجمان أداء ذا جودة تمكنه من مجاراة الظروف والاشكالات المستعصية التي قد يواجهها أثناء أدائه مهمته، وهذا دون إغفال ضرورة إجادة اللغتين و الإحاطة بثقافتهما، بما في ذلك المعرفة الميدانية بالمواضيع الخاصة والإحاطة بالأعراف النصية في اللغة المنقولة والم رقول اليها التي تمثل في نظر فابيو ألفيس شروطا تسبق أي رغبة في بلوغ خبرة في الميدان.

يعتقد شريف shreve أن بلوغ الخبرة في الممارسة القصدية (Deliberate Practice) تحمل بين جنباتها مجموعة من الضوابط والشروط التي تستهدف نوعا من أنواع المهارة التي يمكن أن تتحول إلى عملية تلقائية أثناء الأداء الترجمي، متى ما أُرفقت بتمارين مُصممة خصيصا لبلوغ مستويات عالية من الأداء شرط الإستمرار في تشذيب تلك المهارة تشذيبا جيدا دون أن يتوقف على مجرد الاعتماد على الخبرة المكدسة غير الهادفة.(عن :shreve 2006,p.27-42)

و تتلخص الممارسة المقصودة في نظر إيريكسون على ما يلي:

-**تحديد المهمة تحديدا دقيقا** : أي تحديد الاستراتيجية الترجمية المناسبة للتعامل مع نوع محدد من النصوص أو الخطابات ، فيجب مثلا عدم عرض مهمة ترجمة نصوص تقنية مثلا على خبير ترجمة في الميدان الأدبي،

-**ملاءمة الصعوبة** : وتعني القدرة على حل المعضلات المختلفة أثناء الترجمة مع اختيار البدائل الجيدة للتعامل مع الصعوبات اللغوية والنحوية المختلفة،

-**التكرار وتصويب الأخطاء** : يمكن إدراج التكرار وتصويب الأخطاء ليصبحا جزءا من عمليات التوجيه والتدريب،

- **ملاحظات تقييمية:** ضرورة تقبل التقييمات التي يبديها المراقبون ، ويمكن أن تكون الممارسة القصدية أكثر إفادة إذا ما رافق ذلك اللاستماع لأراء المدربين أو الأساتذة حتى يحددوا درجة الفرق في الأداء الحالي والأداء المرجو تحقيقه .(عن Ericsson, 1996 :)

تُعتبر تيسيليس Tiselius من بين الباحثات اللاتي طبقن تجربة الممارسة القصدية عند التراجمة مع مجموعة من التراجمة بغية معرفة ما إذا كان من الممكن إكتساب الخبرة في الترجمة الفورية دون الاعتماد على الممارسة القصدية ، و خلُصت تايسيليس إلى أن التراجمة، فضلا عن إيفائهم ببعض المعايير الخاصة بنظرية الخبرة كزمن الممارسة الطويل واجتيازهم المسابقات والتأهيلات بنجاح وإستشارتهم لنظرائهم، لم يتلقوا أي دروس في هذا

الجانب، وأن تطبيقهم للممارسة القصدية كان في سن مبكرة و دون وعي منهم وذلك سعيا منهم لتحسين مهاراتهم الفرعية فرديا، هذا إلى جانب اِعتقادهم أن بعضا من مهارات الترجمة الفورية نابعة من الفطرة.(عن Tiselius,2013)

على أساس ما سبق، يمكن اعتبار التلاقح العلمي مع الميادين المجاورة كاللسانيات النفسية أمرا ذا جدوى علمية إذ يساعد الباحثين على التعمق في أسرار العملية الفورية وتسهيل أدائها وتذليل صعوباتها بالإضافة إلى تقريب الروئ ووجهات النظر عن كيفية المضي قدما في سبيل اكتشاف هذا الميدان أكثر فأكثر وتطويره.

الفصل الثاني: خصائص الترجمة الفورية ومسار عمليتها.

- مبحث خصائص الترجمة الفورية ومكوناتها.
- مبحث عملية الإستيعاب والذاكرة العاملة.
- مبحث نماذج نظرية عن مسار عملية الترجمة الفورية.

1. مبحث خصائص الترجمة الفورية ومكوناتها

تمهيد:

تُعد الترجمة الفورية في نظر دي جروت وإنغرد Degroot and Ingrid من بين أعقد نُظم معالجة المعلومات، حيث تتم معالجة الخطاب المسموع على نحو فوري مُرتجل يكون فيه الإِستماع إلى الخطاب وإعادة إنشاء الكلام وتوليده في اللغة المنقول إليها وليدة اللحظة، ويتحكم فيها ضغط زمني ضيق يُحسب بأجزاء من الثواني ، وتتزاحم فيه عمليات لغوية كاِستيعاب الموضوع والإلمام بمصطلحاته وسياقاته، وعرفانية كالإِنتباه إلى تلافيف الخطاب والقدرة على الإِسترجاع والتذكر، وعصبية كالتنشيط الدماغي لمختلف العمليات ومراكزها في الدماغ، ومنها ما هو بيئي أيضا "كالأجواء المحيطة بالعملية ومكان العمل وسكونه أو صخبه" (عن الدرويش،2003، ص.22).

إن تداخل العمليات في الترجمة الفورية وتزاحمها يجعل منها مهارة من المهارات التي تتطلب تمرسا وصبرا طويلين، ورغم تشابه هذه المهارة مع مهارة الترجمة التعاقبية وتقاربهما في التواصل الشفهي إلا أن بها بعض الفروق التي تتعلق بحدود الذاكرة والفارق الزمني في الأداء.

فإذا كانت الترجمة التعاقبية تمنح أريحية للترجمان في اِنتظاره حتى يتم الخطيب كلامه ليستهل الترجمة، التي تكون مؤيدة برؤوس أقلام تساعد على تنظيم الترجمة وأفكار المتحدث، فالفورية لا تنتظر، إذ يُشكل ضغط الوقت وضيقه أحيانا مأزقا أمام الترجمان فيتعذر عليه العمل على سجيته، ويتوجب عليه مُجاراة فارق الوقت الضيق مجاراة جيدة مع التهيؤ لكل بادرة من المتكلم قد تحمل فكرة جديدة أو تلميحا ضمنيا أو تغيرا طارئا لمسار الحديث بحيث يكون ذلك على نحو متواصل دون انقطاع.

1.1 اللغة المنقولة والمنقول إليها:

يقتضي النقل الفوري بين لغتين قدرة كبيرة على الإصغاء والاِنتباه الشديدين من أجل اِستيعاب ما يتوارد إلى سمع الترجمان من كلمات وألفاظ مع الالتزام بالدقة والأمانة وإجادة التواصل التعبيري والتقبلي.(الدرويش، المرجع السابق)

يقصد الدرويش بالتواصل التعبيري أريحية يحسها الترجمان أثناء التعبير عن أفكار اللغة المستهدفة تعبيرا واضحا لا لُبس فيه، أما التعبير التقبُلي فيقصد به القدرة على الإصغاء إلى الخطاب وتلقيه دون تردد أو ممانعة أو امتعاض، أي تقبله ولو كانت أفكاره مخالفة لمعتقد الترجمان أو مسلماته، ويحسن بالترجمان في هذا المقام أن يكون مُطلعا على الاختلافات التركيبة–النحوية والأشكال المعجمية ودرجة تشاطر الخبرات والتجارب المشتركة وأن يكون مُلما بها إلماما تاما حتى يكون التواصل ممكنا وميسرا.

ورغم القيود التي تجمع اللغتين، يضع الترجمان نصب عينيه المعنى المراد من كل تلك الرموز والأشكال التي تحملها اللغة المصدر.

وتحقيقا لذلك، يبذل الترجمان جهده في اختيار أكثر المكافئات قربا للمعنى في اللغة المنقول اليها مع الإلتزام بشاعرية و وجدانية الرسالة التي يحدثها المتكلم.

وفضلا عن الجانب اللساني والتوصيلي في عملية الترجمية، تزخر الترجمة الفورية بمكونات وخصائص جمة ميزتها عن كثير من أشكال الترجمة الشفهية الأخرى، بحيث تُصنف في خانة أشكال التواصل الأكثر تعقيدا وإرهاقا للترجمان ، ورغم ذلك فهي أ رضية خصبة لكثير من العلوم كعلم النفس واللسانيات النفسية التي تهتم بخصائص العملية صوب إيضاح وتفسير العديد من الظواهر اللغوية والعقلية.

2 خصائص العملية الفورية:

نُلخص فيما يلي أهم الخصائص التي تتميز بها عملية الترجمة الفورية:

1.2 التزامنية Simultaneity :

تُشكل الترجمة الفورية عند بوكهاكر Pochhacker "حديثا متداخلا" حيث تتداخل فيه عملية الإستماع والإستيعاب وإعادة الصياغة والإنتاج مما يجعل من التزامنية بين العمليات سِمة مُميزة للعملية الفورية، و يتطلب ذلك قدرة عرفانية كبيرة. (عن Pochhacker ,2004,p.115)

ولمُجاراة التزامن بين العمليات، يعتمد الترجمان على كمية اِنتباه يوزعها على مرحلتين هما: مرحلة اِستيعاب المدخلات (الخطاب الأصل)، ومرحلة إعادة صياغة و اِنتاج الكلام أو المخرجات (الخطاب الهدف).

غير أن توزيع الاِنتباه بدقة يستلزم تدريبا وممارسة شاقة لأجل إجادة هذه المهارة خاصة إذا ما علمنا من خلال تحليل باديلا وباخو Padilla and Bajo وجود عدة مستويات من التزامن من بينها ما يتطلب من التُرجمان الاستماع إلى حديث الخطيب واِستماعه إلى حديث نفسه في الآن ذاته.

على الرغم من الدور المُهم للتزامنية في الحفاظ على آنية عملية الاِستماع والإنتاج، إلا أنها قد تُسبب زيادة في الجهد الذهني المطلوب لآداء مهمة أو ما يُسمى بالحمولة العرفانية (load Cognitive) في نظر كيليان وكيرزل Kilian and Kerzel, (2012) مما يجعل الترجمان أقل قدرة على تتبع وتيرة المدخلات الواردة وبالتالي إضاعة أجزاء من الخطاب الأصل ، لذا يلجأ التراجمة حسب باريك Barik إلى الاِستفادة القصوى من لحظات التوقف العارضة (Casual Pauses) التي تتراوح بين ثانيتين إلى عشر ثوان ، والتي قد تكون ناتجة عن اِنتقال المتحدث من فكرة إلى أخرى أو حشرجة في الصوت أو تأكيدٍ على فكرة ما أو إطنابٍ وغيره من العوامل الأخرى التي تجعل من معدل نسبة التزامن بين التحدث واللاستماع يُقدر بمعدل 70%.(عن Barik ,1973,p.237-270) .

وبناء على رؤية باريك يمكن لخبرة الترجمان الواسعة وتدريبه المتواصل أن تُخفف من حدة التزامن ومُعضلات تقسيم الإنتباه حتى يتجنب العقبات التي تُقوض أداءه السليم.

2.2 الفارق بين الاستماع والترجمة Time lag:

يُعتبر الزمن الذي يستغرقه الترجمان قُبيل بد ء الترجمة حلقة فاصلة تتطلب تركيزا ومهارة حتى يحافظ على توازن الإستماع والتحدث، ويُمثل الفارق غالبا مقدار الثواني أو عدد الكلمات التي تفصل بين الإستماع إلى المُدخلات والنطق بالمُخرجات ، حيث يتراوح مُعدله التقريبي من أربع كلمات إلى خمس كلمات أو ثلاث ثوان.(عن Goldman, 1980 and Gerver,1976,p)

لقد كشفت دراسات تأثير المُتغيرات على الأداء الترجمي أن الفارق الزمني أو اللفظي يظل نسبيا بحكم خضوعه لعدة عوامل تؤثر في مقداره، منها نوع الخطاب ولغته وخبرة الترجمان و من شأنها تحديد مقدار الفارق الذي يستغرقه الترجمان حتى يتسنى له إستيعاب الخطاب أكثر. (De groot and ingrid, op.cit)

ورغم ما يتطلبه الأمر أحيانا من إطالة للفارق إطالة نسبية، إلا أن ذلك قد يُجهد قدرة الذاكرة العاملة التي تخضع أيضا لسعة محدودة من الكلمات ، وعليه ترى دوغروت وإنغريد أن إطالة أو تقصير الفارق يجب أن يكون مدروسا على نحو يسمح بالتوفيق بين حجم المدخلات التي

تساعد على اِستيعاب مدخلات الخطاب استيعابا كاملا، مع مراقبة حدود الذاكرة العاملة مراقبة مستمرة حتى لا نفُقد أجزاء من الخطاب بفعل الحمولة العرفانية الزائدة.

3.2 وحدات المعنى Units of meaning:

تشكل وحدات المعنى جزءا من مُدخلات الخطاب، وغالبا ما يتجاوز حجمها حجم كلمة واحدة، ويرتبط حجم الكلمات بسعة الذاكرة وقدرتها الإِستعابية، ويعالج أكثر التراجمة خبرة وحدات المعنى على أساس الجملة الفعلية والاسمية الكاملة ، وينأون بأنفسهم عن المعالجة الحرفية أو اللصيقة بالشكل النحوي للغة المنقولة (Degroot and Ingrid, op.cit).

1.3.2 الجزل وتقطيع أجزاء الخطاب Chunks and Chunking:

يُقصد بالجزل الأجزاء التي تتألف منها المدخلات اللفظية للخطاب ، (Verbal Input) والتي تتكون عادة من تسلسل عدة كلمات يعمل الترجمان على إعادة صياغتها إلى وحدات ترجمية مفهومة قبل أن ينطلق في مُعالجة الأجزاء الواردة آنيا من الخطاب الأصل.

(عن Pochhacker,op.cit)

تتحكم في طريقة تقطيع المدخلات (Input Segmentation) عدة عوامل منها طريقة إلقاء الخطاب أو نوعه أو سرع ته إلقائه أو درجة صعوبته، ويعتبرها بوكهاكر جزءا من اِستراتيجيات استيعاب الخطاب أو طريقة من طر ائق اتخاذ القرار ، ويمكن أن تكون دعامة

للذاكرة أيضا وتحقيقا لتواصل فعال ومسايرة لوتيرة الخطاب ، و إبقاءً على التزامنية بين المدخلات والمخرجات.

4.2 الحمولة العرفانية وإستراتيجيات تخفيفها:

يُعتبر كيليان وكيرزل من بين الباحثين الذين تناولوا مسألة الحمولة العرفانية (Cognitive load) وحدود سعة الذاكرة العاملة وسعتها التخزينية الصغيرة، التي يمكن أن تُنهك بفعل حجم كبير من المعلومات إذا ما تخطت القدرة الإِستيعابية لها، وهو ما قد يسبب تشبعا عرفانيا.

يُعرف كيليان وكيرزل الحمولة العرفانية بالجهد الذهني المطلوب لأداء عملية الترجمة الفورية بكافة عملياتها أو "سِعة القدرة التي يقتضيها أداء مهمة عرفانية في نظام محدود القدرات فطريا" (عن Kilian and Kerzel , 2012, p.228,248)

وفضلا عن ذلك، تناول العديد من الباحثين مثل جيل Gile مسألة الحمولة العرفانية وعلاقتها بالتشبع العرفاني (Cognitive Saturation) الناتج عن الزيادة في الحمولة العرفانية الطبيعة للترجمان، وذلك بفعل عوامل عديدة كالمتغيرات المستقلة (Independent Variables) وتأثيرها على زيادة درجة الحمولة العرفانية .(عن Gile,2009,p192) ويعتبر تفاوت مُعدل الإلقاء (للخطاب) إحدى المعضلات التي يواجهها الترجمان، حيث يتراوح فيه المعدل العام للإلقاء بين 100 إلى 200 كلمة في الدقيقة (WPM)، ويكون المعدل الأكثر إراحة للتراجمة ما بين 100 إلى 120 كلمة في الدقيقة (عن Gerver, 1976).

يُمكن أيضا لطريقة الإلقاء وغرابة اللُكنة أو اِختلاف اللهجة أو طريقة نُطق الخطيب للكلمات أن تُوقع الترجمان في أخطاء إغفال ترجمة كثير من العناصر، بالإضافة إلى التركيبات اللغوية المعقدة أو اختلاف التركيبة النحوية للغة المنقولة عن تركيبة اللغة المنقول إليها أو ما يُطلق عليها باللاتماثلية النحوية (Syntactic Asymmetry)

(عن Seeber and Kerzel,2012) ، لذا يلجأ التراجمة إلى اِستراتيجيات مختلفة عند التعامل مع الحمولة العرفانية التي تُسببها الاِختلافات النحوية بين اللغة المنقولة واللغة المنقول إليها والتي يمكن أن تكون فعالة أو غير فعالة في تخفيض حجم الحمولة العرفانية ، ولذلك أدرج كيليان أربع اِستراتيجيات للتعامل مع الحمولة العرفانية هي الآتية :

1.4.2اِستراتيجية الإنتظار (Waiting Strategy) يوافق فيها سيبر Seeber وجهة نظر دوغروت (De groot) وكريستوفلز (Christoffels) المتمثلة في أن الاِنتظار قد يفيد في تخفيف العبء العرفاني للعمليات، إلا أن عدم التحكم في ذلك قد يؤدي إلى تأثير عامل الاِندلاق (Spillover Effect) في مصب الحمولة العرفانية.

2.4.2 اِستراتيجية المُماطلة (Stalling) وهي أقرب في المعنى إلى الاِنتظار ويلجأ فيها الترجمان إلى الاِطناب و حشو الكلام دون تقديم معلومة جديدة، وقد يتجسد ذلك من خلال تكرار ما قد قيل كوسيلة لربح الوقت، ورغم ذلك يؤكد سيبر أن المُماطلة قد تسبب في بعض الأحيان زيادة في مستوى الحمولة العرفانية.

3.4.2 إستراتيجية الإستباق (Chunking/Segmentation) تعتبر وسيلة جيدة في نظر الباحثين، وتعُد طريقة يُعول عليها التراجمة في فهم أجزاء الخطاب من خلال تقطيع أجزاء من مدخلات الخطاب إلى قطع صغيرة دون الحاجة إلى اِنتظار ورود الجملة بأكملها.

4.4.2 اِستراتيجية التوقع (Anticipation) يرى الكثير من الباحثين جدوى هذه الاستراتيجية في مواجهة معضلات العبء العرفاني من خلال قدرة الترجمان على التنبؤ بجزء الخطاب الوارد من الخطاب قبل النطق به، مما يُكسب الترجمان بعضا من الوقت. وتتوقف هذه الإِستراتيجية على مدى إلمام الترجمان بسياق الخطاب لتجنب خطورة السقوط في فخ التنبؤ الخاطئ، ومنه تجنب الإِندلاق العرفاني من خلال الإبقاء على المستوى المُستطاع للحمولة العرفانية والفارق زمني، وبذلك تُعتبر من أفضل الطرائق التي تُستخدم لمواجهة معضلات اللاتماثل النحوي بين اللغات ذات الخصائص اللغوية غير المتماثلة.

يوضح الجدول التالي طريقة كيليان في تقصي الحمولة العرفانية وبعض اِستراتيجيات تخفيفها: **الشكل رقم(3) يوضح تموقع اِستراتيجيات تخفيف الحمولة العرفانية لكيليان سيبر Kilian Seeber (2012)**.

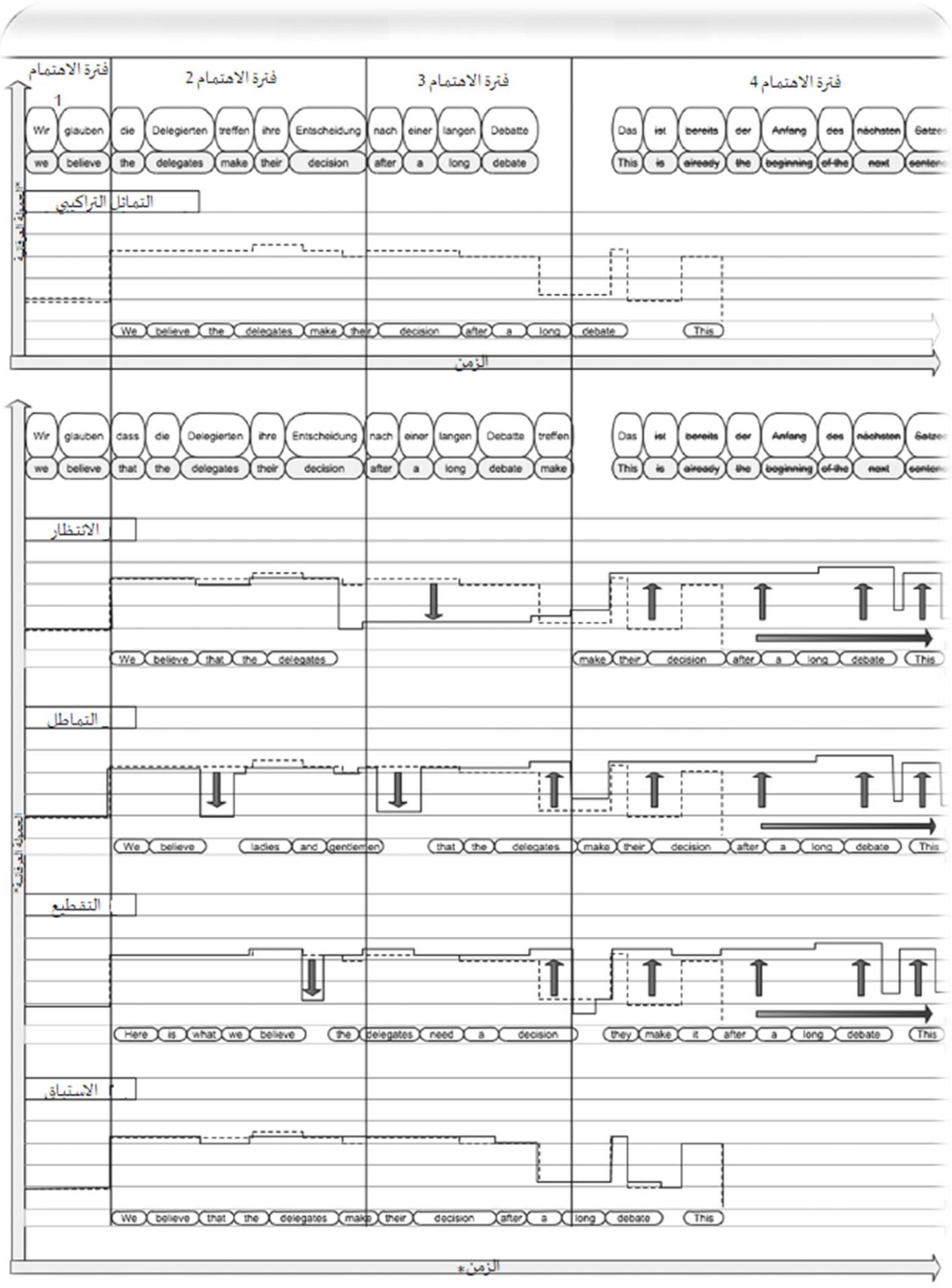

*في هذا النموذج، تم رسم الجملة المعرفية مقابل الزمن بمقياس مجرد

2.مبحث الذاكرة العاملة وعملية الاستيعاب

تمهيد:

تحمل أسرار المعالجة اللغوية أمورا كثيرة دفعت بالباحثين إلى محاولة تقصي العديد من خباياها عند البشر ، حيث عجل ذاك من أمر إستحداث نماذج تخطيطية توضح كيفية حدوث الإستيعاب ومراحله إنطلاقا من مرحلة الإستقبال السمعي والتحليل المُعجمي النحوي وصولا الى مستويات النص والخطاب والسياق.

ومن بين أشهر نماذج استيعاب الخطاب التي ظهرت في ميدان اللسانيات النفسية نموذج ولتر كينش وفان دايك Kintsch Walter and Van Dick ونموذج مورتان آن جغرنزبا خر Morton Ann Gernsbacher.

1.2 نموذج فهم الخطاب لكينش وفان دايك:

يُعتبر نموذج ولتر كينش وفان دايك باكورة نماذج إستيعاب النص والخطاب، و تندرج نظريتهما ضمن الإطار العملي لنموذج معالجة المعلومات العرفاني ، وتُركز على دراسة البنى الدلالية الجزئية والكلية التي تساعد على إستيعاب الخطاب.

يقترح كينش وفان دايك مقاربة في إستيعاب الخطاب من خلال الإحاطة بمحتواه الدلالي (عن Kintsch and Dick, 1978,p.363-394) وهو ما تعتبره بوجملين عملية وقوف على

البنية اللسانية والمفهومية الصغرى والكبرى للنص وما يحكمها من علاقات دلالية بين القضايا التي تمثل الوحدات الدلالية للجملة (بوجملين، 2009).

وكمثال عن ذلك، نورد الجملة التالية:

<u>ينام الرضيع</u> : هي جملة افتراضية تحتوي على موضوع واحد إذا ما اعتبرنا أن **الرضيع** هو المسند إليه. أما الفعل **ينام** فهو المسند بحيث يعكس وظيفة الموضوع.

تنقسم البنية الدلالية للنص الى قسمين مستوى البنية الصغرى ومستوى البنية الكبرى:

1.1.2 مستوى البنية الصغرى للنص: المضمون الإِتساقي للجملة:

ترتبط البنية الصغرى للنص في نظر بوجملين بمجموع القضايا المتعلقة بالبنية السطحية لعبارة أو جملة ما والتي لا ترتبط بالمعنى العام للنص بقدر ما تصف الدلالة الداخلية فقط. وتأتي جامعة في مواضيعها، حيث يحكمها الإِنتظام والترتيب والتكرار حتى تتضح العلاقات في مابينها، ولتوضيح ذلك نضرب المثال التالي :

يدخل الرجل البيت : هذه الجملة جملة قضوية تحتوي على موضوعين وهما الرجل والبيت يربط بينهما المسند وهو يدخل بربط العلاقة بين الموضوعين أي أن:

يدخل الرجل ق1 الى البيت ق2

ولتوضيح أكثر، نسوق مثالا يصف كيفة توزع المواضيع داخل الجملة القضوية من خلال ترتيبها للمواضيع وكيفية تكرارها وشكل الترتيب الذي يحكمها:

تبنى العالم الغربي الرأسمالية وعندما نجح فيها، إتبعته الدول الإشتراكية وقلدته في كثير من الجوانب.

تبنى (العالم الغربي، الرأسمالية) المستوى الأول ويمثل القضية الأهم أي الترتيب على حسب أهمية القضية، ثم التدرج إلى القضايا الأخرى مثل نجح، إتبع، قلد.

ويُمثل التكرار في الإشارة إلى الموضوع الأول وهو العالم الغربي: قلد العالم الغربي، العالم الغربي إتبع...وتستمد كل قضية موضوعها من المواضيع السابقة، لتشكل في الأخير الترابط والإِنسجام بين القضايا.

ولتمثيل الدلالة الكبرى للنص، يلجأ المُستوعب إلى إقحام قواعد كبرى أكثر شمولية بالإِعتماد طبعا على البنية الصغرى للنص.

2.1.2 مستوى البنية الكبرى: المضمون الدلالي الكلي للخطاب:

يرى كينش ودايك أن وصف دلالة النص يجب أن يُدرس أيضا على المستوى الكلي الذي تتلخص وظيفته في ربط الجمل الافتراضية بموضوع الخطاب حتي يتم بلوغ المعنى الكامل للخطاب وسياقه.

وعليه يقترح المنظران في هذا المقام قواعد ا تسمى القواعد الكبرى (Macrorules) لرسم الخريطة الدلالية التي تجمع البنية الصغرى كمدخلات والبنية الكبرى كمخر جات، وهوما ما يجعل من الممكن اِختزال وتنظيم المعلومات المفصلة إلى الأكثر أهمية وصلة والأكثر خدمة للمعنى حتى يبلغ القارئ التأويل الكلي للخطاب . (عن Kintsch and Dick, op.cit) ومن بين هذه القواعد الكلية نورد مايلي:

1.2.1.2 قاعدة الإلغاء Deletion:

تتمثل هذه القاعدة في إلغاء كل القضايا التي لا تربطها صلة بالتأويل المباشر أو غير المباشر بالقضايا الأخرى.

2.2.1.2 قاعدة التعميم Generalization :

وتتمثل وظيفة هذه القاعدة في اِستبدال قضايا جزئية بقضايا أعم تتفرع بدورها إلى سلسلة من القضايا الجزئية، مثال ذلك:

يقدم الأساتذة الدروس للطلاب: وهي جملة اِفتراضية تم تعميمها انطلاقا من القضايا الجزئية التالية : الأستاذ علي يقدم درسه في التاريخ/ وسمير يقدم درسه في الفيزياء ، وحمزة في الإنجليزي وهكذا دواليك.

3.2.1.2 قاعدة الإلغاء الصارم Strict Deletion :

وهي من جنس القاعدة السابقة وتعمل على إلغاء قضايا لا قيمة لها.

4.2.1.2 قاعدة البناء Construction:

تتمثل هذه القاعدة في اِستبدال قضايا جزئية بقضية كلية و مثال ذلك:

سافر على بالطائرة هي قاعدة تنبثق من جزئيات تفصيلية كذهاب علي الى المطار واِقتنائه تذكرة ثم توجهه إلى قاعة الركوب.

وفضلا عن القواعد الكلية وعلاقتها بالتأويل الكلي للنص، يعتقد كينش أنه من الضروري أن يوجد هناك تخطيط عقلي لتلك القواعد، و يرى أنها عنصر مهم من عناصر تمثل النص النص تمثلا عقليا، وتتمثل وظيفته في التحديد الصارم للبنية الكلية حتى لا تتحول إلى تعميمات أو محذوفات لاقيمة لها.

5.2.1.2 البنية التخطيطية لفهم الخطاب Schematic Structure of Discourse:

لم يغفل كينتش وفان دايك الإشارة في نموذجهما إلى دور البنية التخطيطية للخطاب في تنظيم ما نقرأه، إذ تساعد في اِستيعاب فكرة ومُحتوى ما نطلع عليه سواء أكان خبرا ام تقريرا علميا أم قصة هادفة.

ويرى المنظران أن البنية التخطيطية تختلف من خطاب أو نص لآخر، فإذا كان ما نقرأه قصة فسيكون اِسترجاعنا لها على أساس مُخطط سردى تراتيبي، أي بسرد ترتيباتها الفاصلة التي تكون على أساس الأحداث الأكثر أهمية والأكثر صلة بموضوع بالنسبة لنا (عن Kintsch and Dijk, 1983).

2.2 نموذج مورطون آن جغرنزباخر Morton Ann Gernsbacher

يندرج نموذج جغنزباخر تحت مسمى(The structur-building framework) ويختلف عن نموذج كينش ودايك بـتبيانهِ الآليات التي تقف وراء عملية الاِستيعاب، بينما يشترك النموذجان في تعريفهما لعملية الاِستيعاب كعملية تروم بناء تمثيل متماسك أو متسق للمعلومات.

ويقتضي بناء تمثيل عقلي متسق عند جغنزباخر (1995) المرور على ثلاث مكونات، (عنGernsbacher, 1995, p . 289-311) حيث يتمثل المكون الأول في ما يلي:

1.2.2 وضع حجر الأساس (Laying the Foundation) وسُمي بالأساس لارتباطه بأولى مراحل الاِستيعاب التي ترتبط بعملية الاستماع إلى الكلمات الأولى للخطاب، والتي تُكلف القارى بعضا من الوقت (ثوان) حتى يبني تمثلا عقليا يساعد على اِستيعاب وحدات أكبر كالجمل والفقرات.

2.2.2 عملية التخطيط Mapping Process:

يعتمد المستوعب على عملية التخطيط الإستيعابي من خلال الإعتماد على الروابط النحوية التي تصل الجمل السابقة بالجمل اللاحقة، بحيث ترتبط على نحو تماسكي بالمعلومات السابقة، و يتعذر أو يصعب دونها رسم خريطة إستيعابية للجمل والمعلومات.

تعتقد جغنزباخر أن للروابط النصية المختلفة دورا في عملية رسم الخارطة الإستيعابية من أجل بناء مختلف مستويات الإتساق النصي، سواء على المستوى الجزئي أو الكلي، وكمثال لذلك تعتقد المنظرة أن إستخدام المستمع لأداة التعريف (Definite Article) تساعد على بناء الإتساق الإحالي (Referential Coherence)، وأن إستخدام حروف العطف (because,to..) تساعد على بناء الاتساق السببي (Causal Coherence)، دون إغفال ا لإستنباطات التي يردها المستوعب حتى يجلي ما إستتر من معلومات(عن Gernsbacher,op.cit.).

3.2.2 عملية التحول Shifting:

تعني جغنزباخر بالتحول، إنشاء بنية فرعية جديدة نتيجة التغير الذي يمكن أن يحصل في مسار الكلمات أو الجملة أو تغير في موضوع الخطاب مما يقتضي بناء بنية تمثيلية جديدة يواكب بها المستمع المعلومات الجديدة (عن Gernsbacher,idem).

تعتقد جغنزباخر أن التحول ينشأ أيضا حين يتعذر وجود رابط بين المعلومات الواردة والسابقة ما يدفع المستوعب إلى إنشاء بنية فرعية جديدة بحثا عن الإتساق وعليه تكون المعلومات السابقة أكثر عرضة للنسيان وصعبة الولوج إليها (idem).

4.2.2 عُقد الذاكرة Memory nodes :

تحكُم المكونات السابقة عُقدٌ في الذاكرة (Memory nodes) تنشط بفعل المثير وهو المعلومات الواردة ، بحيث يزيد تنشيطها كلما وُجد اِتساق وتماسك بين المعلومات السابقة والواردة، أي كلما كانت المعلومة ذات صلة كلما زادت عُقد الذاكرة.

يجدر الذكر أن لِعُقد الذاكرة علاقة بتموضع المعلومات في الجمل، إذ ترى جغنزباخر أن تذكر المعلومات في الجملة يكون أكثر جودة متى ما وجدت في أواخر الجملة بفعل تأثير الحداثة (Clause Recency) كما أسلفنا ، ونعني بذلك أن المعلومات التي تأتي في آخر الجملة تكون أكثر سهولة للتذكر مقارنة بالموجودة في أول الجملة، و يمكن تفسير ذلك بحدود الذاكرة التي تخزن المعلومات الأحدث على نحو أفضل (عن Gernsbacher,op.cit).

5.2.2 عملية الحذف والتحسين Suppression and Enhancement Process

فضلا عن دور عقد الذاكرة في الإسترجاع وربط المعلومات ببعضها البعض، يأتي دورها أيضا كمُتحكم في توارد المعلومات من خلال تحسينها وحذف ما اِستَغرب من المعاني ،

ويتجسد الحذف مثلا في حالة وجود اِشتراك لف ظي، حيث يتم تفعيل مرشحات المعنى ثم اِنتقاء المعنى السياقي المناسب، أما المعاني الجانبية الأخرى فيتم تخميد تنشيطها عن طريق مايسمى بالتثبيط (Inhibition).

6.2.2 الفروق الفردية في الإِستيعاب حسب نموذج جغنزباخر:

يرتكز مفهوم الفروق الفردية عند جغنزباخر في تفاوت مهارات الإِستيعاب عند الأشخاص، حيث اِستخلصت من خلال التجارب التي أجرتها، بعضا من الفروق في الأداء و تعزو جزءا منها إلى مؤشرات المهارة في الإِستيعاب وضده، وتقرن جغنزباخر المهارة الإِستيعابية بالقدرة على الولوج إلى المعلومات التي جرى اِستيعابها للتو ، وبذلك فإن عدم القدرة على اِيجاد المعنى المناسب يؤدي حتما الى تفعيل إنشاء بيانات فرعية جديدة تقوم بمهمة البحث مما يُضعف من القدرة على الولوج إلى المعلومات السابقة الإِستيعا ب، ويرتبط ما سبق بـقصر الإِستيعاب خاصة إذا رافق ذلك عجزا في حذف المعاني او المفاهيم غير المرتبطة بالسياق. (عن . Gernsbacher, op.cit).

ولتفسير واف، تضرب جغنزباخر المثال الآتي:

"He dug in the garden with a spade"

تحمل كلمة (**Spade**) معاني متعددة، فقد تعني مِجرفة وتعني أيضا بطاقة لعب، بالإضافة إلى اِستعمالها أحيانا في إهانة الأشخاص ذوي البشرة الداكنة. وعليه تعتقد جغنزباخر

(1995) أن عدم القدرة على حذف المعنى غير السياقي يؤدي إلى تفعيل بيانات فرعية جديدة قد تضعف من القدرة على إسترجاع المعلومات السابقة التي سبق اِستيعابها (idem).

3.2 الترجمة الفورية بصفتها جهازا اِستيعابيا للخطاب :

فضلا عن كون عملية الاِستيعاب من أكثر العمليات دراسة عند اللسانيين النفسانيين ، عكف الباحثون في الترجمة الفورية على محاولة الوقوف على طبيعة الاِستيعاب في الترجمة الفورية من خلال مقارنات تبحث في ما إذا كانت عملية الاِستيعاب في الترجمة الفورية هي نفسها التي نستخدمها في نشاطاتنا اليومية كاِستيعاب ما نقرأ أو في التحاور أو في محاولة فك شيفرة الاشياء من حولنا ومدى اِختلافها بين التراجمة ذاتهم.

يعتقد الباحثون في الترجمة الفورية أن عملية الاِستيعاب تكون أكثر تعقيدا أثناء هذا النوع من الترجمة ، حيث تعتبر باخو و باديلا ومينوز وغوميز وبويرتا و غونزالفو و ماكيزو Bajo,Padilla,Munoz,Gomez,Puerta, Gonzalvo and macizo التعقيد هنا عنصرا يستنزف كثيرا من السعة العرفانية الموجهة إلى الاِستيعاب، حيث يتطلب نسبة تصل إلى 80 بالمائة من الجهد العرفاني المُخصص فقط لمسار عملية الاِستيعاب من اِستماع وتحليل ، مقابل 20 بالمائة مخصصة فقط لعملية الإنتاج مما يؤكد أثر الاِستيعاب على العملية برمتها.

يتطلب جهد الإِستيعاب كذلك مهارة تسمح للترجمان ببناء تمثل عقلي لما يسمعه، وذلك من خلال تحليل أجزاء الخطاب وتقسيم مدخلاته حتى يبلغ المعنى الحقيقي الذي يرومه المتحدث، وعليه يقتضي إِستيعاب نص الخطاب المرور على مراحل منها ما يكون على مستوى سطحي وفرعي و آخر على مستوى كلي ، بحيث يمكن تشكيل قاعدة نصية متناسقة دلاليا تحكمها حدود الذاكرة العاملة وينظم مسارها مُخطط عقلي يُصنف المعلومات على أساس الأكثر صلة بالموضوع.

وبناء على ذلك، تمر عملية الإِستيعاب حسب بوكهاكر في الترجمة الفورية بثلاث مستويات: (عن Pochhacker, op.cit)

1.3.2 المستوى الدلالي والمعجمي:

يعمد الترجمان في هذا المستوى على التعرف على وحدات الخطاب أو الكلمات المسموعة ، ويأخذ في البحث عن المعنى المناسب لها ودلال تها في السياق، و يتضمن البحث حسب بوكهاكر تفعيل معجمين عقليين في اللغة المنقولة واللغة المنقول إليها كما تقتضيه سِمة الإزدواجية اللغوية، مع التنبه من إمكانية من إرتفاع مستوى الحمولة العرفانية للذاكرة جراء ذلك (idem).

2.3.2 المستوى القضوي أو مستوى المعنى:

يرتبط المستوى القضوي بطريقة تقسيم مُدخلات الخطاب تختلف من ترجمان إلى أخر ، وتجدر الإشارة من خلال التجارب والدراسات المنجزة في هذا الصدد، إلى ميل التراجمة إلى العمل على تقسيم وحدات الخطاب انطلاقا من دلالتها وعمق معناها دون الإلتصاق بالتقسيم المعجمي على أساس الكلمة دون النظر إلى السياق.

تدعم يوداس وآخرون .Yudes et al ما سبق من خلال دراساتها لأسرار الإِستيعاب عند التراجمة، حيث خلصت أن المُحترفين هم أكثر ميلا إلى معالجة الخطاب على المستوى الدلالي من خلال تحليل لغوي أعمق، مقارنة بالمبتدئين الذين يكرسون جهدا في التركيز على الجانب السطحي للخطاب كالجانب المعجمي والنحوي نظرا لقلة خبرتهم.

(عن Yudes et al.2012)

3.3.2 المستوى الثالث: المستوى الكلي ونموذج الحالة:

يرتبط المستوى الكلي لإِستيعاب الخطاب ، بسلسلة من العمليات الكلية كالتي ذُكرت في نموذج كينتش وفان دايك (op.cit)، كتتبع الإحالات والإِ ستنباط وحذف المعلومات غير المهمة، دون أن نغفل أهمية نموذج الحالة (The Situation Model) في عملية الإِستيعاب، حيث يتلخص ذلك في الجمع بين موضوع الخطاب ;المعارف السابقة للترجمان لتسهيل الإندماج السريع إلى زبدة الخطاب.

وفضلا عن مستويات التمثل العقلي للخطاب، يقترح فرانز بوكهاكر نموذجا عقليا للمعالجة العرفانية التي تتم من خلال المستويات السابقة الذكر، ويقسمها بوكهاكر إلى قسمين هما: **معالجة تصاعدية** (Bottom-up Processes) و **معالجة تنازلية** (Top-down Processes)

أ/ المعالجة التصاعدية Bottom up Process:

تنطلق هذه المعالجة تصاعديا من مستوى الإستماع إلى المدخلات إلى غاية تحليل وبلوغ معناها داخل الخطاب وموضوعه، ورغم ما تحمله هذه المعالجة من تمسك بأنماط وأشكال اللغة المصدر وتركيباتها، إلا أن بوكهاكر (2015) يرى أنها تعبر عن طبيعة التوصيل الذي تحمله الترجمة على عاتقها بشكل عام (idem).

ب/ عملية المعالجة التنازلية Top-Down Process:

تنطلق هذه العملية تنازليا أي من خانة التمثل المفاهيمي لمدخلات الخطاب وتمثيله في العقل إلى غاية تحليله، وتقتضي هذه المعالجة التحرر من الشكل السطحي للغة المنقولة والتركيز على المعنى العام من خلال إقحام المعارف السابقة، لتساعد الترجمان على توقع مقاطع الخطاب قبل ورودها. وفضلا عن ذلك، تساعد هذه المعالجة أيضا على تجنب الحمولة العرفانية الزائدة التي تنتُج عن الإعتماد الكبير على التقسيم النحوي الذي يحاكي الشكل اللغوي للغة الأصل.

ورغم اِختلاف جانبي المعالجة، فإن بوكهاكريعتقد أن إكتمال الإِستيعاب يقتضي اِندماج كلتا المعالجتين في بوتقة واحدة ، ويكون ذلك وفقا للسياق وظروف والخطاب وصعوبته. (idem).

4.2 الذاكرة العاملة Working memory:

يُعرف بادلي Baddeley الذاكرة العاملة أنها نظام عقلي مس ؤول عن مع الجة المعلومات المُتاحة على نحو موقت ، و يشكل الذاكرة العاملة دعامة قدر ة العقل على التفكير المعقد كالإِستيعاب واِتخاذ القرار، ورغم تشابه مفهوم الذاكرة العاملة مع الذاكرة القصيرة الأمد الا أن هناك فرقا بين المفهومين ودورهما (عن Baddeley,2007,p.7).

يتمثل دور الذاكرة القصيرة الأمد في التخزين المؤقت للمعلومات فقط ، بينما تتحدد وظيفة الذاكرة العاملة في التخزين الموقت للمعلومات مع معالجتها في الآن ذاته.

غير أن مفهوم الذاكرة العاملة ووظيفتها إمتدتا لتصيرا في نظر بادلي مخزنا مؤقتا متعدد المكونات (Multi-Component Model) يحمل في طياته ثلاثة مكونات الآتية:

- مُتحكم مركزي (Central Executive) بالإضافة إلى نظامين تابعين ل ه، علما بأن الأول يُطلق عليه دفتر التخطيط" الإِبصاري الفراغي (Visuospatial Sketchpad) يتلخص دوره في تخزين ما يراه الإنسان كتخزين مرئي أو ما يألفه من أمكنة كتخزين

مكاني، أما الثاني فيُطلق عليه المكافئ السمعي/اللفظي لدفتر التخطيط (Articulatory Loop) ويعمل على تخزين المعلومات اللفظية وكل ما له علاقة باللغة (ibid).

1.4.2 علاقة الاستيعاب بالذاكرة العاملة:

ترى بعض الدراسات التي أُجرت في إطار تقصي عملية الإستيعاب سواء عند الأطفال أو عند البالغين، وجود علاقة بين الذاكرة العاملة وطريقة أو جودة استيعاب الخطاب، وعلى أساس ذلك، توصل منظرون إلى أنه يمكن لدراسة الذاكرة العاملة أن تكشف عن طبيعة الإستيعاب ومستواه عند الاشخاص .(Daneman & Carpenter, 1980).

ولفهم ذلك اِقترح دانمان وكاربنتر Daneman and Carpenter (1980) طريقة تقييمية تكشف وتقيس درجة الإستيعاب عند الاشخاص وتبين الفروق الفردية في الإستيعاب بينهم.

2.4.2 الذاكرة العاملة كمحدد لمستوى الإستيعاب :

يرى دانمان و ميريكل Daneman & Merikle " أن أهم مكون للاستيعاب الجيد هو القدرة على تقدير العلاقات الدلالية والنحوية من بين الكلمات والجمل والفقرات المتعاقبة، مما يسمح ببناء تمثيل متسق ذا معنى للخطاب" (عن433-422 :Daneman and Merikle, 1996, p).

ويفترضان إنطلاقا من ذلك، أن للذاكرة العاملة يد ا في المساعدة على إنشاء الإتساق

النصي، سواء أكان ذلك على المستوى الكلي كالإستنباط أو على المستوى الجزئي كالإحالة. ويتجسد دور التخزين الم ؤقت للذاكرة العاملة في الإبقاء على المعلومات المذكورة مسبقا، ومساعدة المستوعب على تقرير لمن تعود الاحالة مثلا، فضلا عن تسهيل الإستنباط المناسب على أساس المعلومات السابقة المخزنة في الذاكرة الطويلة المدى ودمجها مع المعلومات الواردة.

وبناء على ذلك، يرى الباحثان أن الأشخاص ذوي الذاكرة العاملة الضعيفة أ ثبتوا قصورا في الإستيعاب ، بعكس الاشخاص ذوي التخزين الجيد للذاكرة العاملة.

يتمثل مقياس جودة الاستيعاب لدانمان وكاربنتر في أن يُطلب من المشاركين قراءة مجموعة من الجمل غير المترابطة دلاليا فيما بينها بصوت مرتفع، بحيث يتضاعف عددها تدريجيا ، وبعد الإنتهاء من قراءتها يُطلب من المشاركين محاولة إسترجاع أو تذكر الكلمة الاخيرة من كل جملة وتدوينها. يكمن المغزى من ذلك حسب دانمان وكاربنتر في كمية الكلمات المسترجعة التي تُقرن بمستوى سعة الذاكرة العاملة، وقد توصلا من خلال تجربتهم إلى أن من بين المشاركين الذيم لم يستطيعوا تذكر كمية أكبر من الكلمات كان أداؤهم ضعيفا أثناء اختبارهم في مهام الإستيعاب مما يؤكد وجود علاقة بين سعة التخزين وشكل الإستيعاب (عن Daneman & Carpenter,op.cit.)..

3.مبحث نماذج نظرية عن مسار عملية الترجمة الفورية: كيف تتجسد عملية الاستيعاب والذاكرة العاملة من خلال نماذج عملية الترجمة الفورية؟

تمهيد:

لقد كان لِإكتشاف دانمان وكاربنتر الفضل في تحري مستوى الإِستيعاب عن طريق إِتخاذ الذاكرة العاملة كمؤشر على ذلك، ولم يكن إِكتشاف هذا المقياس محصورا في اللسانيات النفسية بل إن بعض الباحثين في الترجمة الفورية إِستخدموا ذلك المقياس من أجل إثبات أو نفي إِفتراضات متعلقة بالإِستيعاب وعملياته في الترجمة الفورية، كدراسة يوداس وآخرون (2012) ودراسة مياك وكاربنتر Carpenter and Miyake (1994)، وذلك من أجل فهم الفروق في عملية الإِستيعاب، ولإثبات ما إذا كان التراجمة المحترفون يستوعبون النص على نحو يختلف عن استيعاب طلبة الترجمة الفورية ومزدوجي اللغة وأحاديها.

وإِعتبارا للأهمية التي يوليها الباحثون في الترجمة الفورية لل ذاكرة العاملة وعملية الإِستيعاب، سعى باحثون في ميدان الترجمة الفورية وم يدان اللسانيات النفسية الى محاولة رسم خريطة تقريبية للأداء الفوري أثناء العملية الترجمية، فاتخذوا الباحثون من النمذجة وسيلة تقريبية لشرح ظاهرة ما شرحا يحدد مكوناتها وأنواعها وطبيعة عملها.

يمكن أن تندرج النمذجة أيضا تحت مُسمى الإفتراض الذي يتخذ شكلا من أشكال التنظير، والذي تختلف من خلاله نماذج العمليات في الترجمة الفورية بإختلاف نقاط اِهتمام الُمنظر من حيث نوع وشكل الميزات والعلاقات التي يرغب في إيضاحها، بالإضافة إلى اِختلاف المجال العلمي ومجال اِهتمام الباحث ما بين ميدان الترجمة وميادين علم النفس واللسانيات النفسية وعلوم العرفان وما إلى ذلك من الميادين المجاورة، ورغم اِختلافها فإن كلا منها يُتم ويُكمل النموذج الآخر (عن Moser-Mercer,1977)

وعليه نعرض فيما يلي أهم النماذج التي تتبع تقريبيا مسار العملية الفوري، ونحاول من خلال ذلك أن نرصد تموقع الاستيعاب والذاكرة العاملة :

1.3 نموذج دافيد جيرفر Gerver David's Model:

"تُعتبر مهمة الترجمان في نظر جيرفر شكلا من أشكال المعالجة المعقدة للمعلومات التي يتخللها إدراك وتخزين واِسترجاع وتحويل وإرسال المعلومات اللفظية مع مراقبة وتيرتها أثناء العملية".(عن Gerver, 1975,p.119)

يُعتبر جيرفر من أوائل المنظرين لنمذجة مسار العملية الترجمية ، حيث اِنبثق نموذجه نتيجة اِهتمامه بدراسة السلوك العرفاني للترجمة الفورية (كالسلوك اللساني والإنتباه والذاكرة ووظائفها) وقد كانت هذه الأخيرة محط اِهتمامه. و ينبني هذا النموذج على إبراز الخصائص

الهيكلية الدائمة للذاكرة التي تضم مخزنا مؤقتا قصير المدى للخطاب الأصل والذاكرة العاملة والذاكرة الطويلة المدى. ويعمل المخزن المؤقت أو المخزن الوسيط (Buffer Storage) على اِستقبال مُدخلات الخطاب الأصل و تخزينها تخزينا مؤقتا ريثما ينتهي الترجمان من ترجمة المقاطع السابقة، وهو ما يجعل من تواصل وتيرة التحدث والاِستماع ممكنا.

بعد ذلك يستدعي الترجمان المعلومات اللغوية لكلتا اللغتين من نحو وصرف وسياق ومفردات معجمية ، وكذا معارف سابقة من المخزن الطويل المدى، بحيث تعمل الذاكرة العاملة على السماح للترجمان بمعالجتها آنيا وعلى نحو متواصل بالتزامن مع العمليات الأخرى، مع التوفيق بين زمن الاِستماع إلى المدخلات وزمن النطق بالترجمة.

يُساعد هذا النموذج أيضا على الإحاطة ب دور الذاكرة وكيفية تموقعها على طول العملية الفورية، ويمتد دورها إلى مساعدة الترجمان على معاينة ترجمته للخطاب الأصل، من خلال إجراء مقارنة سريعة بينهما للتأكد من مطابقته للمعلومات أو للسياق الأصل، حيث يأتي ذلك في مرحلة اِنتاج المخرجات أو الترجمة.

ترتبط المعاينة الذاتية هنا بمدى رغبة الترجمان في الشعور بالرضا الذاتي الذي يُسهل من تواصل نجاح العملية، ويكون ذلك ممكنا متى سمحت بذلك ظروف الخطاب أو عامل التقسيم الجيد للاِنتباه بين العمليات.

ينقسم هذا النموذج إلى أربعة أجزاء أو إجراءات تخص المدخلات والذاكرة العاملة والترميز وفك الرموز وكذا إجراءات المخرجات.

1.1.3 الإجراءات الخاصة بالمدخلات Input procedures:

يتم اِستقبال مُدخلات الخطاب الأصل من خلال مخزن مؤقت تابع للذاكرة قصيرة المدى، وتنطلق عملية معالجة المدخلات على نحو مناسب مع تكييفها وتقطيعها ، ثم يأتي دور الذاكرة العاملة أو **الذاكرة العملية**، كما يحلو لجيرفر تسميتها، و تتحدد وظيفتها في السماح للترجمان بولوج المعلومات المتعلقة بكلتا اللغتين، أي الولوج المعجمي والولوج النحوي والولوج الدلالي، مع عملها على التنسيق بين عملية إدراك المدخلات وعملية اِنتاج المخرجات أو الترجمة.

2.1.3 مرحلة فك الرموز و الترميز Decoding and Encoding:

يرى جيرفر أن الترجمان في مرحلة فك ارموز الخطاب وترميزه، ينتهج منهج التوقع حتى يبني اِستنباطات حول تسلسل الكلمة تماما كما يرى جيلي تشرنوف (Chernov Gilly) في نموذجه (عن Gerver, op.cit)، ويبدو هنا أنه يؤكد على أهمية الإِستنباط التوقعي من أجل اِستيعاب ما سيأتي من معلومات قد تكون مُحفزة على التوقع كحالات الإِطناب والإِسهاب التي يمر بها المتحدث، مما يساعد الترجمان على توقع المعلومات الواردة.

ويجدر التذكير في هذا الصدد بأن المعلومات لا تساعد كلها على التوقع، حيث يمكن للشكل النحوي أن يقض مضجع الترجمان خاصة في حالة وجود جمل مطمرة (Embedded Clauses)، أو جمل تابعة (Subbordinate Clauses) ما قد يزيد من صعوبة المهمة إذا لم يوفق الترجمان في معالجتها عى نحو صحيح.

3.1.3 الإجراءات الخاصة بالمخرجات Output Procedures:

يمكن للترجمان تخزين مُخرجات الخطاب لبضع ثوان للتأكد من جاهزيتها وموافقتها للخطاب الأصل والسياق ، وقد يعيد صياغتها أحيانا إذا ثبتت عدم موافقتها للسياق أو عدم رضا الترجمان عن أدائه، ولذلك يستخدم الترجمان جهاز المطابقة الذي يضم المطابقة النحوية والمعجمية والصوتية والدلالية للغتين.

ينبني اِفتراض المطابقة اِنطلاقا من نموذج ال تعرف على الكلام (Speech Recognition) وهي عملية ترتكز على التوليف السمعي للخطاب الأصل ثم مطابقته مع الخطاب المستهدف، حيث تظل عملية التوليف متواصلة جنبا إلى جنب مع عملية المراقبة واِختبار المطابقة والمراجعة أيضا.

لم يغفل جيرفر في نموذجه إبراز أهمية الترابط بين المخزن المؤقت وطويل المدى في معالجة واِسترجاع المعلومات السابقة وتوليفها مع المعلومات الواردة حتى يتم اِستيعاب

السياق ومقاصد المتحدث ، وتساعد الذاكرة العاملة هنا على التنسيق بين الإدراك و إنتاج الكلام وما يتخللهما من عمليات فرعية، ورغم دور الذاكرة العاملة، إلا أن سعتها المحدودة لا تسمح للترجمان بمعالجة كميات أكبر من المعلومات، خاصة إذا ما سبق ذلك عوامل مؤثرة في الذاكرة العاملة كنوع النص ووتيرة الإلقاء وظروف الإستماع والسماع، بحيث يمكن لذلك أن يقلص ذلك من قدرة الترجمان على المراقبة والمراجعة. و يوضح جيرفر مسار عملية الترجمة الفورية في المخطط الآتي:

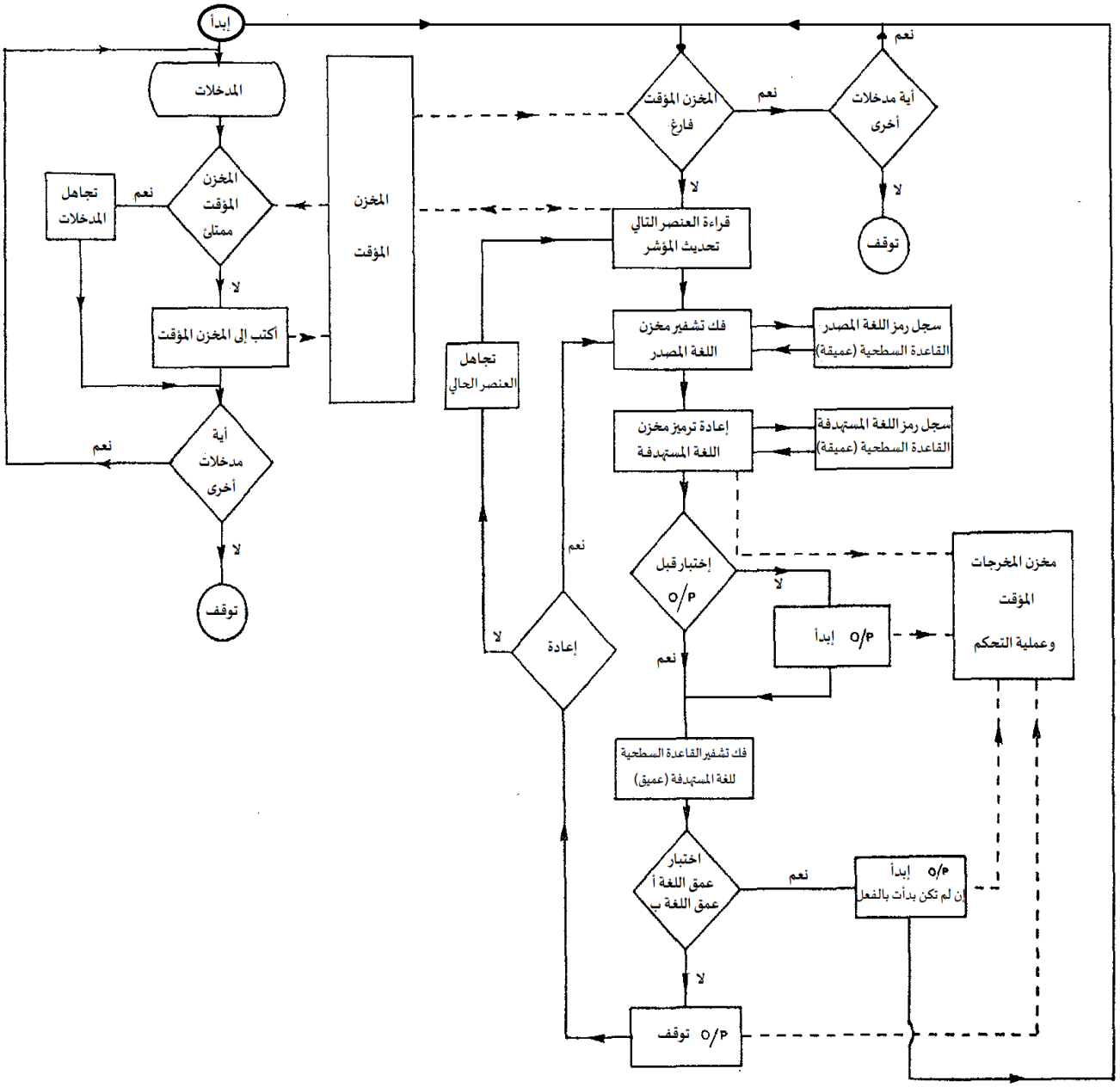

الشكل رقم (5) يوضح نموذج جيرفر Gerver (1975)

2.3 النموذج الإفتراضي لباربارا موسر ميرسر Barbara Moser-Mercer's Hypothetical Model :

أولت باربارا موسر ميرسر عام 1977 إهتماما بالذاكرة ووظائفها أثناء العملية الفورية، وخطا نموذجها خطوة إلى الأمام لتتجاوز المفهوم التقليدي للذاكرة القصيرة المدى إلى مفهوم بديل للذاكرة وهو الذاكرة المجردة المولدة (GAM/ generated abstract memory)، وهو مفهوم يتقارب مع نموذج بادلي عن الذاكرة العاملة، ويعتمد جزئيا على نظرية الإدراك لماسارو Massaro التي تُلخص مراحل الإدراك الصوتي للخطاب، وذلك إبتداء من إلتقاط الأذن ل مدخلات الخ طاب كمثير أو محفز إلى غاية فك شيفرته (عن Massaro,1978,p.299-312).

يتلخص هذا النموذج الإفتراضي لموسر ميرسر من خلال إستماع الترجمان إلى المدخلات الصوتية الواردة إلى الأذن من خلال نظام استقبال سمعي (Auditory receptor system) يقوم بتخزينها في نظام التخزين الصوتي ما قبل الإدراكي (Pre-Perceptual auditory storage) بغرض التعرف عليها وفك شيفرتها وتحويلها إلى كلمات بإستخدام الخصائص الصوتية والقواعد النحوية للغة أ واللغة ب المخزنة في الذاكرة الطويلة المدى.

بعد أن يتم التعرف على المعلومة اللفظية وتخزينها في الذاكرة العاملة أو الذاكرة المولدة، ينطلق البحث سريعا عن القاعدة المفاهمية المناسبة من بين المفاهيم المختلفة المخزنة في

الذاكرة الطويلة المدى، والتي تضم مفاهيم نحوية ودلالية وصوتية وسياقية تجمع بينهم علاقات في نظام الذاكرة بحيث تظل على اِتصال مُستمر مع الذاكرة العاملة والقصيرة المدى، وما إن يعثُر الترجمان على القاعدة المفاهمية المناسبة لما يسمعه حتى يشرع في الترجمة.

إن ما يثير الاهتمام في نموذج موسر ميرسر هو إبرازها لدور الذاكرة العاملة متعددة الوظائف حيث تتعدى وظيفتها إلى المساعدة في عملية الاِستيعاب من خلال إعادة صياغة وفك شيفرة قطع الخطاب المخزنة وتحويلها لُغويا، وهو ما يعتبره بعض الباحثين إضافة جيدة لجانب النمذجة.

تنقسم مراحل المعالجة عند موسر ميرسر (op.cit) إلى مراحل تلخصها فيما يلي:

1.2.3 مرحلة المعالجة الأولية Initial Processing Stages:

استندت ميرسر في هذه المعالجة على نموذج مسارو (op.cit)، الذي يعتمد ، خلال أولى مراحل العملية على الاِستقبال السمعي للمدخلات ، إذ إن للترجمان جهاز اِستقبال سمعي يتكفل بالتقاط الخصائص الصوتية للكلام، أي إن كل ما تلتقطه الأذن تجري معالجته سمعيا ثم إدراكيا عن طريق المخزن السمعي الإدراكي أين تتم عملية التعرف الأولى على الكلمات (Perceptual Auditory Storage) باِستخدام القواعد الصوتية للغة أ المخزنة في الذاكرة

الطويلة المدى، ثم توليف هذه الخصائص الصوتية الى مقاطع لفظية مخزنة في الذاكرة السمعية.

و تُفصل موسر ميرسر في عملية الإستماع بصفتها أولى مراحل الإدراك، ذلك أن الإستماع الجيد ينتج عنه إستيعاب جيدٌ، فضلا على تأكيدها على دور الذاكرة السمعية في تنظيم تدفق المقاطع الصوتية، التي يتم تحويلها الى مقاطع لفظية تُحول بدورها الى كلمات ، وهذا في المرحلة الثانية لمرحلة إدراك الكلمات والتعرف عليها و يتم ذلك على أساس المُشعرات الدلالية والنحوية (Syntactic and Semantic Cues) .

2.2.3 مرحلة الذاكرة المجردة المولدة Generated Abstract Memory:

ركزت موسر ميرسر أيضا على دور الذاكرة المولدة المجردة وهي أوسع نطاقا من الذاكرة القصيرة المدى، حيث تعمل على تخزين المعلومات اللفظية وتقطيعها على نحو مؤقت، غير أن الإستغراق في ترميز مقاطع الخطاب دون اعتبار للسعة المحدودة للذاكرة المولدة من شأنه أن يُعرقل عملية تخزين المعلومات المرمزة، خاصة في حالة الإندفاع إلى ترجمة مقاطع كبيرة من الخطاب، و تعتقد أن أكثر التراجمة المبتدئين يقعون فريسة لذلك الاندفاع، للإسراع لإنتاج الكلام و الترجمة تجنبا لحدود الذاكرة ذات السعة الصغيرة، رغم أن ذلك قد يكون على حساب الإستيعاب.

يشترك نموذجا موسر ميسر وجيرفر في الإشارة إلى سعة الذاكرة المحدودة وخطر الحمولة العرفانية الزائدة على أداء الترجمان، خاصة في حال ما إذا خصص الترجمان جهدا أكبر في الترميز أو تحويل الوحدات إلى جمل كبيرة ذات معنى مما قد يكلفه عدم القدرة على تخزين المعلومات الجاهزة.

3.2.3 أثر السياق على الأداء :

لم تغفل موسر ميرسر أثر السياق في الإسراع بالولوج الى المعلومات في الذاكرة الطويلة المدى، المساعدة على رفع مستوى الإستيعاب، ذلك أنه كلما إستوعب الترجمان السياق أكثر كلما كان أسرع في إسترجاع المعلومات المخزنة في الذاكرة الطويلة المدى، وكلما كانت المعارف السابقة ضمن السياق الدلالي للخطاب كلما ساعدت أكثر على الإستيعاب.

يتجسد ذاك من خلال قاعدة مفاهيمية في الذاكرة الطويلة المدى تجمع بين المعلومات الدلالية المقابلة وكذا المعلومات النحوية والصوتية والسمعية الخاصة بكل لغة، فالمكافئات مثلا في اللغة المستهدفة يمكن أن تكون مخزنة ضمن نفس المفهوم الذي يجمع اللغتين ويتشاركه الناس في الذاكرة طويلة المدى بحيث تسهل من الإستيعاب السريع للمعلومات.

ونعرض في الشكل الآتي المراحل التقريبية للعملية الفورية حسب هذا النموذج:

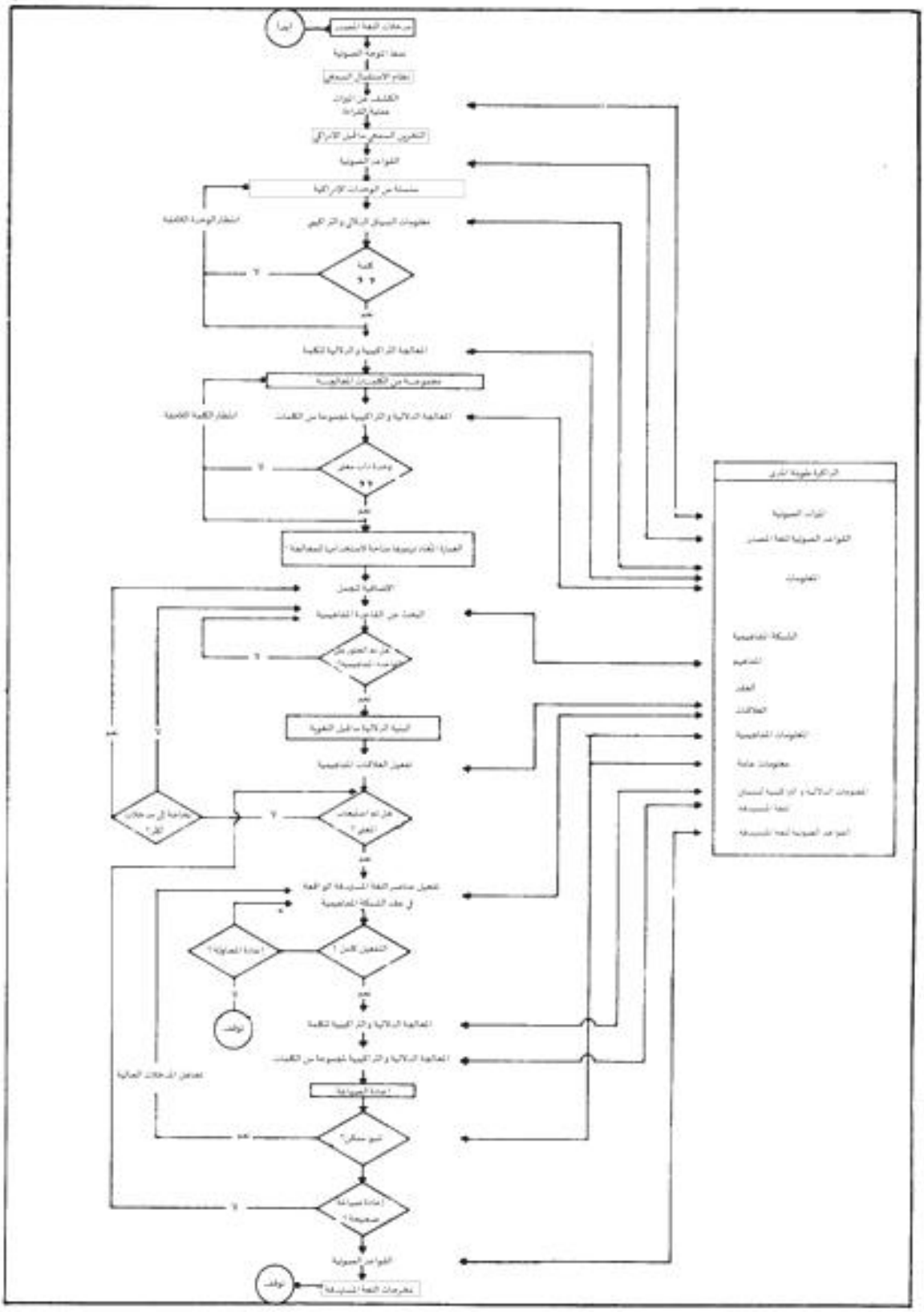

الشكل رقم (6) يوضح نموذج موسر ميرسر (1977)

3.3 نموذج جيلي تشرنوف ومنهجية التنبؤ Gilly Chernov's Anticipation Model:

يرتكز نموذج جيلي تشرنوف على منهجية التنبؤ الإحتمالي (Probability Prediction) التي ساهمت في تشكل هذا النموذج الذي يُعتقد أنه جزء من إستراتيجيات العملية الفورية وبالضبط عملية إستيعاب الخطاب.

تتمثل آلية التنبؤ هذه في ما يقوم به التُرجمان من إستنباطات إستباقية على المدخلات الواردة من الخطاب الأصل، وذلك من خلال إخضاع المعلومات التي يسمعها إلى معالجة تتعدى سقف اللغة، تسمح عن طريق إفتراضات وتقديرات تنبؤية بإستباق أفكار المتحدث وكلامه وأجزاء من الخطاب قبل ورودها إلى الأذن (عن Chernov,2004 ,p. 91-128).

تُعتبر منهجية التنبؤ فعالة إذا ما رافقتها عناصر لا غنى عنها كالإطلاع الكبير على موضوع الخطاب، ومرور الترجمان على سياقات ظرفية أو جمل مشابهة أو مطابقة للسياق الحالي يتم تخزينها في الذاكرة الطويلة المدى، حيث يمكن لذلك حسب لوني Le nyأن يسهل للترجمان مواصلة معالجته للمُدخلات الواردة أي التنبؤ بمزيد من الجمل والأفكار. (عن Le ny,1978).

يمكن أيضا لدرجة الإطناب والإسهاب في خطاب المتحدث أو لحظات عارضة من التوقف أن تُفسح بعض المجال الزمني للترجمان لإجراء تنبؤات سريعة على نحو يُلائم ضغط الوقت

وطبيعة الخطاب، وتزيد من صحة التنبؤ خبرة الترجمان المكتسبة والتدريب المستمر على عملية التنبؤ الصحيح، ويتوافق ذلك مع مفهوم الممارسة القصدية لتايسيليس الذي شرحناه سابقا.

يرتكز نموذج تشرنوف على القدرة على اِستباق مقطع أو مقاطع من الرسالة أو الخطاب، ويرى أن فكرة التنبؤ الاِستباقي قد نراها في جميع مناحي الحياة، كونها آلية نفسية تتجلى من خلال كثير من الانشطة البشرية متمثلة في خِبرات سابقة تلتحم مع الحالة الراهنة لتقدم ما يساعد الاِنسان على تكهن واِفتراض ما ستؤول اليه تطورات الأمور.

يُخصص الاِنسان في نظر تشرنوف كمية من الاِحتمالات لكل ما يحدث أمامه، وبناءً على ذلك يُطور الانسان آلية التنبأ التي يستطيع بها أن يواجه أشياء مماثلة خلال الأحداث القادمة كالتنبأ بالأحداث في العالم، أو توقع نتائج الأفعال الشخصية بناء على ما سبق من خبرات (عن Chernov,op.cit).

أما في ما يتعلق بالخطاب في الترجمة الفورية ، فعملية التنبؤ تكون أكثر تعقيدا، فبجانب ضيق الوقت، يقتضي الأمر من الترجمان أن يتهيأ ليواجه سلسلة من المستويات التي تتجاوز المستوى الصوتي إلى المستوى الدلالي كمحتوى الكلمات ومعانيها يولد الترجمان من خلالها تنبؤات تستبق المنحى اللفظي والدلالي للخطاب.

يأتي التنبؤ في هذا النموذج على شكل اِفتراضات يُصيغيها الترجمان انطلاقا من تقديرات أقرب ما تكون إلى الوعي الباطن ، حيث يتنبأ من خلالها بما ستؤول إليه الحالة الدلالية للخطاب، ويقود التنبؤ الى تأكيد صحة التنبؤ أو رفضه إذا لم تتطابق التنبؤات الاحتمالية مع سياق ودلالات الخطاب.

يعتقد تشرنوف أن عامل التكرار وتتابع الأحداث هو ما ينبني عليه مفهوم التنبؤ الإستباقي للاحداث الجديدة، ويؤكد تشرنوف على دور الإطناب المساعد على الإستباق ، حيث يتحدد عامل الإطناب من خلال العناصر الآتية:

- تعلق وحدات الخطاب ببعضها البعض،
- اِعتماد الوحدات على وحدات اخرى تسبقها،
- التكرار و الترابط السياقي (Contextual Interdependence) ،
- وجود درجة كبيرة من الترابط السياقي، بحث لا يؤثر فقدان أو عدم سماع مقطع من الخطاب في مفهومية النص.

بناء على ما سبق يعتقد تشرنوف أن اِستيعاب الخطاب المتسق دلاليا يتم على أساس عملية تراكمية تجمع الإستنباط الدلالي والمعجمي وحتى النحوي الذي يتجاوز مجرد اِستنباط أجزاء فقط من الخطاب إلى الخطاب ككل (عن Chernov, op.cit).

وفضلا عن عامل الإتساق الدلالي والإطناب الذي تختلف مستوياتهبإختلاف النصوص وأنواعها وغاياتها ، يمكن أن تُساعد المعارف العامة أو الخلفية الثقافية في الإستنباط الصحيح، حيث يستخدم الترجمان الإستنباط من خلال الإستفادة من التكرارات و إعادة الصياغة والتفضيلات والإحالات وحالة السياق التي تتحد لتُنشئ الإستنباط الصحيح على نحو يسمح بتمهيد ما سيأتي من معلومات دلالية أو نحوية أومعجمية.

4.3 نموذج الجهد لدانيال جيل Daniel Gile's Effort Model:

ينفرد نموذج دانيال جيل عن النماذج الأخرى بتوجهه التعليمي الأكاديمي المنبثق من ميدان الترجمة الفورية ذاتها، حيث يتوجه به إلى مساعدة المجتمع الأكاديمي من طلبة وأساتذة وباحثين في الترجمة الفورية على فهم العمليات العقلية التي تتزاحم في عقل الترجمان ، وكيفية التعامل مع الأخطاء والصعوبات التي يواجهونها ، ومنه كيفية إختيار الإستراتيجيات والتكتيكات اختيارا أنجع وكيفية تدريسها.

إستلهم جيل نموذجه المتعلق الجهد من علوم العرفان النفسية التي من خلالها يربط جيل عملية الترجمة الفورية بالجهد الذهني المحدود السعة، ترتكز من خلاله مهمة الترجمة الفورية على مجموعة من الجهود الذهنية المترابطة التي ينبغي للترجمان أن يُحسن التوفيق بينهم ا من خلال الإبقاء على توازن بين مختلف الجهود تجنبا للتشبع العرفاني، ويقتضي ذلك توزيعا

فعالا للمصادر العرفانية على كل مرحلة من مراحل الجهد العرفاني. (عن Gile 2009,p.192)

.

1.4.3 جهد الإستماع والتحليل Listening and Analysis Effort :

ترتبط عملية الإستماع والتحليل بالجهد الذي يبذله الترجمان من أجل إستيعاب الخطاب وما يتخلله من عمليات، إبتداء من إلتقاط الأذن الباطني لموجات الصوت الخاصة باللغة المصدر من خلال قناة السمع في الأذن حيث يتم التعرف على الكلمات وتحديد المعنى الكامل.

يجدر الذكر أن جيل و موسر ميرسر يتفقان من خلال نموذجيهما على تبيان أهمية مرحلة السماع والإلتقاط الجيد للصوت ، بإعتباره أولى مراحل الإستيعاب لاندراجه في خانة العمليات غير الآلية " و تتطلب عملية الترجمة الفورية فيها على الأقل التعرف على الكلمات الواردة من اللغة المنقولة" (عن Gile,op.cit, p.167-175) .

و يرى جيل أن عملية التعرف وتحديد الكلمات تستلزم تحليلا ومقارنة مع القوالب المخزنة في الذاكرة الطويلة المدى للمستوعب، ثم تأتي عملية التمثل الدلالي للخطاب الذي تستوجب قدرة على الإستباق من أجل تمثيل دلالي صحيح.

2.4.3 جهد الإنتاج The Production Effort:

يقصد به جهد إنتاج الكلام أو المرحلة النهائية المتعلقة بإنتاج مخرجات الخطاب ، ويتخلل الإنتاج أجزاء من الثواني من المراقبة والمعاينة الذاتية (self-montoring and self-corrections يصاحب جهد الإنتاج أحيانا بدايات خاطئة ونبرات أو عدم قدرة على إنشاء تركيب نحوي

صحيح، و يوحي كل ذلك بمشكلة قد تعود إلى وجود معضلات في أولى مراحل المعالجة أو متغيرات مستقلة كسرعة الإلقاء واختلاف التركيبة النحوية بين اللغتين.

تتجسد بعض اِستراتيجيات تخفيف الحمولة العرفانية من خلال اِنتظار الترجمان برهة زمنية يفك من خلالها شيفرة مقاصد الخطاب لا باتباع للتركيبة النحوية للخطاب الأصل اتباعا أعمى وهو اتباع قد يؤدى إلى أخطاء نحوية أو مفهومية قد تكلف الترجمان العودة السريعة إلى التصحيح أو تصحيح ما بعد ورود الخطأ إن أمكنه ذلك، مع الأخذ بعين الاعتبار حدود الذاكرة العاملة وكمية المعلومات وكثافتها أيضا.

3.4.3 جهد الذاكرة The memory Effort:

تتجلى الذاكرة هنا كمُكون لا غنى عنه في الأداء الفوري، إذ تُرافق جميع العمليات من اِستماع الى المقاطع الصوتية ، واِنتقاء للكلمات المناسبة وتقطيع الكلام وإنتاجه وكذا عمل تخطيط لمسار العملية برمتها.

وفضلا عن التخزين ومعالجة الذاكرة العاملة، يرى جيل خصائص مميزة أخري لها تتمثل في آلية التكفل بالمراقبة الآنية والمتواصلة للمعلومات، وتتعامل أيضا مع المعلومات المنشطة من الذاكرة الطويلة المدى بالرغم من ضيق سعتها وتطلبها جهدا كبيرا.

وانطلاقا مما سبق، يبني جيل نموذجه على أساس ثلاثة مكونات : جهد الإستماع والتحليل وجهد الذاكرة وجهد الإنتاج ، بالإضافة إلى جهد التنسيق الذي يُعنى بمنابع القدرة اللازمة على التنسيق بين الجهود الثلاثة، وذلك على أساس المعادلة التالية:

L+M+P+C

SL=

L تشير إلى الجهد الخاص بالإستعاب والاستماع

M تشير إلى جهد الذاكرة

P تشير إلى جهد الإنتاج أو الترجمة

C تشير إلى جهد التنسيق بين العمليات الثلاث المتداخلة من خلال تخصيص السعة العرفانية اللازمة لكل جهد من الجهود ويتوقف عملها على قدرة الترجمان على التنسيق الفعال بينهم.

وكمثال عن تجسد هذا النموذج من خلال العملية الفورية ، أن جهد الإنتاج يُركز على المقطع الأول من المدخلات ، بينما يتم تحليل وتخزين المقطع الثاني مؤقت ا، ويجري في الوقت ذاته الإستماع إلي المقطع الثالث وتحليله من قبل جهد الإستماع والتحليل.

لم يغفل جيل في معرض تبيانه لنموذج الجهد أن يشير إلى بعض المعضلات التي يمكن أن تنشأ وتعيق مسار الجهود أثناء الأداء، حيث يلخص أبرز المعضلات في ما يلي:

- عدم توفر قدرة معالجة كافية لتلبية احتياجات الجهود الثلاثة،

- عدم القدرة على التوزيع الفعال لسعة المعالجة بين الجهود كتخصيص مجهود أكبر لإنتاج المخرجات مع مجهود أقل لمعالجة المقاطع الواردة ، وقد تكون بسبب ورود معلومات تحمل بيانات عددية أو لكنة غريبة لدى المتحدث، أو ظروف الإِستماع السيئة بسبب معدات سيئة، كلها تزيد من جهد ومتطلبات المعالجة وتوثر على التوزيع الجيد للإِنتباه.

ولتدارك هذه المعضلات، أشار جيل إلى نوعين من الاستباق المفيد، هما الآتيين:

- **إِستباق لغوي:** وهو ما تعلق باستباق التركيبة النحوية ودلالات الخطاب الاصل كإِستباق المتلازمات اللفظية والجمل الجاهزة.
- **استباق خارج الإطار اللغوي:** وهو ما تعلق بجو المؤتمر وموضوعه وملقيه ، ويزيد من الإِستيعاب الجيد لمحتواه المعارف السابقة للموضوع، مما يساعد على إِستباق جيد دون أن يعني بذلك إِستباقا حرفيا للافكار أو كلمات المتحدث وهو ما ينتج عنه أريحية عرفانية وتدفقا سلسا للمخرجات.

لاحظنا مما سبق كيف أمكن للمقتبسات العلمية للسانيات النفسية أن تسمح بالإِطلاع ولو جزئيا على مسار عملية الترجمة الفورية، وأن تُرينا بعضا من أسرار هذا الميدان الذي لا يزال خضا، وأن تجيب عن السؤال الأكثر تبادرا إلى الأذهان: كيف تحدث الترجمة الفورية ؟ ناهيك عن الخصائص التي تناولتها دراسات الباحثين.

وتظل النماذج العقلية للعملية الفورية، التي تجمع بين الخصائص والعمليات المختلفة، أكثر الجهود التي قدمها المنظرون رغم اِختلافها في بعض النقاط التي يمكن أن تُرجع إلى اختلاف مجال الباحثين أو خبرتهم. فإذا كان المنظر باحثا في الترجمة فاهتمامه يمكن أن ينصب على جودة الترجمة أو مسار الاِستيعاب، بخلاف الباحثين في المجالات المجاورة فقد يركزون يركز جل اهتمامهم حول تقسيم الاِنتباه أو درجات الحمولة العرفانية، لذا فلا غنى عن التعاون بين باحثي كل من المجالين قصد إرساء قاعدة علمية متينة تلبي انشغالات الباحثين وتطور من آداء ممارسي الترجمة الفورية.

الفصل الثالث.

دراسة وصفية مُقارِنة لأداء مجموعتين من التراجمة الفوريين.

1.دراسات عملية الإِستيعاب في الترجمة الفورية:

تُعتبر دراسة ديلينجر Dillinger من بين الدراسات التي تناولت مسألة الإِستيعاب في الترجمة الفورية، وتركزت حول فروق الإِستيعاب بين التراجمة المحترفين ومزدوجي اللغة، فبالرغم من تفوق التراجمة في إِختبارات المعالجة الإِستيعابية (بالأخص الجانب النحوي والدلالي) لدى مزدوجي اللغة إلا أنه إِستنتج أن عملية إِستيعاب النص عند التراجمة المحترفين لا تختلف عن عملية الاستيعاب لدى مزدوجي اللغة، موضحا أن "عملية الإِستيعاب عند المحترفين لا تعدو مجرد مهارة موجودة بالطبيعة، ويتم إِستخدامها تحت ظروف غير إعتيادية"

(عن Dillinger, 1994pp.155-189)

لم تتفق دراسة يوداس وآخرون مع النتيجة التي توصل إليها ديلينجر، حيث إِ رتكزت على مهمة كشف الأخطاء الدلالية والنحوية والمعجمية من خلال أربعة نصوص مكتوبة حقق فيها التراجمة المحترفون نتائج كمية ونوعية أفضل من نتائج المجموعات الأخرى ، ما جعل يوداس وآخرون ترى بوجود فروق نوعية بين المجموعتين، حيث ربطت هذه الفروق بالأخطاء المكتشفة في القسم الدلالي، الذي كان في نظرها مؤشرا على حسن الإِستيعاب، وطريقة تنُم عن طرائق مغايرة في الإِنتباه إلى الأخطاء مقارنة بالمجموعات الأخرى، مُرجعة في الأخير الفروق في الأداء إلى عامل الخبرة والتدريب المتواصل على تطوير الأداء الفوري.

أما دراسة هيلد Hild فتركزت حول دراسة الإستيعاب على المستوى الكلي للخطاب فقط من خلال متغيرات تؤثر في استيعاب للخطاب كالإشارات الخطابية (الإتساق الزمني) والإدماج وغيرها (عن Hild, 2005,p.67-100)

وبين هذا ذاك ، ترى هيلد ضرورة دراسة الم سرتوى العلوي للخطاب نظرا ل ضآلة الدراسات التي تتناوله ، بينما ترى يوداس وآخرون ضرورة عدم إغفال المستويات الأخرى كالمستوى المعجمي والنحوي عند دراسة عملية الإستيعاب.

وبناء على ما سبق، إرتأينا في هذه الدراسة أن ندرس عملية الإستيعاب من خلال المستويات الثلاثة وهي: المستوى الخطابي والمستوى النحوي والمستوى المعجمي.

وبالإعتماد على المنهج العلمي والإحصائي لميدان اللسانيات النفسية، نستهل هذه الدراسة التطبيقية من خلال دراسة وصفية مقارنة لعملية إستيعاب الخطاب في الترجمة الفورية بين مجموعة التراجمة المحترفين ومجموعة من التراجمة المبتدئين متمثلين في طلبة الترجمة الفورية للمعهد العالي العربي للترجمة وذلك بالاعتماد على النظام الإحصائي SPSS.

ومن خلال تلك المستويات، ندرس تأثير ثلاثة متغيرات مستقلة كمؤشرات على إستيعاب وإستنباط الاتساق النصي (Textual Coherence) وهي كالتالي:

- **الإشارات الخطابية** (Discource Signaling) : **المتمثلة في ترجمة المسندات البلاغية.**

- **الصعوبة النحوية** Syntactic Complexity : **المتمثلة في ترجمة الجمل التابعة والمُطمرة.**
- **اللُبس المعجمي** Lexical Ambiguity : **المتمثل في ترجمة الكلمات المتعددة المعاني.**

نُركز في الجانب الخطابي على قدرة الترجمان على بناء واِستنباط الاِتساق النصي من خلال الاعتماد على المشعرات النصية المختلفة (Textual Cues)، بالإضافة إلى المعارف العامة والسابقة المكتسبة من أجل بلوغ تمثيل صحيح للمعنى.

أما على المستوى النحوي فارتأينا اِختبار قدرة التراجمة على معالجة الصعوبة النحوية المتمثلة في اِستيعاب وترجمة الجمل التابعة (Subbordinate Clauses) وما الى ذلك من جمل مُطمرة (Embedded Clauses).

أما على المستوى المعجمي ف آثرنا اِختبار قدرة التراجمة على ترجمة الألفاظ والكلمات المتعددة المعاني من أجل ملاحظة كيفية تعامل التراجمة معها ، وكيف يمكن اِستنباط المعنى السياقي للكلمة انطلاقا من المعلومات التي يقدمها النص.

تهدف هذه الدراسة الى تقصي عمليات اِستيعاب الخطاب من خلال تتبع تأثير المتغيرات المستقلة على متغير تابع وهو الاِستيعاب عند المشاركين.

ومن بين الأهداف الأخرى لهذه الدراسة:

-تحديد الفروق الكمية والنوعية في المعالجة اللغوية للخطاب ، والتبصر في طبيعة الأداء والمهارات الإستيعابية لدي المجموعتين.

-محاولة تحديد معوقات الإستيعاب ومعضلات المعالجة اللغوية عند التراجمة.

-تحديد الإستراتيجيات والعمليات العرفانية التي يلجأ اليها التراجمة لتذليل صعوبات الإستيعاب المختلفة.

ويهدف الانطلاق من الدراسات السابقة ، التي لطالما غاصت في مكنونات الإستيعاب، إلى إختبار توليفات لغوية جديدة، وعليه وقع إختيارنا على اللغة العربية التي كانت بمن أى عن أغلب البحوث والدراسات، و كان ذلك نابعا من كونها اللغة الأم للمشاركين في الدراسة، بالإضافة إلى أن إدراجها يُمكن أن تتولد عنه مجموعة من البيانات الجديدة التي قد تؤكد أو تنفي ما خلُصت إليه الدراسات السابقة بالرغم من إختلاف اللغات عن بعضها البعض والذي قد لا يقدم نتائج متطابقة تماما.

وبجانب التوليفة اللغوية، سنركز من خلال الدراسة الكمية على تقييم فعالية الإستنباط الصحيح من خلال المستويات الثلاثة المذكورة آنفا، وذلك بدراسة تأثير المتغيرات المستقلة على دقة الترجمة.

أما في الدراسة النوعية فسوف نُركز على تحليل نتائج الأداء من خلال عملية الملاحظة وعملية الإستبطان التي تتلخص في تدوين تقارير لفظية عن العمليات والمُعضلات التي مر بها التراجمة والاستراتيجيات التي اِستخدموها في مواجهتها.

2 تصميم الدراسة:

نتبع في هذه الدراسة التطبيقية منهج دراسة حالة [8] لأربعة عشر مشاركا، سبعة تراجمة محترفين وسبعة تراجمة غير محترفين من بين طلبة الماستر 2 في الترجمة الشفهية، وذلك بالإعتماد على نموذج المقارنة بين أدائهم وهو نموذج أكثر اِستخداما في الميدان من أجل تحري الفروق في القدرات والمهارات بين المحترفين والمبتدئين.

وتسمح المقارنة أيضا بالإجابة عن مجموعة من الأسئلة التي تعتبر مُكملا للفرضيات والتساؤلات التي أشارت إليها الدراسات السابقة بشأن مسألة الفروق النوعية والكمية في الأداء، والتي يعتقد ديلنجر بعدم وجود النوعية منها بينما ترى يوداس وآخرون بقدرة الممارسة والتدريب من توسيع المدركات العرفانية للتراجمة بالتالي حصول الفارق الكمي و النوعي في أداء للتراجمة المحترفين.

---

[8] دراسة حالة هي نوع من الدرات الشاملة والعميقة للفرد أو مجموعة من الافراد من خلالها يكتشف الباحث الظاهرة المراد دراستها وإعطاء وصف تفصيلي عن الظاهرة وتقييمها(أنظر كتاب أساسيات البحث العلمي لمنذر الضامن ص 108)

3 عينة الدراسة:

أُختيرت عينة الدراسة على أساس عينة عشوائية بسيطة Simple random sampling[9] تضمنت أربعة عشر مشاركا: سبعة مشاركين من خانة التراجمة المحترفين وسبع ة من خانة التراجمة غير المحترفين من طلبة معهد الترجمة.

وجرت عملية اِنتقاء التراجمة المحترفين على أساس المنظمات او الإِعتمادات المهنية، أما غير التراجمة غير المحترفين فقد تم اِنتقاؤهم من بين طلبة السنة الثانية ماستر في الترجمة الشفوية (عربي إنجليزي) بالمعهد العالي العربي للترجمة.

فيما يلي الجدول رقم (3) يوضح خصائص عينة الدراسة:

ميزات العينة	**المجموعة**			
	المحترفون		**الطلبة**	
عدد المشاركين	7		7	
جنس المشاركين	ذ 4	إ 3	ذ 1	إ 6

[9] العينة العشوائية البسيطة simple random sampling : تعني أن الباحث يختار عينة الدراسة بحيث تكون الفرص متساوية لعينة الدراسة في عملية الاختيار، أي أن تكون ممثلة لمجتمع الدراسة. (انظر كتاب أساسيات البحث العلمي للدكتور منذر الضامن ص167)

معدل العمر	40	25
معدل الخبرة	10	قيد التدرب

4 اللوازم المادية للدراسة:

تم اِنتقاء مقطع من خطاب حقيق ي من الخطابات المسجلة في موقع الاتحاد الدولي للاِتصالات، وهو خطاب رئيس كرواتيا شتيفن ميشيك (Stephen Mejic) في خضم المرحلة الثانية من قمة مجتمع المعلومات (The Information Society) المنعقدة في تونس عام 2003.

وكان اِنتقاء الخطاب على نحو يتماشى مع الثقافة والمعارف العامة للمشاركين على نحو يسهل اِستيعابه من كلتا المجموعتين بالاضافة إلى مراعاة الإعتبارات الآتية:

- سهولة الخطاب وخلوه من عبارات أو كلمات متخصصة تجنبا للوقوع في فخ التفاوت الاِستيعابي بين المجموعتين حيث يستحيل معه تقصي الفروق على نحو واضح،
- محاكاة صوتية للمتحدث ومحاولة تمثيل عملية إلقاء خطاب حقيقي مع نبرة صوت تتماشى مع الخطابات الرسمية للاِجتماعات الكبرى،

- تم إخضاع نص الخطاب على سلم فليش كينكايد (Flesh-kincaid Ease Index) الخاص بالمقروئية وهو يحدد مدى صعوبة النص من حيث الخصائص النحوية . وعلى أساس ذلك، بلغ معدل مقروئية الخطاب 100/ 41 وهو ما يعتبر مؤشرا على سهولته عند طلاب الجامعات كما يشير جدول النقاط التالي:

The Flesch Reading Ease Readability Formula: • Scores between 90.0 and 100.0 are considered easily understandable by an average 5th grader. • Scores between 60.0 and 70.0 are considered easily understood by 8th and 9th graders. • Scores between 0.0 and 30.0 are considered easily understood by college graduates.(THE FLESCH READING EASE READABILITY FORMULA)

- اعتماد معدل إلقاء يتراوح بين 100 إلى 120 كلمة في الدقيقة وهو ما يتناسب مع معدل الإلقاء الذي تعتمده الجمعية الدولية لتراجمة المؤتمرات (AIIC) حفاظا على أريحية الأداء.

5 الإجراءات:

بعد موافقة التراجمة المشاركة في الدراسة، قُمنا بـإعلامهم عن موضوع الخطاب وتم إيفلدهم بنُبذة عن موضوع الخطاب ومكان الدراسة ، بـالإضافة الى إطلاعهم عـلى موضوع مشابه

لموضوع الخطاب، وبعد وصولهم إلى مكان إجراء الإختبار بالمعهد العالي العربي للترجمة، أُدخلوا كُلٌ على حدة إلى مقصورات الترجمة المزودة بجميع التجهيزات اللازمة من عازل للصوت وأجهزة التسجيل السمعي والبصري.

بعد إنتهاء مهمة ترجمة الخطاب ترجمة فورية إستغرقت معدل ست دقائق و ثلاثين ثانية، طُلب من المشاركين البدء في عملية الاسترجاع (Retrospection) أو مايُعرف بالبروتوكولات اللفظية أو التقارير اللفظية، وهي عملية تدوين على شكل إسترجاع للعمليات والمراحل التي مر بها المشاركون، بالإضافة إلى العقبات التي واجهوها وكيف تمت مواجهتها ، والتي من خلال ذلك يمكن ولو جزئيا محاولة الولوج إلى الصندوق الأسود الفوري، والحصول على قدر من العمليات الخفية التي يمكن أن تكون ذات صلة بالإستيعاب ومعضلاته.

6 مرحلة جمع البيانات:

بعد إنتهاء المشاركين من عملية الترجمة وتدوين التقارير اللفظية، تم نسخ النص الصوتي من خلال إستخدام برمجيات نسخ الصوت إلى نص، بعد ذلك قمنا بتحليل النص المترجم والبدء في مقارنة نص اللغة المنقولة بنص اللغة الم رقول إليها مع ملاحظة مواطن الدقة في

الأداء، ثم تحليل البيانات المستمدة من الدراسة على أساس مقياس الأداء[10] الذي يضم أربع إجابات يُقيّم على أساسها الأداء ويوضحها الجدول رقم (4) التالي:

إجابات صحيحة	التطابق التام Strict Correspondence إعادة الصياغة Paraphrase
إجابات خاطئة	خطأ Wrong إغفال Omissions

أُدرج التطابق التام وإعادة الصياغة ضمن الإجابات الصحيحة ، أما خانة الخطأ والمحذوفات فضمن الإجابات الخاطئة.

7 متغيرات الدراسة:

الجدول رقم (5) يوضح المتغيرات المؤثرة في الإتساق النصي:

[10] يستخدم مقياس الأداء لتقدير قدرة الأفراد في أدائهم للإختبارات التحصيلية كاختبارات الذكاء والميول والشخصية. (أنظر كتاب أساسيات البحث العلمي للدكتور منذر الضامن ص 178)

المتغيرات المستقلة	شرح
الإشارات الخطابية Discource Signaling	المسندات البلاغية كالتشبيه والتفصيل والإطناب..
اللبس المعجمي Lexical Ambiguity	الكلمات المتعددة المعاني Polycemy
التضمين النحوي Clause Embedding	الجمل التابعة والمضمنة.

1.7 المتغير الاول: ترجمة المسندات البلاغية

- **الإشارات الخطابية** Discource Signaling:

تمثل الإشارات الخطابية المستوى الخطابي، حيث نستقصي من خلالها كيف يُنشئ الترجمان الاِتساق النصي عن طريق عملية معالجة واِستيعاب المسندات البلاغية الصريحة التي تصل البنى التمثيلية للخطاب والتي تعمل كوسيلة يستخدمها الخطيب من أجل وصف معلومة ما من خلال أدوات بلاغية لشرح أو وصف ما يتحدث عنه، مما ينشئ علاقات بنيوية مترابطة بين الجمل كالتشبيه والتحليل ووصف الأجزاء الفرعية للمعلومات والتفصيل في الحديث عن مجريات النص وغيرها (عن McKeown, 1992,p.38-40).

2.7 الإطمار Clause Embedding:

يُعرف داونينغ و لوك Downing & Locke الإطمار في اللغة بأنه عملية تضمين جملة تابعة تكون مُكونا لجملة أخرى(Downing & Locke ,2006,p) . ويُعرف أيضا بالتبعية النحوية أو الجمل التابعة (Hypoactic/ Subbordinate Clauses) التي تدخل ضمن مؤشرات الصعوبة النحوية التي تقتضي معالجة إضافية أو مكلفة للحمولة العرفانية (عن84-Plevoets & Defrancq,2018.p.46).

يشترك هذا المتغير مع اِفتراض هيلد القائل بأن معالجة الجمل المُطمرة والتابعة قد يرفع من مقدار الحمولة العرفانية مما قد يزيد من مواطن اِرتكاب الأخطاء اثناء العملية الفورية.(عن Hild,op.cit)

3.7 اللُبس المعجمي Lexical Ambiguity:

يُعتبر الولوج إلى المعنى السياقي للكلمة أو اللفظ من مُؤرقات الاِستيعاب المعجمي الذي تصاحبه صعوبة في اِختيار المعنى المُوافق للسياق مما قد يؤدي إلى تمثيل غير متسق للجملة بأكملها، وعليه يقتضي الأمر إعادة تحليل الكلمة وحذف المعنى غير المناسب مع الإبقاء على المعنى السياقي المناسب (عن Mason & Just, 2007, p.115-127).

8 نتائج الدراسة:

بعد اِنتهائنا من جمع البيانات وترتيبها وتصنيفها وفقا لبيانات أداء المشاركين المحترفين والمبتدئين من الطلبة، خرجنا بنتيجة تشير إلى تفوق المحترفين بفارق معتبر حيث بلغ متوسط الدقة في أداء المحترفين 2,75% مقابل 2,32% كمتوسط للإجابات الخاطئة بالنسبة للطلبة وذلك من الناحية الكمية. و شمل متوسط الاِستيعاب جميع المتغيرات، التي أبانت عن قدرة المحترفين على مجاراة ومعالجة جوانب الخطاب بفعالية وسرعة، وحضور بديهة في اِختيار الأنسب والأقرب إلى الترجمة الصحيحة وهذا مؤشر على الاِستيعاب الجيد لنص الخطاب.

1.8 المتغير الأول : ترجمة المُسندات البلاغية (الإشارات الخطابية Rhetorical Predicates):

تُعتبر الإشارات الخطابية وسيلة نكشف من خلالها مدى حصول الاِتساق الداخلي للخطاب من خلال القدرة على اِستعمال روابط التماسك (Cohesive Ties) على نحو يسمح باِستيعاب المعلومات واِدماجها انطلاقا من الجمل وحدودها. وفضلا عن اِستخدام هذا المتغير كمقياس على اِستيعاب المسندات البلاغية، تعتقد هيلد (2005) أن عملية اِستنباط الاِتساقات في المسندات البلاغية يمكن أن يزيد من جهد وحمولة المعالجة مما قد يؤثر على دقة الأداء بوجه عام(عن Hild.op.cit.).

وقد أسفرت النتائج عن فارق كبير بين أداء المجموعتين بمعدل، حيث أشارت بيانات الأداء الى ميل الطلبة إلى حذف وتجاوز مقاطع المسندات البلاغية حيث بلغ التكرار النسبي لدقة الترجمة (إعادة الصياغة والتطابق التام) 39.68% بينما بلغت نسبة الأخطاء (الإغفال والترجمات الخاطئة) 60.32%. وهذا ما يتبين من خلال الجدول الآتي:

(الطلبة) الإشارات الخطابية ترجمة المسندات البلاغية بالنسب	إجابات صحيحة	التكرار النسبي	إجابات خاطئة	التكرار النسبي	K^2 المحسوبة	K^2 المجدولة	مستوى الدلالة	درجة الحرية
1	3	16.67	15	83.33		5,991	0,05	2
2	5	27.78	13	72.22				
3	13	72.22	5	27.78				
4	6	33.33	12	66.67				
5	7	38.89	11	61.11				
6	9	50.00	9	50.00				
7	7	38.89	11	61.11				
المجموع	50	39.68	76	60.32	8.13			

يمكن تفسير نمط النتيجة هذا بتأثير معالجة المسندات الخطابية على إرتفاع جهد المعالجة مما أدى إلى تجاوز وإغفال المقاطع ومواصلة الترجمة إدراكا للوقت وتجنبا للجهد العالي. وينم ذلك أيضا عن فشل الطلبة في إدراك واِستنباط الإشارات وروابط التماسك (Cohesive Cues) التي قد تشير إلى روابط المقارنة أو الإضافة أو التجسيد أو النتيجة أو إعادة الصياغة وغيرها مما يُساعد على الإحاطة بالمسندات البلاغية والتنبه لها، بالإضافة إلى عجزهم عن الإبقاء على التزامنية بين الإلقاء والترجمة كما أكدوا ذلك في مرحلة الاِستبطان. أما أداء التراجمة المحترفين فعكس قدرتهم على اِدماج المعلومات بالاِعتماد على الروابط التماسكية (cohesive ties) على نحو فعال، حيث بلغ التكرار النسبي لدقة الترجمة 64.29% مع نسبة من الترجمات الخاطئة بلغت 35.71%.

التراجمة المحترفون الإشارات الخطابية في ترجمة المسندات البلاغية.	إجابات صحيحة	التكرار النسبي	إجابات خاطئة	التكرار النسبي	K^2 المحسوبة	K^2 المجدولة	مستوى الدلالة	درجة الحرية
1	11	61.11	7	38.89		5,991	0,05	2
2	11	61.11	7	38.89				

3	11	61.11	7	38.89				
4	12	66.67	6	33.33				
5	13	72.22	5	27.78				
6	11	61.11	7	38.89				
7	12	66.67	6	33.33				
المجموع	81	64.29	45	35.71	61.39			

وبالرغم من بعض المحطات التي كانت صعبة بعض الشيء، إلا أن حُسن التعامل معها كان نابعا من التقسيم الفعال لكمية الإنتباه لمسايرة الحمولة العرفانية وجهد المعالجة، بالإضافة إلى حفاظهم على الهدوء مما مكنهم من مُعالجة المسندات بأريحية.

وعلى أساس ذلك، يمكن أن نعتبر إستخدام الروابط التماسكية وحسن تقسيم الإنتباه مؤشرا على حسن إستيعاب ومعالجة المسندات البلاغية.

1.1.8 عينة لترجمة المسندات البلاغية بالنسبة للطلبة:

Im a lawyer by training and a politicial by vocation.therefore I cannot be expected to present a technical contribution.
أنا محامي بالتكوين كما أني **محامي بالأساس** أظن أنكم **سوف** لن **تتوقعون** تدخلي في موضوع تقني.
أنا دراستي كانت **كمحامي** ولكن مهمتي هي سياسي.... وسأتشرف بالقاء خطابي اليوم.

2.1.8 عينة لترجمة بعض التراجمة المحترفين:

Im a lawyer by training and a politicial by vocation.therefore I cannot be xpected to present a technical contribution.
انا **محامي** ولكني أمارس السياسة طوعا وهكذا **لا ينبغي** أن يطلب مني **أن** أقدم إسهاما فنيا.
انا **محامي** و أهوى السياسة لهذا ليس من المنتظر مني أن أقدم مبادرة تقنية حول موضوع اليوم.

أ/ الأعمدة البيانية بالنسبة لآداء الطلبة:

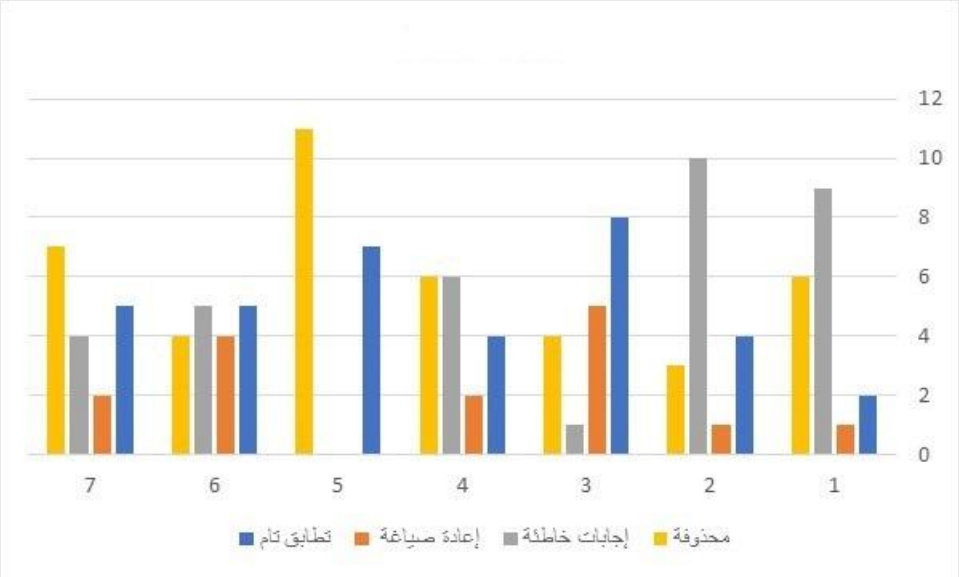

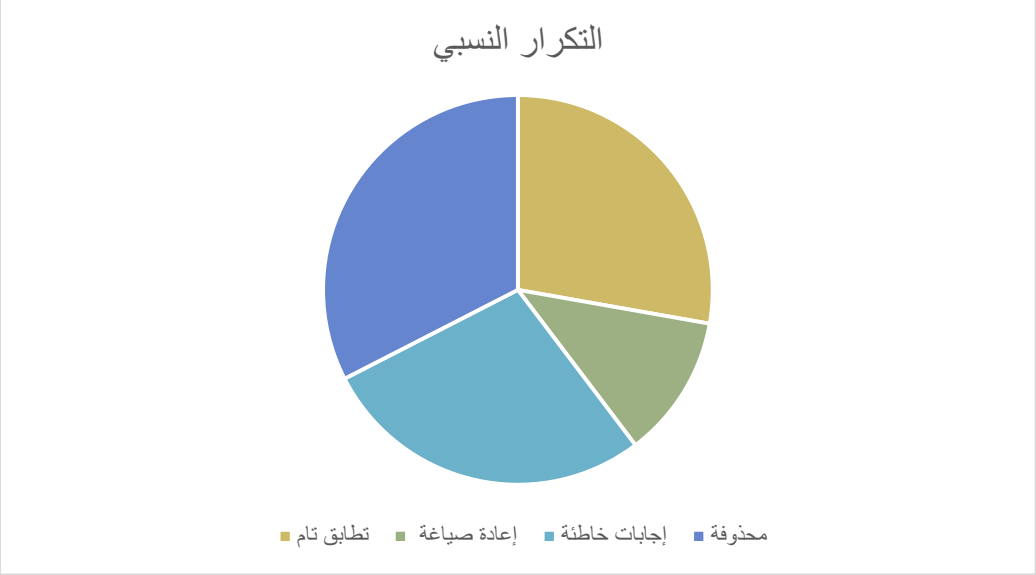

ب/ الأعمدة البيانية بالنسبة للتراجمة المحترفين:

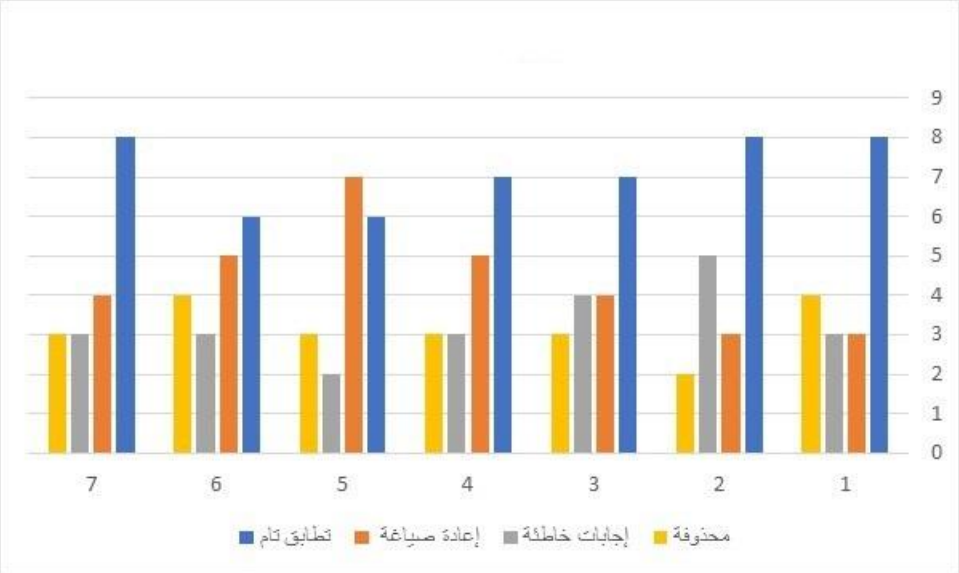

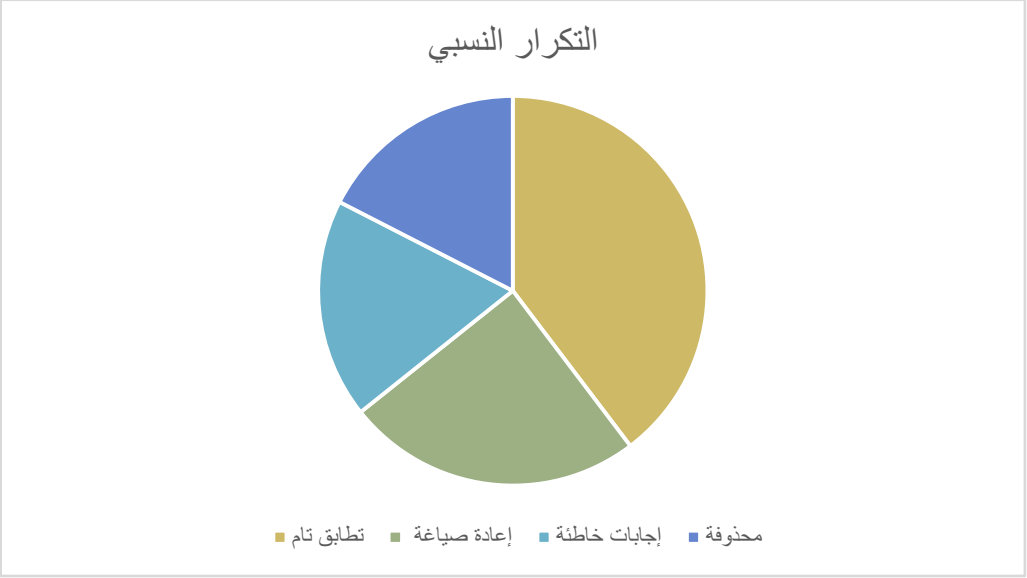

2.8 المتغير الثاني: اللُبس المعجمي Lexical Ambiguity :

تقتضي ترجمة المصطلحات والكلمات الغامضة ترجمة صحيحة بالبحث عن المعنى

المناسب للسياق، وهوما ينشُده التراجمة المحترفون حيث بلغت دقة الترجمة عند المحترفين

82.54% مع نسبة أخطاء بلغت 38.10 % بينما حقق الطلبة نسبة دقة بلغت 51.59%

تقاربت قليلا مع نسبة الأخطاء ب 61.31 %

التراجمة المحترفون اللُبس المعجمي: ترجمة الكلمات الغامضة	إجابات صحيحة	التكرار النسبي	إجابات خاطئة	التكرار النسبي	^2K المحسوبة	^2K المجدولة	مستوى الدلالة	درجة الحرية
1	10	41.67	14	58.33		5,991	0,05	2
2	18	75.00	6	25.00				
3	16	66.67	8	33.33				
4	18	75.00	6	25.00				
5	11	45.83	13	54.17				
6	15	62.50	9	37.50				
7	16	66.67	8	33.33				
المجموع	104	82.54	64	38.10	13.10			

يمكن تفسير نمط هذه النتائج انطلاقا من إفتراض جغنزباخر (1995) الذي مفاده أن من علامات حسن الإستيعاب هو القدرة على حذف المعنى غير المناسب والإحتفاظ بالمعنى المناسب للسياق، ذلك أنه أثناء النفاذ المعجمي تعمل آلية الحذف المعجمي في الدماغ على

تخفيف التداخل الذي يسببه تفعيل المعلومات المعجمية للغة الأخرى والتي تشمل المعاني غير المناسبة للسياق. وعليه نفترض أن المحترفين قد اكتسبوا نوعا من آليات الحذف مما مكنهم من اِنتقاء المعنى وفقا لسياقه مقارنة بالطلبة.

اللبس المعجمي في ترجمة اللبس المعجمي (الطلبة)	إجابات صحيحة	التكرار النسبي	إجابات خاطئة	التكرار النسبي	2Kالمحسوبة	2Kالمجدولة	مستوى الدلالة	درجة الحرية
1	5	20.83	19	79.17		5,991	0,05	2
2	7	29.17	17	70.83				
3	16	66.67	8	33.33				
4	13	54.17	11	45.83				
5	6	25.00	18	75.00				
6	8	33.33	16	66.67				
7	10	41.67	14	58.33				
المجموع	65	51.59	103	61.31	11.82			

تجدر الإشارة أيضا إلى حالات الكثافة المعجمية في الجملة (Lexical Density) التي أشار إليها الطلبة في مرحلة الاسترجاع كعائق أثناء الترجمة، بينما اِستطاع المحترفون تجاوزها عن طريق اِستخدامهم لمجموعة من الاِستراتيجيات والطرائق الترجمية المستخدمة في حالات الاِطناب في الحديث أو مصادفة معلومات يمكن إغفالها لضعف تأثيرها على السياق، وذلك حفاظا على متطلبات الجهد العرفاني الذي يعاني منه حتى أمهر التراجمة.

وانطلاقا من ذلك يمكن اعتبار آلية الحذف المعجمي شكلا من أشكال الفروق في الأداء بين المجموعتين.

1.2.8 عينة لترجمة الطلبة للبس المعجمي:

A politician by vocation.	**سياسي على الأساس، سياسي بطبيعتي** ، ولدي **هواية**
A state-of-affairs.	(أغلبها قوبل بالإغفال)
To Relativise.	(أغفلت)
Its malignant form.	**وجهها المتقلب**
A global blessing.	**بركة عالمية**

2.2.8 عينة لترجمة اللبس المعجمي في ترجمة المحترفين:

A politician by vocation.	أهوى السياسة، أمارس السياسة طوعا
A state-of-affairs.	الوضع
To Relativise.	..لكي أضع الأمور في نصابها/ لأضع الأمر في سياقه
Its malignant form.	بوجهها الخبيث/ بوجهها المُهلك
A global blessing.	نعمة عالمية

أ/ الأعمدة البيانية الخاصة بالطلبة:

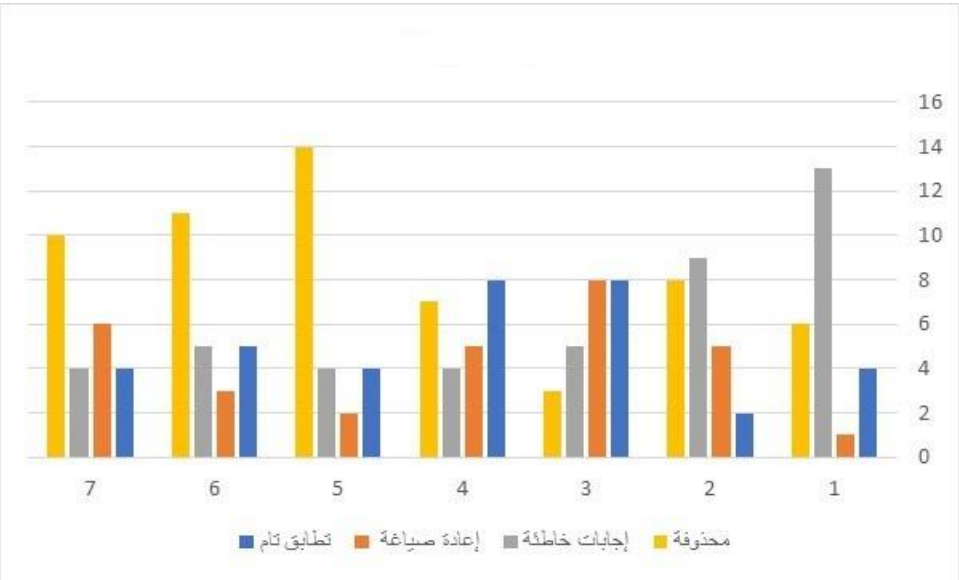

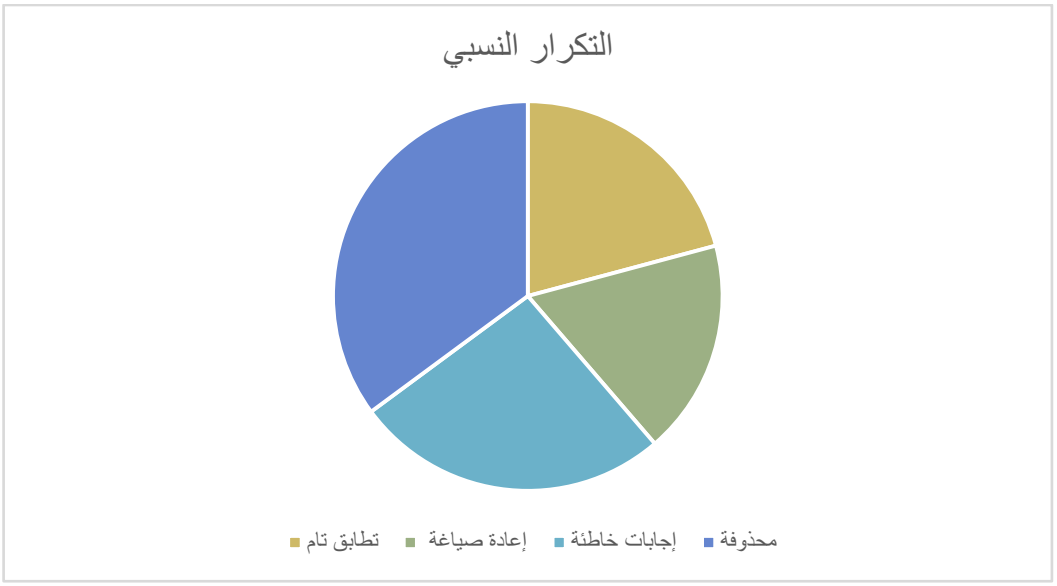

ب/ الأعمدة البيانية الخاصة بالمحترفين:

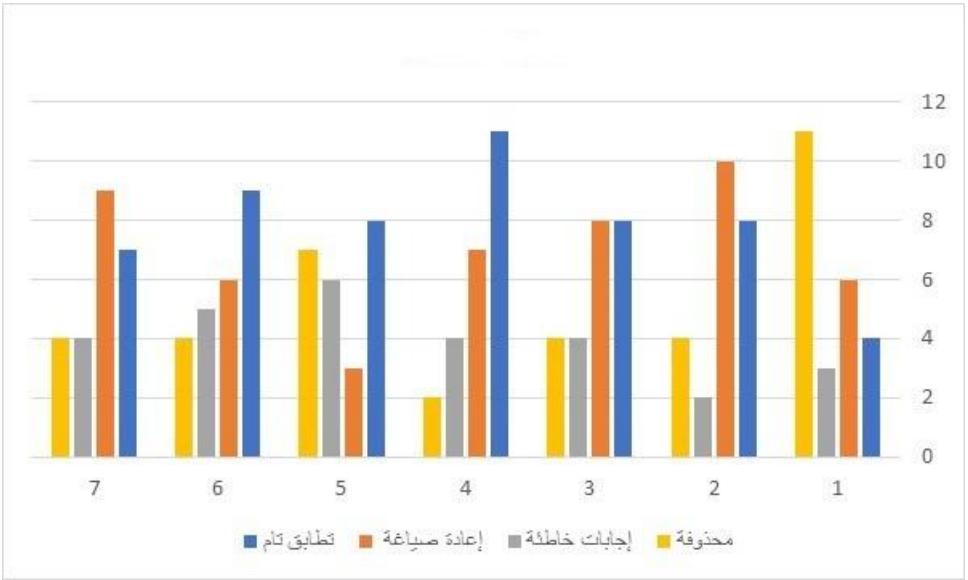

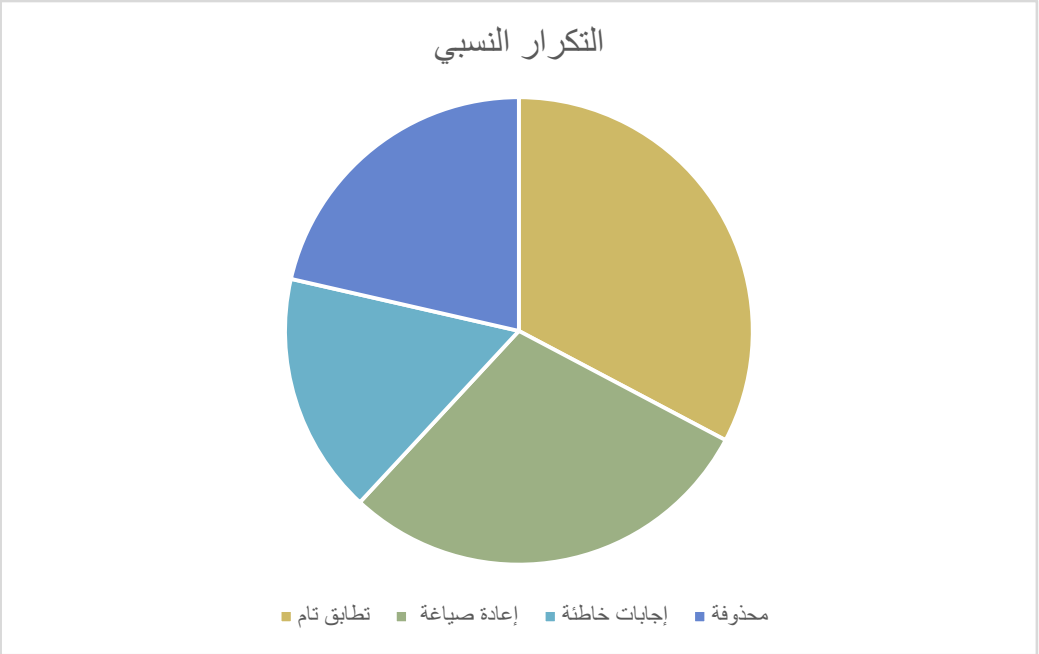

3.8 المتغير الثالث: الصعوبة النحوية: ترجمة الجمل المُطمرة والتابعة

شكلت الصعوبة النحوية لعقود كثيرة مثار اهتمام علماء اللغة لأهميتها في إستيعاب الكلام، حيث تُشكل حسب تجارب باحثين معضلة أمام الترجمان خاصة في رفعها لمستوى الحمولة العرفانية الذي يترتب عنه إنخفاض في مستوى الأداء (عن Kilian and Kerzel, 2011).

وعلى الرغم من فارق الأداء بين التراجمة والطلبة، فقد لوحظ إنخفاض طفيف في دقة أداء المحترفين مقارنة بأدائهم في المتغيرات الأخرى حيث بلغ التكرار النسبي لدقة الترجمة 62.86% وبلغ التكرار النسبي للترجمات الخاطئة 37.14% وهو ما يؤكد تأثير الصعوبة النحوية مقارنة بالمتغيرات المستقلة الأخرى.

التراجمة المحترفون الصعوبة النحوية في ترجمة الجمل التابعة والمطمرة	إجابات صحيحة	التكرار النسبي	إجابات خاطئة	التكرار النسبي	K^2المحسوبة	K^2المجدولة	مستوى الدلالة	درجة الحرية
1	7	46.67	8	53.33		5,991	0,05	2
2	12	80.00	3	20.00				
3	11	73.33	4	26.67				
4	7	46.67	8	53.33				
5	10	66.67	5	33.33				
6	9	60.00	6	40.00				
7	10	66.67	5	33.33				
المجموع	66	62.86	39	37.14	7.02			

إقتضى التعامل مع الصعوبة النحوية إستخدام أساليب مذللة لتلك الصعوبة كتقليص إعتماد التراجمة على شكل التركيبة النحوية للجملة في اللغة الأصل دون فقدان ما تحمله من معلومات ودون أن يؤثر فقدانها على سياق الكلام، ومعالجتهم كذلك لل جُمل بإستخدام استراتيجية التقطيع على أساس الجملة الفعلية التامة، حيث يتطابق ذلك مع تجارب غولدمن

(Goldman,op.cit, 1980) وتأكيدها على العامل الحاسم للتقطيع المُنبني على الجملة الفعلية.

ويصطدم التراجمة المحترفون أحيانا بكثافة المعلومات داخل الجملة التابعة، مما يقتضي عليهم اللجوء الى اِستراتيجيات القواعد الكبرى لولتر كينش وفان دايك كالتعميم والإلغاء.

أما أداء الطلبة فقد كان مبنيا أكثر على استراتيجية الحذف السلبي بسبب عدم اِستيعاب مقاطع الخطاب أو تجنبا للجهد الكبير الذي تتطلبه معالجة الجمل التابعة والمطمرة مما يؤدي إلى تخطيها، وذلك بغض النظر عن نوع أو أهمية المعلومات التي يغفلونها ، حيث بلغت نسبة الترجمات الخاطئة 62.86% مع نسبة دقة بلغت37.14%

الطلبة الصعوبة النحوية في ترجمة الجمل التابعة والمطمرة	إجابات صحيحة	التكرار النسبي	إجابات خاطئة	التكرار النسبي	K^2المحسوبة	K^2المجدولة	مستوى الدلالة	درجة الحرية
1	4	26.67	11	73.33		5,991	0,05	2
2	5	33.33	10	66.67				

				46.67	7	53.33	8	**3**
				73.33	11	26.67	4	**4**
				80.00	12	20.00	3	**5**
				53.33	8	46.67	7	**6**
				46.67	7	53.33	8	7
						37.14		
			7.02	62.86	66		39	المجموع

يمكن أن تُعزى أيضا صعوبة معالجة العوائق النحوية إلى عامل الاتجاهية اللغوية (Language Directionality) أي نوع التوليفة اللغوية، وعامل اللغة الأم أيضا، ذلك أن اختلاف التركيبة النحوية للغتين قد يُسبب بعض التداخل أثناء الترجمة مما قد يؤثر كثيرا على مستوى الحمولة العرفانية ويؤدي الى إرتكاب الأخطاء، أو الحؤول إلى تخطي العبارة أو الجملة بكاملها بفعل الشكل النحوي المختلف بين اللغتين.

1.3.8 عينة عن ترجمة الجمل التابعة والمطمرة بالنسبة للطلبة:

...**من جهة أخرى قبولنا** ماقاله الأمين العام أود ان أؤكد لكم...إلا أن التي لا اوافق معه	"However, while agreeing with the secretary general…"

الأمين العام....	
1/...لقد قال أن هذه القمة فريدة لأنها لا تتعامل مع التهديدات العالمية.. 2/ ...وقد قال إن هذه القمة فريدة من نوعها كونها لا تتناول التهديدات العالمية..	"….he said that the summit is unique because, unlike other similar meetings, it does not deal with global threats…"
1/ **ولكن لا يمكن أن نعتقد** أن هذه المعلومات متوفرة للاخرين كذلك. 2/ **هل خمنا** ما يمكن ان بقوم به الأخرون حول معلوماتنا.	"…have we ever thought whether information on us is available to others…"

2.3.8 عينة عن ترجمة الجمل المطمرة والتابعة بالنسبة للمحترفين:

1/...ولكن بالرغم من أني أوافقه الراي **ولكن** أريد أن أضيف بعضا من المعلومات ... **2**...أشاطر رأي الأمين العام ولكن أود أن أقدم تفاصيل أكبر...	However, while agreeing with the secretary general…..

….he said that the summit is unique because, unlike other similar meetings, it does not deal with global threats…	1/ ….الذي قال إن هذه القمة فريدة لانها تختلف عن بقيتها… 2/ …وقد قال إن هذه القمة فريدة من نوعها كونها لا تتناول التهديدات العالمية..
…have we ever thought whether information on us is available to others….	1/ …هل يمكن أن نتحقق من أن هذه المعلومات متاحة للجميع أيضا 2/ …هل المعلومات المتاحة لنا متوفرة أيضا للآخرين…

أ/ مُنحنى إجابات الطلبة:

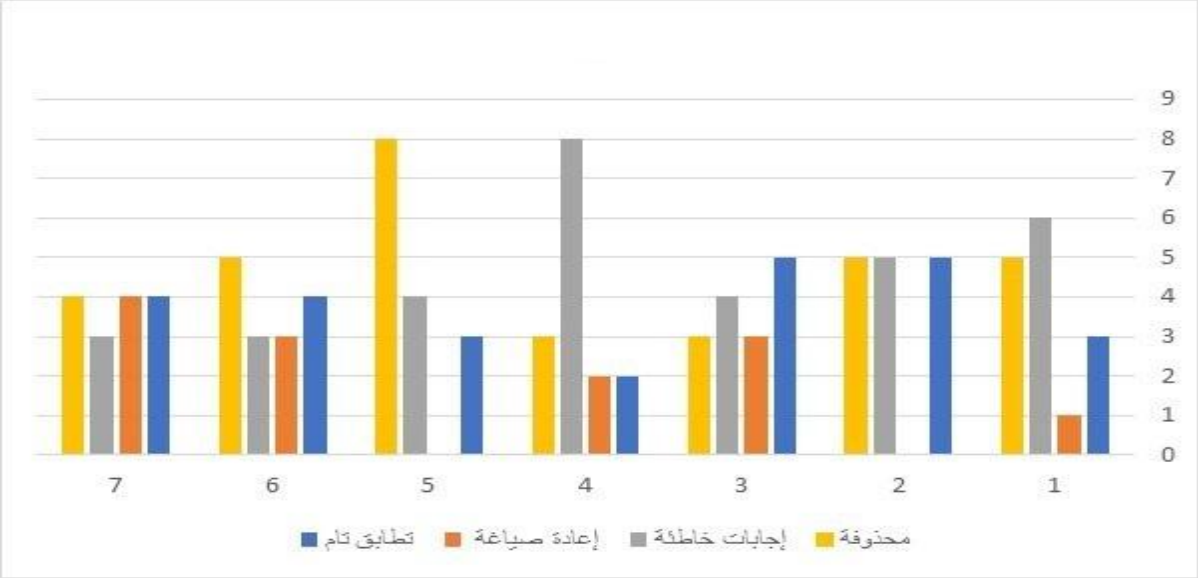

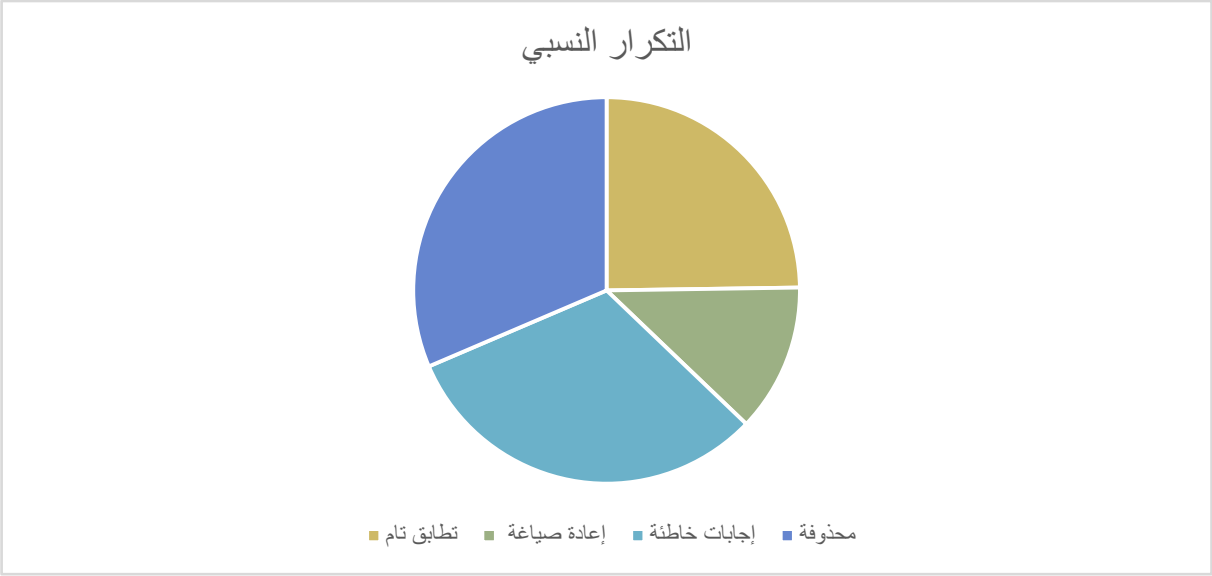

د/ مُنحنى المحترفين:

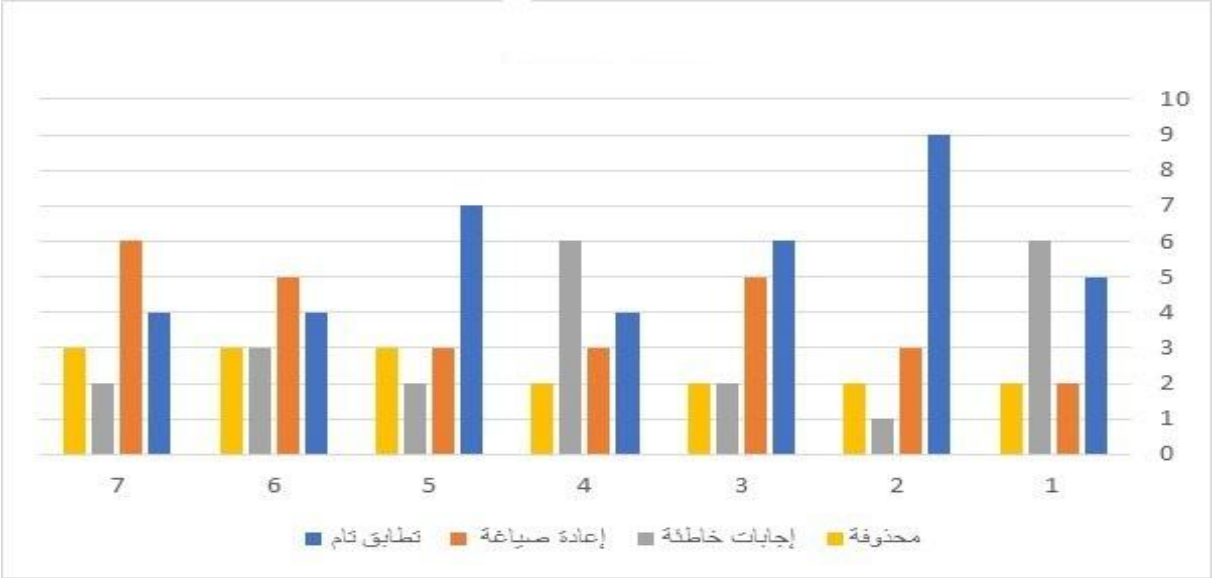

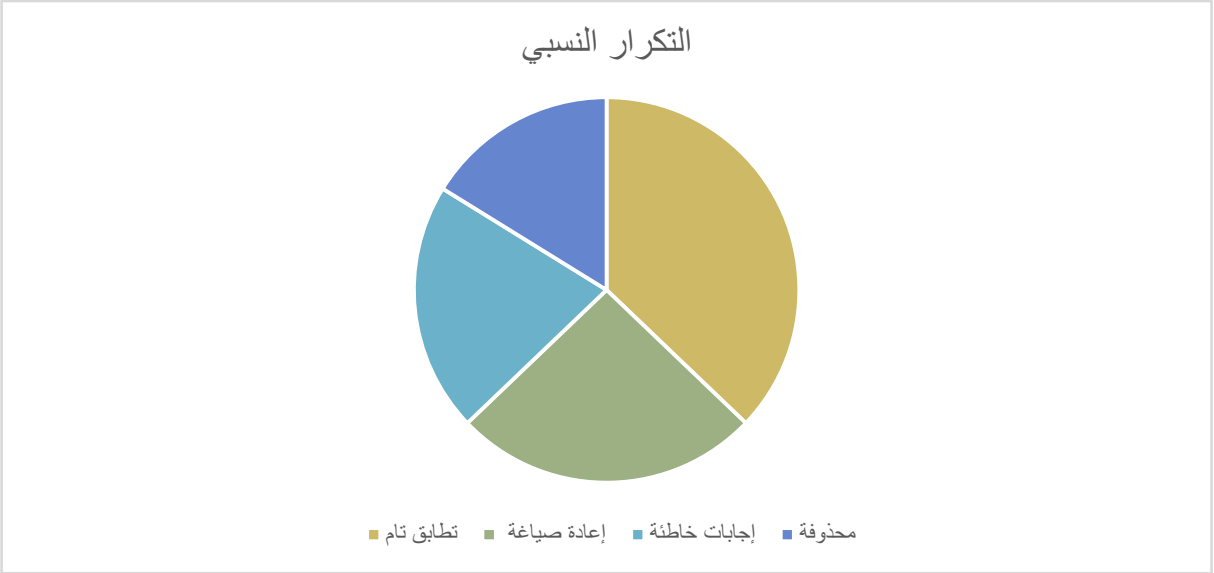

9 مقارنة إجابات الإختبار لكلتا المجموعتين:

كانت إجابة كل فقرة من أبعاد الدراسة على أسلوب ليكارت الرباعي[11] كمايلي:

1	2	3	4
مغفلة	**إجابات خاطئة**	**إعادة صياغة**	**تطابق تام**

[11] مقياس ليكرت Likert scale : يعود أساس ظهور هذا المقياس إلى الباحث Likert Rensis و هو مقياس نفسي يستخدم عموما في الاستبيانات ، وهو المقياس الأكثر شيوعا في الاستخدام خاصة في البحوث المسحية ، وعند الإجابة على مقياس ليكارت يقوم المبحوثين بتحديد مستوى موافقتهم على العبارات التي يتضمنها الاستبيان . (انظر أساليب تصميم و إعداد الدراسات الميدانية – منظور إحصائي.ص. 51).

نقوم بتحديد طول الخلايا لمقياس ليكارت الخماسي (الحدود الدنيا والعليا) ثم حساب المدى (4-1=3)، ثم تقسيمه على عدد الخلايا أي (3/4=0.75) ثم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في الخلية الأدنى وذلك لتحديد الحد الأعلى للخلية، وعليه يتم تفسير النتائج في الجدول التالي:

جدول رقم (6): يوضح إجابات أسئلة الإختبار ودلالتها:

	الإجابة	الزمن	دلالة الإختبار
دلالة عدم الإستيعاب	مُغفلة	1	[1 – 1.75]
	إجابات خاطئة	2	[1.75 – 2.5]
دلالة على الإستيعاب	إعادة صياغة	3	[2.5 – 3.25]
	تطابق تام	4	[3.25 – 4]

المصدر: من إعداد الباحث على ضوء نتائج الاختبار.

المقارنة:

الطلبة	الإشارات الخطابية	اللُبس المعجمي	الصعوبة النحوية	الإستيعاب
1	1,94	2,13	2,13	2,07
2	2,33	2,04	2,33	2,24
3	2,94	2,88	3,00	2,94
4	2,22	2,58	2,20	2,34
5	2,17	1,83	2,00	2,00

6	2,56	2,08	2,40	2,35
7	2,28	2,17	2,53	2,33
المتوسط	2,3486	2,2443	2,3700	2,3243
الانحراف المعياري	,320130	,359580	,328730	,304680

جدول رقم (7) **يبين أداء الطلبة.**

نُلاحظ من خلال الجدول أنه بعد إجراء اِختبار ترجمة المسندات البلاغية والكلمات الغامضة وكذا ترجمة الجمل التابعة، وجود طالبين أحيانا و طالب فقط أحيانا أخرى يُعطي في كل مرة دلالة عن كون إجاباتهما تقترب في المتوسط من الصحة وتحتاج فقط لاعادة الصياغة، بينما أغلبية الطلبة في المتوسط كانت إجاباتهم في المتوسط إما مغفلة أو خاطئة تماما وهو يعكس نتيجة الاِستيعاب السيئ.

ومن خلال قيمة متوسط الاختبارات السابقة بالنسبة لعينة الطلبة ككل والذي كان محصورا بين 2،24% الى 2،37%، وحسب الجدول السابق ، فإن هذه القيمة على أن الإجابات في متوسطها خاطئة باِنحراف معياري منخفض أقصاه 0،35% والمتوسط كذلك الذي كان 2،32% وهو ما يدل على عدم الاِستيعاب لكون الإجابات في متوسطها خاطئة.

التراجمة المحترفون	الإشارات الخطابية	اللُبس المعجمي	الصعوبة النحوية	الاِستيعاب
1	2,83	1,96	2,67	2,49

2	2,94	2,75	3,27	2,99
3	2,83	2,67	3,00	2,83
4	2,89	2,96	2,60	2,82
5	2,89	2,33	2,80	2,67
6	2,72	2,67	2,67	2,69
7	2,94	2,63	2,73	2,77
المتوسط	2,8629	2,5671	2,8200	2,7514
الإنحراف المعياري	,077400	,326020	,236920	,156460

جدول (8) يبين أداء التراجمة المحترفين.

نلاحظ من خلال الجدول، وبعد إجراء إختبار ترجمة المسندات البلاغية والكلمات الغامضة وكذا ترجمة الجمل التابعة ، أن أغلب التراجمة المحترفين تراوحت إجاباتهم في المتوسط بين إعادة صِياغة و تطابق تام وهو ما يعكس الإستيعاب الجيد للخطاب ، عدا مترجم واحد فقط أعطى نتيجة منخفضة في إختبار ترجمة الكلمات الغامضة.

ومن خلال قيمة متوسط الاختبارات السابقة بالنسبة لعينة المترجمين المحترفين ككل والذي كان محصورا بين 2،56% الى 2،86%، وحسب الجدول السابق عن دلالات الإجابة، تدل هذه القيمة على كون الإجابات في متوسطها صحيحة بإنحراف معياري منخفض أقصاه 0،32% ومعدل إستيعاب في العموم والمتوسط 2،75%.

1.9 مقارنة متوسط نتائج اختبار ترجمة المسندات البلاغية:

يؤخذ هذا الإِختبار للمقارنة بين متوسط الأداء بين طلبة معهد الترجمة والتراجمة المحترفين في ترجمة المسندات البلاغية، حيث أن الفرض الصفري للاختبار يكون في حالة عدم وجود فرق بين مُتوسطي الاختبار بالنسبة للطلبة والمحترفين، وقد اِخترنا الفرض البديل الذي مُفاده وجود فرق في المتوسط بين المجموعتين أي متوسط نتيجة التراجمة المحترفين أكبر من متوسط نتيجة الطلبة.

	طلبة معهد الترجمة	التراجمة المحترفين
المتوسط	2,3486	2,8629
قيمة ستيودنت	−3,840	
القيمة الجدولية لستيودنت	1.943	
قيمة الاحتمال	,0090	
درجة الحرية	6	

جدول رقم (9) يوضح درجة الفروق ودلالتها الإحصائية.

توضح نتيجة الاختبار أن القيمة المحسوبة ل ت ستيودنت T student[12] أقل من القيمة الحرجة عند درجة الحرية 6 ومستوى الدلالة 0،05 كذلك فإن قيمة الاحتمال 0،009 أقل من 0،05 ومنه فإن الفرض الصفري مرفوض [13]، لذا نقبل الفرض البديل [14] الذي مفاده أن متوسط نتيجة التراجمة المحترفين أكبر من متوسط نتيجة الطلبة، وهو ما يدل على أن الفروق الملاحظة عند ترجمة المسندات البلاغية للمترجمين المحترفين ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05.

2.9 مقارنة متوسطي نتائج إختبار ترجمة اللبس المعجمي:

يؤخذ هذا الاختبار للمقارنة بين متوسطي طلبة معهد الترجمة والمترجمين المحترفين في ترجمة الكلمات الغامضة، حيث أن الفرض الصفري للاختبار يكون في حالة عدم وجود فرق بين مُتوسطي الاختبار بالنسبة للطلبة والمحترفين، وقد إخترنا الفرض البديل الذي مُفاده

---

[12] إختبار **ت ستيودنت** هو من أهم الإختبارات الإحصائية واكثرها استخداما في الدراسات التي تهدف إلى الكشف عن دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطي عينتين. انظر http://faculty.ksu.edu.sa/sites/default/files/khtbr_t_.4_0.pdf

[13] في الغالب يوجد نوع ان من الفرضيات، الفرضية الصفرية التي تشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α) و يمكن التعبير عن هذه الفرضية ب :$\mu = A$ H0(انظر أساليب تصميم و إعداد الدراسات الميدانية – منظور إحصائي– ص.70)

[14] أما الفرضية الثانية فهي الفرضية البحثية أو البديلة و تشير إلى التنبؤ بالنتائج ،إ ذا يفترض الباحث وجود فروق ذات دلالة إحصائية. انظر أساليب تصميم و إعداد الدراسات الميدانية – منظور إحصائي– ص.70.

وجود فرق في المتوسط بين المجموعتين أي إن متوسط نتيجة التراجمة المحترفين أكبر من متوسط نتيجة الطلبة.

وهو ما يدل على أن الفروق الملاحظة بين المجموعتين لها دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05.

	طلبة معهد الترجمة	التراجمة المحترفين
المتوسط	2,2443	2,5671
قيمة ستيودنت	−2,337	
القيمة الجدولية لستيودنت	1.943	
قيمة الاحتمال	0،048	
درجة الحرية	6	

جدول رقم (10) يوضح درجة الفروق ودلالتها الإحصائية.

يتضح من نتيجة الإِختبار أن القيمة المحسوبة ل ت ستيودنت أقل من القيمة الحرجة عند درجة الحرية 6 ومستوى الدلالة 0،05، كما أن قيمة الاحتمال 0،048 أقل من 0،05 ومنه فان الفرض الصفري مرفوض ونقبل الفرض البديل الذي مفاده أن متوسط نتيجة أداء المترجمين المحترفين أكبر من متوسط نتيجة أداء الطلبة وهو ما يدل على وجود آلية إغفال معجمي للكلمات غير المناسبة للسياق عند المترجمين المحترفين مقارنة بالطلبة تعتبر ذا دلالة إحصائية أيضا عند مستوى دلالة 0.05.

3.9 مقارنة متوسطي نتائج إِختبار ترجمة الجمل المطمرة و التابعة:

يؤخذ هذا الاختبار للمقارنة بين متوسطي طلبة معهد الترجمة والمترجمين المحترفين في ترجمة الجمل المطمرة و التابعة، حيث أن الفرض الصفري للاختبار يكون في حالة عدم وجود فرق بين مُتوسطي الاختبار بالنسبة للطلبة والمحترفين ، وقد إِخترنا الفرض البديل بما أن متوسط نتيجة المترجمين المحترفين أكبر من متوسط نتيجة طلاب معهد الترجمة.

	الطلبة معهد الترجمة	التراجمة المحترفين
المتوسط	2,2443	2,5671
قيمة ستيودنت	−3,561	

القيمة الجدولية لستيودنت	1.943
قيمة الاحتمال	,0120
درجة الحرية	6

جدول رقم (11) يوضح درجة الفروق ودلالتها الإحصائية.

تضح من نتيجة الإِختبار، أن القيمة المحسوبة ل ت ستيودنت أقل من القيمة الحرجة عند درجة الحرية 6 ومستوى الدلالة 0،05، كما أن قيمة الاحتمال 0،048 أقل من 0،05 لذا فإن الفرض الصفري مرفوض ونقبل الفرض البديل الذي مُفاده وجود فارق ذي دلالة إحصائية بالنظر إلى قدرة المحترفين على معالجة الصعوبات النحوية المنقولة.

4.9 مقارنة متوسطي نتائج الإِستيعاب:

يُستخدم هذا الإِختبار للمقارنة بين متوسط اِستيعاب طلبة معهد الترجمة والتراجمة المحترفين إنطلاقا من الاختبارات السابقة، حيث أن الفرض الصفري للاختبار يكون في حالة عدم وجود فرق بين مُتوسطي الاختبار بالنسبة للطلبة والمحترفين، وقد اِخترنا الفرض البديل الذي مفاده أن متوسط اِستيعاب المترجمين المحترفين أكبر من متوسط اِستيعاب الطلبة.

	طلبة معهد الترجمة	التراجمة المحترفين
المتوسط	2,2443	2,5671
قيمة ستيودنت	−4,071	
القيمة الجدولية لستيودنت	1.943	
قيمة الاحتمال	,0070	
درجة الحرية	6	

جدول رقم (12) يوضح الفروق الكلية لعملية الاستيعاب العام ودلالته الإحصائية.

يتضح من نتيجة دراسة الإِختبارات السابقة، أن القيمة المحسوبة ل ت ستيودنت أقل من القيمة الحرجة عند درجة الحرية 6 ومستوى الدلالة 0،05، كما أن قيمة الاحتمال 0،007 أقل

من 0،05 لذا فإن الفرض الصفري مرفوض ونقبل الفرض البديل الذي مفاده أن متوسط اِستيعاب المترجمين المحترفين كان أكبر من متوسط اِستيعاب الطلبة.

5.9 متابعة عرض النتائج:

تجدر الإشارة إلى أنه وبغض النظر عن الفروق المُلاحظة بين أداء الطلبة وآداء المحترفين، عزت بعض الدراسات الفروق في المعالجة النحوية إلى عامل الذاكرة العاملة، حيث يقرِن كينغ و جاست (1991) King and Just جودة المعالجة النحوية بأثر الذاكرة العاملة، ذلك أن معالجة الجمل التابعة تستوجب جهدا أكبر في فك شيفرتها مقارنة بالجهد الذي تتطلبه، ولذلك ربط باحثون عدم الدقة في اِستيعاب الجملة بضعف الذاكرة العاملة لدى المستوعب. يمكن أن يكون الأمر صحيحا اِنطلاقا من اِفتراض بادلي (op.cit, 2007) الذي مُفاده أن الذاكرة العاملة تتجاوز وظيفتها تخزين المعلومات فقط إلى المعالجة أيضا على نحو متواصل، وتأتي المعالجة لتساعد في اِستيعاب الاتساق النصي من خلال ربط مفاصل الجملة مع بعضها البعض، كربط الفعل بالفاعل وكذا حساب ما تعود الإحلات والضمائر، إضافة إلى القدرة على إدماج المعلومات الدلالية من بين الجمل.

10 الاِستيعاب والذاكرة العاملة:

برز الاهتمام بكيفية اِستيعاب الجمل وعلاقتها بالذاكرة العاملة انطلاقا من نظرية دانمان وكاربنتر (op.cit, 1980) من خلال رغبتهما في تبيان فروق الاِستيعاب التي تحكم

الأشخاص، وكان المنطلق من خلال اِفتراضهما بأن الذاكرة العاملة تساعد على بناء تمثيل مُتسق ذي معنى للمعلومات الواردة، ويتجسد ذاك من خلال ربط مفاصل الجملة بعضها ببعض من بدايتها إلى نهايتها من خلال التخزين المؤقت الذي يسمح بعدم فقدان مقاطعها.

يقول هذا اِلفتراض إن أقل الأشخاص قدرة على التخزين الموقت قد يواجهون صعوبات في اِستحداث الإستنباط، وتزداد الصعوبة في حالة توارد المعلومات بكثافة كما هو الحال في الترجمة الفورية، لذا فإن عدم القدرة على التخزين المؤقت للمعلومات قد يعود إلى عدم القدرة على التوزيع الفعال لمصادر الذاكرة العاملة مما يؤدي إلى زيادة الحمولة وعدم القدرة حينها على اِستيعاب ما يسمع أو يقرأ.

وانطلاقا من العلاقة بين الذاكرة العاملة ودرجة الإستيعاب، اِبتكر دانمان وكاربنتر (op.cit, 1980) اختبارا لقياس أمد الذاكرة العاملة أُطلق عليه اسم (Reading-Span Test) قد اِستُخدم كمقياس في العديد من الاختبارات التي تتحرى مستوى الإستيعاب عند الأفراد.

وعلى أساس تلك الجديلة، اِرتأينا أن نُدمج اِختبار المنظرين في هذه الدراسة كمُتغير مُستقل ثانوي لمعرفة ما إذا كانت الفروق المُسجلة بين المجموعتين راجعة الى سعة الذاكرة العاملة أم إلى عامل أخر؟.

بناء على ما سبق، قمنا، وفقا لتعليمات الإختبار، بعرض جُملٍ غير مترابطة دلاليا تتزايد بإطراد من جملة إلى جملتين إلى ثلاث جُمل وهكذا دواليك، ثم طلبنا من المشاركين أن يقرأوا

الجمل كاملة مع اِستيعابها، وأن يحاولوا، بعد الاِنتهاء من قراءتها، بتذكر الكلمة الأخيرة من كل جملة.

يهدف تصميم هذا الاِختبار إلى تحديد أسوإ المستوعبين، حيث يرى المنظران دانمان وكاربنتر أن أقل الأشخاص قدرة على الاِستيعاب لن يكون بإمكانهم توزيع مصادر ذاكرتهم توزيعا متكافئا أو متوازنا في محاولة تذكر واِستيعاب الجمل. وبما أن للذاكرة العاملة وظيفتين وهما التخزين والمعالجة، وجب توزيع مصادر السعة بينهما توزيعا يوفق بين معالجة المعلومات وتخزينها، حيث لاحظت الدراسات السابقة أن الأشخاص الذين تفوقوا في اِختبار الذاكرة العاملة لدانمان وكاربنتر أبلوا بلاء حسنا في اِختبارات الاستيعاب.

1.10 نتائج اختبار الذاكرة العاملة:

نتائج اختبار الذاكرة العاملة Reading-Span Test وفقا لدانمان وكاربنتر:

أولا: الطلبة

ملاحظة: عدد الفقرات 5 و عدد الكلمات الأخيرة من كل فقرة هو 20 كلمة.

المشاركون	عدد الكلمات المسترجعة	التكرار النسبي
المشارك 1	5	%25
المشارك 2	3	%15
المشارك 3	4	%20
المشارك 4	3	%15

المشارك 5	**2**	**%10**
المشارك 6	**4**	**%20**
المشارك 7	**3**	**%15**
المجموع	**24**	**%17.14**

جدول رقم (13) يوضح نتائج الاختبار بالنسبة للطلبة وفق اختبار دانمان وكاربنتر.

عدد الكلمات في كل الفقرات هو 20 كلمة، إذا فالبنسبة للمشارك الأول نقول إنه إستطاع تذكر 5 كلمات ما يمثل نسبة 25 بالمئة من مجموع الكلمات العشرين الكلية 20.

ثانيا: التراجمة المحترفين

ملاحظة: عدد الفقرات 5

عدد الكلمات الأخيرة من كل فقرة هو 20 كلمة

المشاركون	عدد الكلمات المسترجعة	التكرارا النسبي
المشارك 1	**5**	**%25**
المشارك 2	**4**	**%20**
المشارك 3	**3**	**%15**
المشارك 4	**4**	**%20**
المشارك 5	**4**	**%20**
المشارك 6	**3**	**%15**
المشارك 7	**5**	**%25**
المجموع	**28**	**%20**

جدول رقم (14) يوضح نتائج الاختبار بالنسبة للتراجمة المحترفين وفق اختبار دانمان وكاربنتر

المحترفون	**28 كلمة**	**%20**
الطلبة	**23 كلمة**	**%17.14**

2.10 مناقشة نتائج إختبار الذاكرة العاملة:

أسفرت نتائج إختبار أمد الذاكرة العاملة نتيجة غير متوقعة، إذ سجلت فارقا ضئيلا بين المحترفين والطلبة، حيث بلغ معدل إسترجاع الكلمات عند الطلاب 17.14% بينما بلغ عند التراجمة المحترفين معدل 20%.

تتقارب هذه النتيجة مع النتائج الجزئية لدراسة يوداس وآخرون (op.cit, 2012) حول أثر الذاكرة العاملة على عملية الإستيعاب لدى التراجمة المحترفين، حيث لم تكن النتيجة متوقعة أيضا، فبالرغم من تفوق التراجمة المحترفين في إختبارات الإستيعاب التي تمثلت في تحديد الأخطاء النحوية والمعجمية والدلالية لمعرفة مدى إستيعابهم للنص مقارنة بالمشاركين الآخرين، فإن معدل إسترجاعهم في اختبار الذاكرة العاملة كان مُتقاربا جدا مع معدل الإسترجاع عند المشاركين مزدوجي اللغة وأحادييها.

تجدر الإشارة إلى أن تقارب النتيجة بين المجموعتين لا يدحض في الحقيقة نظرية كاربنتر ودانمان (op.cit, 1980) حول العلاقة بين الذاكرة العاملة القوية وحسن الإستيعاب، بل يُحيلنا إلى تفسير آخر للنتيجة انطلاقا من طبيعة مهمة الإستيعاب وظروفه في الترجمة الفورية.

إن وجود علاقة إرتباط بين الذاكرة العاملة و حسن الإستيعاب طبقا لدراسات دانمان كاربنتر (ibidem) لا يعني وجودها بالضرورة في حالة الترجمة الفورية، إذ يمكن أن يكون تأثير الذاكرة العاملة على الإستيعاب مخالفا لتأثيرها على الإسترجاع، خاصة إذا ما علمنا من خلال الدراسة، أن نوع التوليفة اللغوية يمكن أن يؤثر على الإسترجاع، وذلك بتصريح بعض من التراجمة المحترفين الذي مفاده في أن إسترجاع الكلمات في اللغة الأجنبية يكون أسهل مقارنة بإسترجاعها في اللغة العربية، ويعود ذلك في نظرهم إلى تأثر الذاكرة العاملة بعامل اللغة الأجنبية التي تظل نوعا من الإكتشاف الجديد، ويكون إسترجاعها أسهل في الذاكرة العاملة، بينما يكون الإسترجاع في اللغة الأم دلاليا أي عدد من الكلمات أقل بينما فهم دلالتها أوسع ، لذا يمكن أن نُرجع إسترجاع الذاكرة إلى شكل التوليفة اللغوية وعامل اللغة الأم أيضا.

11 **البيانات الإسترجاعية** Retrosective Data:

بعد إنتهائنا من تحليل بيانات الأداء، التي لاحظنا من خلالها كيفية إستجابة التراجمة لمختلف مقاطع الخطاب بواسطة عمليات وإستراتيجيات وُظفت فيه من أجل فهمها

واِستيعابها، ننتقل الآن الى تحليل الجانب النوعي للأداء وقد اِعتمدنا فيه خلالها على منهجية الملاحظة الاسترجاع ويمكن من خلالها الكشف عن جوانب كثيرة لا تقدمها الإحصاءات ولغة الأرقام، كالاِستراتيجيات والمعضلات التي واجهها المشاركون في الدراسة.

وكجانب أولي، يُحيلنا الاسترجاع في نظر هيلد إلى معرفة تأثير الاِستيعاب على الترجمة، أو الكشف عن " العلاقة بين الاِستيعاب ومُخرجات الخطاب"(عن100-Hild, 2005,pp.67) . وفضلا عن ذلك، اِرتأينا أيضا أن نلمس شيئا من تأثير جهد الاِستيعاب على بعض الجوانب الفيزيولوجية كمسار العين وجوانب نفسية أخرى كشخصية وسلوك الترجمان داخل مقصورة الترجمة.

بعد جمع التقارير اللفظية فور اِنتهاء المشاركين من الترجمة الفورية لنص الخطاب، رُتبت وأُدرجت خانتان تُحددان مُعضلات ومشاكل المعالجة والعمليات، وكذا الاِستراتيجيات التي اِستُخدمت لتذليلها.

1.11 نتائج عملية الاسترجاع (التقارير اللفظية):

قدم المشاركون تقاريرهم اللفظية التي احتوت كما هو موضح في الجدول أكثر الصعوبات التي لاقوها، وقد قمنا بحساب النسبة المئوية لكل خانة تمثل نوع المشكلة أو المُعضلة التي أشاروا إليها مدرجين المشاكل في جدولين:

- جدول يُمثل المشاكل العامة المُشار إليها كاِستيعاب النص والآنية والترجمة والذاكرة..، و جدول اِحتوى على تقارير فرعية أفردنا فيه مشاكل فرعية تابعة للاِستيعاب كمشكلة اللاتماثلية اللغوية والخلفية الثقافية وعملية اِدماج المعلومات باِعتبار أن الدراسة ترتكز على الاِستيعاب وعملياته، ثم اِرتاينا تقسيم الجدول إلى ثلاث خانات كاِستبيان يقيس مدى اِرتباط الجوانب المختلفة للعملية بالمشاكل المشار إليها.

1.1.11 إجابات أسئلة الاِستبيان بالنسبة للطلبة:

كانت إجابة كل فقرة من أبعاد الدراسة على أسلوب ليكارت الخماسي كمايلي:

1	2	3
واجهت المشكلة بشدة	واجهتها بعض الشيء	تأثير لا يُذكر

لتحديد طول الخلايا لمقياس ليكارت الخماسي (الحدود الدنيا والعليا) نقوم بحساب المدى (3-1=2)، ثم تقسيمه على عدد الخلايا أي (3/2=0.67) ثم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في الخلية الدنيا الواحدة الصحيحة وذلك لتحديد الحد الأعلى للخلية، وعليه يتم تفسير النتائج كالآتي:

الإجابة	الزمن	المتوسط الحسابي
واجهت المشكلة بشدة	1	[1–1.67]
واجهتها بعض الشيء	2	]1.67–2.34]
تأثير لا يذكر	3	] 3 –2.34]

جدول رقم (15): يوضح إجابات أسئلة الإستبيان ودلالتها.

نوع الصعوبة بالنسبة للطلبة	واجهت المشكلة بشدة		واجهتها بعض الشيء		تأثير لا يُذكر			متوسط القرار
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	المتوسط	
الإدراك (إدراك المقاطع وسماعها) Perception	1	14,3	3	42,9	3	42,9	2.29	واجهتها بعض الشيء
النفاد المعجمي في اللغة أ Lexical access in SL	1	14,3	5	71,4	1	14,3	2.00	واجهتها بعض الشيء
المعالجة النحوية Syntactic processing	6	85,7	1	14,3			1,14	واجهت المشكلة بشدة
إستيعاب النص Text comprehension	6	85,7	0	0	1	14,3	2,14	واجهتها بعض الشيء
الترجمة Translation	2	28,6	5	71,4				واجهتها بعض

							الشيء 1,71
الآنية Simultaneity	7	100,0	0				واجهت المشكلة بشدة 1,00
الذاكرة Memory	5	71,4	2	28,6			واجهت المشكلة بشدة 1,29
صعوبات عامة	28	57,14	16	32,65	5	10,21	واجهتها بعض الشيء 1,65
إدماج المعلومات Integration of information	3	42,9	2	28,6	2	28,6	واجهتها بعض الشيء 1,86
الخلفية الثقافية Background knowledge	2	28,6	3	42,9	2	28,6	واجهتها بعض الشيء 2,00
اللاتماثلية اللغوية Languageasymmetry	5	71,4	2	28,6	0		واجهت المشكلة بشدة 1,29
صعوبات ثانوية	10	47,61	7	33,33	4	19,04	واجهتها بعض 1,71

الشيء								
واجهتها بعض الشيء	1,68	12,87	9	32,85	23	54,28	38	**إجمالي الصعوبات**

جدول رقم (16) يوضح إجابات أسئلة الاستبيان بالنسبة للطلبة.

2.1.11 إجابات الإستبيان بالنسبة للتراجمة المحترفين:

إعتمدنا على أسلوب ليكارت الثلاثي لكل إجابة من إجابات الإستبيان كمايلي:

3	2	1
تاثير لا يذكر	**واجهتها بعض الشيء**	**واجهت المشكلة بشدة**

لتحديد طول الخلايا لمقياس ليكارت الثلاثي (الحدود الدنيا والعليا) تم حساب المدى (3-1=2)، ثم تقسيمه على عدد الخلايا أي (3/2=0.67) ثم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في الخلية الدنيا الواحدة الصحيحة وذلك لتحديد الحد الأعلى للخلية، يتم تفسير النتائج في الجدول التالي:

إجابات أسئلة الاستبيان ودلالتهم:

الإجابة	الزمن	المتوسط الحسابي
واجهت المشكلة بشدة	1	[1-1.67]
واجهتها بعض الشيء	2	]1.67-2.34]

تأثير لا يذكر	3	] 3 –2.34[

المصدر: من إعداد الطالب على ضوء نتائج الاستبيان

نوع الصعوبة بالنسبةللمحترفين	**واجهت المشكلة بشدة**		**واجهتها بعض الشيء**		**تاثير لا يذكر**			**متوسط القرار**
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	المتوسط	
الإدراك (إدراك المقاطع وسماعها) **Perception**					7	100,0	3,00	تأثير لا يذكر
النفاد المعجمي في اللغة أ **Lexical access in SL**			4	57,1	3	42,9	2,43	تأثير لا يذكر
المعالجة النحوية **Syntactic processing**			4	57,1	3	42,9	1,43	واجهت المشكلة بشدة
استيعاب النص **Text comprehension**			2	28,6	5	71,4	2,71	تأثير لا يذكر
الترجمة Translation			4	57,1	3	42,9	2,43	تأثير لا يذكر

الآنية Simultaneity	3	42,9	3	42,9	1	14,3	1,71	واجهتها بعض الشيء
الذاكرة Memory	3	42,9	3	42,9	1	14,3	1,71	واجهتها بعض الشيء
صعوبات عامة	13	26 .53	20	40.82	16	32.65	2.20	واجهتها بعض الشيء
إدماج المعلومات Integration of information	1	14,3	5	71,4	1	14,3	2,00	واجهتها بعض الشيء
الخلفية الثقافية Background knowledge			1	14,3	6	85,7	2,86	تُشير لا يذكر
اللاتماثلية اللغوية Language	2	28,6	5	71,4			1,71	واجهتها بعض الشيء

Asymmetry								
صعوبات ثانوية	3	14.28	11	52.38	7	3.34	2.19	واجهتها بعض الشيء
اجمالي الصعوبات	16	22.85	31	44.28	23	32.86	2.20	واجهتها بعض الشيء

جدول رقم (17) يوضح إجابات أسئلة الاستبيان بالنسبة للتراجمة المحترفين.

3.1.11 مُعامل الثبات والصدق[15] لمحاور الدراسة بالنسبة لفئة الطلبة:

بعد عرض أداة الدراسة على الأستاذ المؤطر بغرض تقييمها وإجراء التصحيحات المطلوبة، تم قياس وصدق وثبات أداة الدراسة من خلال معامل ألفا كرونباخ، وكذا قوة الإرتباط بين درجات كل فقرة من فقرات الإستبيان.

[15] يرتبط معامل الثبات بالاتساق و الدقة و القدرة على التنبؤ بنتائج البحث ويقصد بالثبات أن يعطي النتائج نفسها إذا أعيد تطبيق الإستبانة على نفس العينة في نفس الظروف ، أما معامل الصدق فيرتبط بالسؤال التالي: هل المقاييس المستخدمة في البحث تقيس فعلا المتغيرات التي نرغب في قياسها ؟ (انظر أساليب تصميم و إعداد الدراسات الميدانية – منظور إحصائي –من إعداد الباحثين: : طويطي مصطفى: وعيل ميلود ص.58).

المحور	العدد	معامل الثبات	معامل الصدق
صعوبات عامة	7	0,689	0,689
صعوبات ثانوية	3	0,752	0,752
إجمالي الصعوبات	10	0,622	0,622

جدول رقم(18) يوضح ثبات و صدق أبعاد الدراسة.

كشفت النتائج دراسة معاملي الصدق والثبات عن قيمة معامل ألفا كرونباخ التي بلغت 0.622 وتعد نسبة مقبولة إحصائيا مما يعني زيادة مصداقية وثبات البيانات مما قد يعكس نتائج العينة على مجتمع الدراسة. كما يمكن حساب معامل الصدق عن طريق حساب جذر معامل الثبات(ألفاكرونباخ).

4.1.11 معامل ثبات وصدق محاور الدراسة بالنسة لفئة المحترفين:

جدول رقم(19): معامل ثبات وصدق محاور الدراسة :

المحور	العدد	معامل الثبات	معامل الصدق
صعوبات عامة	7	0,614	0,614
صعوبات ثانوية	3	0,674	0,674
اجمالي الصعوبات	10	0,751	0,751

المصدر: من إعداد الباحث على ضوء نتائج الأسئلة.

تشير نتائج دراسة معاملي صدق وثبات محاور الدراسة إلى زيادة في قيمة معامل ألفا كرونباخ بلغت 0.751 وهي نسبة مقبولة إحصائيا مما يعني زيادة مصداقية وثبات البيانات مما يعكس نتائج العينة على مجتمع الدراسة.

5.1.11 تحليل بيانات الإستبيان بالنسبة للطلبة والتراجمة المحترفين:

كشفت البيانات الإحصائية بالنسبة للطلبة مشكلة ذات نسبة مئوية عالية تمثلت في عامل الآنية بين الاستماع والتحدث و كانت متوقعة جدا، خاصة بعد تصريح الطلبة بعدم قدرتهم على مُجاراة التزامن بين السماع والترجمة، وذلك على الرغم من أن وتيرة إلقاء الخطاب كانت بمعدل 120 كلمة في الدقيقة و يعتبر هذا المعدل الأكثر إراحة للتراجمة.

أما مشكلة المعالجة النحوية فبلغت نسبة مئوية قدرت ب 58.7% مما يشير إلى وجود صعوبة في بناء تمثيل عقلي متسق لمقاطع الخطاب، و يمكن أن تكون راجعة لمشكلة اللاتماثلية اللغوية (Language Asymmetry) التي بلغت نسبة عالية قدرت ب 71% و شكلت بدورها عائقا أمام عملية الإستيعاب، بينما لم تكن الخلفية الثقافية ذات تأثير كبير ربما لخلو النص من العبارات المتخصصة أو المعلومات الخاصة.

أما التقارير اللفظية للتراجمة المحترفين، فجاءت مختلفة من حيث درجة أهمية المشكل، حيث إختار أغلب المحترفين خانة المشاكل التي وُوجهت على نحو طفيف، كالمعالجة النحوية

والنفاذ المُعجمي، حيث بلغت مشكلة النفاذ المعجمي نسبة 57 % و يمكن أن يعود النفاذ إلى رغبتهم في تنميق وإنتقاء أحسن المكافئات مما أثر على عملية النفاذ إلى المعجم العقلي.

أما المعالجة النحوية فشكلت تحديا لبعض المحترفين، خاصة في مسار صياغتها على نحو يُناسب اللغة المنقول اليها، دون أن نغفل إدراج للاتماثلية أيضا بالنسبة للمحترفين ولكن على نحو طفيف ايضا.

أما مشكل الآنية والذاكرة فشكلت نسبة 42% من خانة المشاكل الأكثر مواجهة من طرف ثلاثة تراجمة محترفين، ويمكن أن نرجع ذلك إلى وجود فروق فردية في نتائج المجموعة ذاتها، و بغض النظر عن ذلك، تراوحت أغلب إجاباتهم في الإستبيان بين تأثير لا يُذكر وتأثير طفيف مع نسبة إستيعاب كبيرة لنص الخطاب.

جدول رقم (20) يوضح المعضلات المواجهَة أثناء الأداء الفوري:

معضلات الاستيعاب Comprehension problems	**الإدراك**	• صعوبة إدراك الكلمات والتعرف عليها.
	النفاذ المعجمي	• عدم القدرة على تحديد المعنى المناسب خاصة إذا ما ارتبط ذلك بسياق الحديث. • اختلاف التركيبة النحوية للغتين صعب من المهمة.

	قاعدة المفاهيم السابقة	• صعوبة إستيعاب ما يرمي إليه المتحدث بسبب عدم الإلمام بموضوع الخطاب.
	إستنباط المعلومات وإدراجها	• صعوبة تكوين جمل متسقة دلاليا ونحويا وصعوبة التعرف على حدود الجمل.
معضلات الترجمة Translation problems	**المكافئ**	• صعوبة إيجاد المكافئ في الوقت المحدد.
معضلات الآنية Simultaneity problems	**الفارق الزمني بين الاستماع والتحدث**	• صعوبة إبقاء توازن بين كلام المتحدث والترجمة بسبب وتيرة الإلقاء.
معضلات الذاكرة Memory problems	**التخزين والمعالجة**	• صعوبة الاحتفاظ القصير المدى بمقاطع الخطاب الواردة بسبب قصر سعة الذاكرة العاملة وخوفا من فقدان

		بعض المقاطع.

6.1.11 الإستراتيجيات المستخدمة أثناء الترجمة:

تضمن شطر آخر من التقارير اللفظية كيفية إستجابة المشاركين في الدراسة لمختلف المشاكل والمُعضلات التي قابلتهم أثناء الترجمة، وقد إستطعنا ان نستخلص ستة إستراتيجيات إستخدمها المشاركون و تعكس عملية الإستعاب غير العادية التي تحدث عند الترجمة الفورية كالتلخيص وإعادة البناء النحوي والحشو السياقي والتعميم والحذف والشرح. وتجدر الإشارة إلى أن أغلب الإستراتيجيات المُسجلة كانت من جانب المحترفين بينما إقتصرت عند الطلبة على الإغفال السلبي و نعتبره نوعا من الإستراتيجيات السلبية التي تعتمد على إغفال مقاطع من الخطاب وتخطيها متى ما زادت الحمولة العرفانية وإستغلقت منافذ الحلول أمام الترجمان، فضلا عن الترجمة الحرفية.

وخلافا لأداء الطلبة، تسمح الخبرة المكتسبة للترجمان بإنشاء عامل الإستراتيجية الجاهزة التي تُقابل كل معضلة بما يناسبها من حلول، و يمكن أن تتطور المهارة بعد ذلك إلى عملية آلية تتم على نحو غير واعٍ، وهو ما يمكن أن يُترجم الى مرونة في التعامل مع المعضلات وترويض للمشكلة.

أما إستراتيجية الإغافل الإيجابي عند التراجمة المحترفين، فيعتبرها ريكاردي (Riccardi Op.cit,2005) إستراتيجية من إستراتيجيات الطوارئ شرط أن لا يكون الإغفال متكررا ، و

الهدف من تلك الاستراتيجية هو تخطي المعلومات أقل أهمية من أجل كسب أكبر للمعلومات ذات الأهمية، و ذلك تجنبا للحمولة العرفانية الزائدة ومن أجل تقسيم فعال لمصادر الذاكرة العاملة.

وبناء على ما سبق، يمكن القول أنه قد تسنى لنا لنا من خلال عملية الاسترجاع أن نكشف عن بعضٍ الفروق النوعية التي أماطت اللثام عن العمليات العرفانية المستخدمة.

وفي حديثنا أيضا عن الفروق النوعية، اِرتأينا عن طريق الملاحظة السلوكية، أن نكشف عن بعضا من جوانب السلوك الترجماني للتراجمة، بالاِعتماد على ملاحظة مسار العين التي يمكن من خلالها تفسير بعض مواطن الصعوبة التي قد لا يتفطن لها الترجمان.

يُعتبر كيليان (op.cit 2011) من بين الباحثين الذين اِستخدموا قياسات حدقة العين لتحري مواطن الصعوبة والحمولة العرفانية من خلال وسائل أكثر تطورا، ونظرا لغياب تلك الوسائل اللازمة اِرتأينا أن نستخدم الملاحظة المجردة في تتبع مسار العين عند المشاركين.

وباِستخدام طريقة الملاحظة، سجلنا كثرة فتح واِغلاق العين يرافقها عُبوس، بينما فضل البعض التحديق في المتحدث لفترة طويلة من أجل التركيز أكثر من خلال تتبع حركة شفاهه المتحدث حتى يسهل التأهب لكل كلمة أو بداية جملة أو اِستباق ما سيقوله.

أما الجانب السلوكي للمشاركين فقد كشف لنا عن جوانب من الشخصية كمسك الرأس أثناء الترجمة، والضرب على الطاولة كمحاولة يائسة لاِستحضار مكافئ أو اِستيعاب مقطع، بينما

كان الأمر مغايرا عند المحترفين الذين غلب عليهم الهدوء و الروية مع تحكم في مسار الترجمة رغم بعض محطات الصعوبة التي مروا بها.

أما جانب عدم الطلاقة الشفهية (Disfluency)، التي يعتبرها عمر الزواوي إحدى أشكال تشوهات الكلام التي تُعطل تدفق الكلام (عن Ezawawi,2019,p.9)، والتي كثيرا ما لوحظت عند المشاركين خاصة الطلبة منهم، ويمكن أن يكون ناتجا عن تأثير الحمولة العرفانية في الأداء ذلك أن الأداء الجيد يتطلب حسب جيل توازنا ديناميا من بين المصادر العرفانية ومتطلباتها التي تتخلل السماع والإِستيعاب وإنتاج الكلام ومخزن الذاكرة.

ويرى بليفوتس و ديفرونك Plevoets & Defrancq في أن التوازن لا يُبلغ إلا عن طريق التوفيق بين المصادر العرفانية المتوفرة وما تتطلبه معالجة النص من حمولة وسعة تخزينية (عن Plevoets & Defrancq , 2018,)، ويعني ذلك أنه كلما نجح التُرجمان في توزيع فعال للمصادر العرفانية كلما ساعد ذلك في مُجاراة الصعوبات المختلفة.

يُحيلنا ذلك أيضا إلى إدراك الأسباب التي تؤدي إلى إرتكاب الأخطاء والإغفالات والتوقفات الكثيرة التي لوحظت خلال آداء الطلبة والتي تمثلت أحيانا في توقفات محشوة (Filled Pauses) وتوقفات غير محشوة أحيانا اخرى (Unfilled pauses)، أو توقفات صامتة (Silent Pauses) و تُعتبر " نافذة تُحيلنا إلى الحمولة العرفانية في الخطاب الأُحادي اللغة (عن Arnold, Wasow, Losongco, & Ginstrom, 2000,pp.28-55)

تجسدت أكثر التوقفات، من جانب الطلبة، في توقفات صامتة أو توقفات محشوة بتشوهات مثل امممم أمم ، أووه أووه مع ترجمات مُبعثرة، ووصل مدى بعض التوقفات إلى 10 ثوان وكان أطولها مدة 26 ثانية من التوقف الصامت.

يشير ذلك إلى أن مجموعات كبيرة من المقاطع لم تُترجم بل ظلت دون محاولة ترجمتها، ويربط بعض الباحثين أن التوقفات قد تكون بسبب مشكلة في الإسترجاع المعجمي (Lexical Retrieval) ، وقد يعود ذلك إلى وجود مشكلة الكثافة المعجمية في الجملة الواحدة ، ناهيك عن تأثير الصعوبة النحوية المتمثلة في الجمل التابعة التي تحول دون الإبقاء على توازن بين الترجمة وكلام المتحدث.

2.11 الجدول رقم (21) يبين بعض الإستراتيجيات المستخدمة أثناء الأداء الفوري (التراجمة المحترفون):

نوع الاستراتيجية	وصف موجز
التلخيص والتقليص	تقليص وتلخيص الخطاب إذا كان لا يقدم معلومات مهمة وحفظا لمصادر عرفانية قد يحتاجها الترجمان مثال ذلك: • we should not ignore the fact that information society also conceals a potential which can

	turn the blessing into a nightmare • **ولكن لا** ينبغي علينا **ان** نتجاهل المخاطر...
إعادة البناء النحوي	التحرر من التبعية النحوية للغة أ وتقديم المعنى ذاته بصيغة نحوية مغايرة في اللغة ب، مثال لك: • However, while agreeing with the Secretary General, I would like to extend and relativize... • ...أشاطر رأي الأمين العام ولكن أود أن أقدم تفاصيل ....
الحشو السياقي	كان علي تدارك المعلومات التي فاتتني بترجمة تكميلية أو إبداعية على أساس سياق المعلومات في الخطاب: • ..About the possible implications of such a state of affairs for the development of human society,

	for our current civilization.. • عن تداعيات هذا الوضع على تنمية المجتمع الإنساني **في هذا العالم**.
التعميم	مع ضيق الوقت تعذر علي إيجاد مكافئ صحيح فلجأت إلى ترجمة قريبة من ذلك: • Misinformation • التعتيم الإعلامي
الحذف الإيجابي للمعلومات (إستراتيجية الطوارئ).	إستوجب الأمر أن أحذف بعض المقاطع الشارحة و غير المهمة كثيرا حتى ألحق بوتيرة المتحدث خاصة مع تقديمه لمعلومات جديدة: • ... 40% replied that they were afraid of that possibility, **meaning that they** considered **it realistic**.'' ... • وصرح 40% من أنهم كانوا متخوفين من هذه الاحتمالية"

الشرح	لم أستطع ترجمتها في كلمة واحدة فآثرت أن أقدم ترجمة تشرح معنى الكلمة: • ..to relativise • ولأضع الأمور في نصابها ..

7.1.11 تحليل النتائج ومناقشتها:

كان الهدف من هذه الدراسة تقصي عملية اِستيعاب الخطاب على المستوى الخطابي والمستوى النحوي والمستوى المعجمي، حيث تم التركيز على قدرة المشاركين في اِستنباط وبناء تمثيل عقلي متسق لمقاطع الخطاب.

ولأجل ذلك اخترنا ثلاثة متغيرات مؤثرة في عملية الاِستيعاب وهي المسندات البلاغية والجمل المُطمرة والتابعة والأُلبس المعجمي.

ومن خلال الدراسة، اِكتشفنا تباينا بين المجموعتين حيث لم يُوفق الطلبة في اِستغلال المشعرات النصية وبناء اِستنباطات بالاِعتماد على حدود الجمل، وذلك لاِعتمادهم الكبير على الترجمة اللصيقة بالشكل الأصل، ونفس الأمر بالنسبة للصعوبة النحوية التي كانت عائقا أمام مطابقة التركيبة للغوية للغة المنقولة مع التركيبة النحوية للغة المنقول إليها، أما أداؤهم في ترجمة الكلمات الغامضة فكان مقبولا نسبيا بالرغم من نسبة الإغفالات العديدة.

أما أداء المحترفين فكان متوقعا، ففضلا عن الفارق النوعي والكمي بين المجموعتين، أظهر المحترفون أساليب وطرائق في التعامل مع الصعوبات، يمكن أن تُفسر بعامل الخبرة الذي كان أثره واضحا على تفوقهم الكبير في جميع الاختبارات بما قي ذلك اِختبار أمد الذاكرة العاملة (Reading-span test).

وعلى أساس جديلة هذه النتائج، نرى جليا أنها تتعارض مع نتائج دراسة ديلينجر (Liu,op.cit,) في الجانب النوعي للنتائج، وقد خلُصت إلى عدم وُجود فوارق نوعية بين التراجمة المُحترفين والمجموعات الأخرى التي شملتها الدراسة كمزدوجي اللغة وأحادييها، ورأت أن التراجمة المحترفين يستخدمون آليات اِستيعاب الخطاب ذاتها التي يستخدمها مزدوجو اللغة، دون أن يكون لعامل الخبرة والممارسة تأثير على جانب الإِستراتيجيات والطرائق.

ومن جانب آخر تتوافق نتائج الدراسة مع نتائج دراسات يوداس وآخرون، وهيلد، واِفتراض لو (op.cit,2009) في وجود فروق نوعية بين المحترفين والأقل خبرة أو مزدوجو اللغة في طريقة اِستيعاب الخطاب.

تجدر الإشارة أن وجود فروق نوعية تكشف عن جانب المهارة التي تُلائم ظروف أدائها، فاِستخلاص ودمج المعلومات والحذف والتعميم والتلخيص ومهارات أخرى كالحشو السياقي والترجمة الإِبداعية والتحرر من الشكل النحوي للغة المنقولة وغيرها مما أُدرجت واِكتشفت من

خلال الاسترجاع، يوحي بأن عملية الإِستيعاب في الترجمة الفورية لا يُمكن أن تكون شبيهة بعملية الإِستيعاب التي نمارسها في حياتنا اليومية كإِستيعاب تقرير أو قصة أو مسألة وما إلى ذلك من مناحي الإِستيعاب اليومية، ذلك أن للترجمة الفورية، كما ترى هيلد، مناخاً مُحاطا بعمليات وعوامل أُخرى تجعل من الإِستيعاب في نظرها شكلا فريدا من أشكال الفهم والإِفهام بفعل تداخله مع عمليات أخرى كالسماع والذاكرة وإنتاج الكلام ، و يحمكها ضغط الوقت وحمولة عرفانية تجعل من الإِستيعاب أكثر إِستنزافا لمصادر الجهد، مما يدفع الترجمان إلى إِبداع أساليب إِستيعابية جديدة تُساير مختلف مقاطع الخطاب مسايرة فعالة.

وكخلاصة لهذه الدراسة، نرى أن الضرورة البحثية تستوجب إِدراجٍ لجوانب أُخرى لتُدرس دراسة عميقة في هذا المقام، كجانب الاتجاهية اللغوية (Language Directionality) لجيل (Gile, op.cit) وتأثيراتها على الترجمة، حيث آثرنا في هذه الدراسة أن ندرس التوليفة اللغوية إِنجليزي عربي كمتابعة لدراسة باخو وآخرون (Bajo et al, op.cit) وإِنطلاقا من رغبتنا في إِدراج اللغة العربية في جوانب أكثر تطبيقا، مع أننا نأمل في المستقبل أن تُدرس التوليفة عربي انجليزي لنرى مدى تطابق أو إِختلاف نتائج الدراسة، ولنخلُص إلى إِفتراضات قد تكون متوقفة على نوع التوليفة اللغوية.

وفضلا عن ذلك، تولي هذه الدراسة أهمية كبيرة في تفعيل التجارب البحثية على الترجمة الفورية من خلال إدماج تقنيات البحث التجريبي لمناهج علم النفس وعلوم العرفان وعلم

الإجتماع وغيرها، وذلك من خلال تشريع أبواب العلوم المتعددة التخصصات حتى نوسع من آفاق علم الترجمة الفورية ونستوعب أسرار الصندوق الأسود الترجماني استيعابا أفضل.

خاتمة:

نستخلص من جديلة البحث هذه ثمار تلاقح العلوم المجاورة وتظافرها لتنتج أفكارا و مكتشفات جديدة كليا، والأمر ينطبق على الترجمة الفورية بصفتها ميداناً لا يزال كثمرة غضة تُغذيها التفاعلات مع الميادين الأخرى.

وأظهر التفاعل مع اللسانيات النفسية جدواه العلمية في تقصي أبرز مُكونات الترجمة الفورية كالإِستيعاب والذاكرة العاملة، اللتين تُعدان حجر الزاوية في العملية الفورية، حيث كان تقصيهما مستندا على نماذج اِستيعاب الكلام والخطاب لكينش وفان دايك و جغنزباخر، وعلى نموذج قياس الذاكرة العاملة لكاربنتر ودانمان، فمن خلال هذه المناهج اللِسانية النفسية، أمكن الولوج نسبيا إلى الصندوق الأسود الترجماني والتمعن في بعض آليات تحليل الخطاب وتقطيعه وتنسيق مختلف مراحله بالإِعتماد على الذاكرة العاملة.

ومع ذلك لا يمكن أن تصل اللسانيات النفسية إلى تفسير وتحليل مختلف مكونات العملية الفورية إلا إذا اِستَوعبت طبيعة الترجمة الفورية، من حيث الماهية والرسالة ، فالترجمة الفورية لا يمكن أن تُحصر في طبيعة عملياتها المعقدة دون النظر إلى وظيفتها التواصلية والتوصيلية، ولا يتم ذلك في نظر دانيال جيل إلا إذا اتحد رواد المجالين وباحثوها للتفقه في

مقتضيات وطبيعة المجالين. فيحيط باحثو الترجمة بمناهج اللسانيات النفسية، و يتفقه باحثو اللسانيات النفسية في الغاية من الترجمة وهي توصيل المعلومة والتواصل بين البشر، ومتى ما تمت هذه الغاية المنشودة يمكن حينئذ للسانيات النفسية أن تفسر ما عسُر على الباحثين فهمه لحد الآن تفسيرا أوسع.

عطفا على ما سبق، يُعتبر الإستيعاب والذاكرة العاملة في الترجمة الفورية عنصران لا يزال الباحثون يتناولونهما بالبحث والتنقيب نظرا لأهميتهما في العملية، ومن خلال هذه الدراسة المُقارنة التي موضوعها البحث في فروق الإستيعاب بين المجموعات المحترفة وغير المحترفة، إتضح جليا إختلاف آليات الإستيعاب عند المجموعتين ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في إختبارات الإستيعاب التي شملت ترجمة المسندات البلاغية وترجمة الجمل التابعة والمُطمرة وترجمة اللُبس المعجمي المتمثل في الكلمات المتعددة المعاني، ويعني ما سبق وجود فروق كمية ونوعية ولدها عامل الخبرة والممارسة مما جعل من معالجة الخطاب عند الترجمان المحترف مُعالجة إبداعية ومهارية تفصل بين آلية الإستيعاب الذي نستخدمه في حياتنا اليومية، وآلية الإستيعاب الذي يكون أثناء الترجمة الفورية.

أما عن الذاكرة العاملة، ورغم وجود علاقة إرتباط بينها وبين الإستيعاب طبقا لدراسات دانمان و كاربنتر، فإن تأثيرها على الإستيعاب قد لا يكون بقدر تأثيرها على الإسترجاع، ويتوقف ذلك أيضا على نوع التوليفة اللغوية وعامل اللغة الأم اللذين يحددان كيف

سيكون شكل الإسترجاع، فإذا كان الإسترجاع من اللغة الأم فقد يكون إسترجاعا دلاليا، أما إذا كان الإسترجاع من اللغة الأجنبية فقد يكون إسترجاعا إستكشافيا يسهل معه الإحتفاظ بالكلمات المسترجعة احتفاظا أكبر.

يمتد تأثير الاتجاهية اللغوية في الأداء الفوري انطلاقا من التفضيلات اللغوية للتراجمة، التي لا ريب في أن تكون على أساس غاية وهدف، فمن خلال الدراسة يمكن أن نستنتج الباعث على تفضيل الترجمة إلى اللغة الأم أو منها، فالترجمة إليها أو ماهو معمول به في منظمات الاتحاد الأوروبي، قد تبعث على الأريحية في التعبير باللغة الأم أو تكون انطلاقا من رغبة الترجمان في إقناع المستمعين من الجمهور بدقة ترجمته وتطابقها مع اللغة الأصل، أما تفضيل الترجمة من اللغة الأم، فقد يرجع إلى سهولة إستيعاب ما يرمي إليه المتحدث باللغة الأم بفعل القدرة على تحرير مساحة من الذاكرة العاملة، بالإضافة إلى الإعتماد على الترجمة الدلالية والتلخيصية، بخلاف الميل إلى التشبث بالشكل النحوي للنص الأصل الذي قد يكون في حالة الترجمة من لغة أجنبية.

وفضلا عن تأثير الاتجاهية اللغوية على الأداء، يثبت مرة أخرى عامل الخبرة إمكانية توسيعه للمدارك العرفانية أثناء الأداء، حيث كانت واضحة من أساليب المعالجة عند المجموعتين سواء أكان ذلك على الشق الكمي أم النوعي، ومنه نثبت من خلال الدراسة أن

للخبرة والتمرس القدرة على تنمية آليات عرفانية جديدة، وكذا مهارات واِستراتيجيات تتناسب مع كل مرحلة من مراحل الأداء.

وبالحديث عن الفروق النوعية خاصة، يمكن للدراسات المُقارِنة أن تستخلص زبدة المهارات والاِستراتيجيات الاِستيعابية التي يستخدمها المحترفون، واِدراجها في المقرارات البيداغوجية لطلبة الترجمة الفورية والمبتدئين من أجل الإحاطة بمسار اِستيعاب الخطاب وكيفيات مسايرة المعضلات التي يواجهونها . ويستلزم الحديث عن الاِستيعاب ضرورة إدراج نماذج اِستيعاب الخطاب كنموذج كينش وفان دايك ونموذج جغنزباخر في المقررات الدراسية للترجمة الفورية أيضا، ذلك أن الإحاطة بالجانب النحوي والدلالي والمعجمي للنص يمكن أن يكون ذا فائدة جمة في توسيع المدارك المهارية أثناء معالجة الخطاب، دون إغفال مناهج علم العرفان الخاصة بتنشيط الذاكرة العاملة مثل منهجية (N-back Task) [16]كجزء من التمارين التطبيقية التي يمكن أن تزيد من سعة الذاكرة أو توفر أساليب جديدة في كيفية التعامل مع الذاكرة ذات السعة الضيقة.

[16] مهمة n–back task هي نشاط عرفاني بمساعدة الكمبيوتر يتم من خلاله تقديم مجموعة من المحفزات المرئية أو السمعية، حيث يطلب من المشاركين الإستجابة لتلك المحفزات التي تتطابق مع محفزات تم عرضها سابقا. (أنظر Improving memory using (Paul Beavon : N-back training p3

وفي هذا دعوة أيضا لتشريع أبواب التعاون الأكاديمي بين الميداين العلمية المتداخلة مع الترجمة الفورية كعلم الإِجتماع وعلم النفس ومنهجيات الذكاء الإِصطناعي وغيرها، حتى يكتمل فهم عملية الترجمة الفورية والوقوف على مكوناتها ومكنوناتها ومن ثم تأديتها أداء يُلبي غايتها التواصلية والتوصيلية على أكمل وجه.

قائمة المراجع باللغة العربية:

الضامن، م. (2006). *أساسيات البحث العلمي* . الأردن، عمان. دار المسيرة للنشر والتوزيع. ص. 108-178.

الدرويش، ع .(2003). دليل الترجمان في مبادئ الترجمة الشفهية : NY .. Writescope. Publishers.p ص.22.

لبوخ.، ج. (2009) .(n.d.). نحو مقاربة في وصف دلالة النص .مجلة الآداب واللغات- الأثر .(8)8 , ص 42-48.

شمس الدين، ج. (2003) .*علم اللغة النفسي مناهجه ونظرياته وقضاياه* ج.1. توزيع الإسكندرية، مؤسسة الثقافة الجامعية.

ربيع، أ،أ (2008). *التحليل الإحصائي للمتغيرات المتعددة باستخدام نظام SPSS*. جامعة المنوفية. ص ص

طويطي، م. وعيل، م. (2013). أساليب تصميم و إعداد الدراسات الميدانية – منظور إحصائي. مطويات جامعية، جامعة البويرة.

http://faculty.ksu.edu.sa/sites/default/files/khtbr_t_.4_0.pdf

قائمة المراجع باللغة الأجنبية

Arnold, J. E., Wasow, T., Losongco, A. & Ginstrom, R. (2000). Heaviness vs. newness: The effects of structural complexity and discourse status on constituent ordering. *Language76*, pp.28–55.

Alves, F. (2015). Translation process research at the interface. *psycholinguistic and cognitive inquires into ranslation and interpeting*, pp.17-40.

Baigorri, J,J. (2015). History of the interpreting profession. Mikkelson, H., & Jourdenais, R. *The Routledge Handbook of Interpreting*. London, England: Routledge.p11.

Barik, H. C. (1973). Simultaneous Interpretation: Temporal and Quantitative Data. *Language and Speech*, 16(3),. doi:10.1177/002383097301600307.pp.237-270.

Baddeley, A. (2007). *Working Memory, Thought, and Action*. Oxford, MA: OUP Oxford. p7.

Bajo, M. T., Padilla, F., Padilla, P., Muñoz, R., Gómez, C., Mª Puerta, C., & Gonzalvo, P., Macizo, P. (2001). *Comprehension and memory processes in translation and interpreting*. *Quaderns. Revista de traducció*. Universidad de Granada. Departamento de Psicología Experimental, 6.pp.27-31.

Beavon, P. (2012). *Improving memory using N-back training.* https://ro.ecu.edu.au/theses_hons/65.

Chomsk, N.A. (1959). Review of B. F. Skinner's Verbal Behavior" *in Language, 35, No. 1,* PP.26-58.

Chernov, G. V. (1994). Message redundancy and message anticipation in simultaneous interpreting. *In S.Lambart and B.Moser-Mercer (Eds), Bridging the gap: Empirical Research in Simultaneous Interpretation*, doi:10.1075/btl.3.13che. pp.139-153.

Chernov, G. V. (2004). *Inference and Anticipation in Simultaneous Interpreting: A Probability-prediction Model*. Amsterdam, MA: John Benjamins Publishing.pp.91-128.

Chmiel, A. (2010). Interpreting Studies and psycholinguistics. *Why Translation Studies Matters*, 223-236. doi:10.1075/btl.88.19sch.

Dijk, T. A., & Kintsch, W. (1983). *Strategies of discourse comprehension.* Cambridge, MA: Academic Pr.

De groot, A. & Ingrid, k. C. (2005). Simultaneous interpreting a cognitive perspective. *Kroll, J.F., de Groot, A.M.B (Ed). Handbook of Bilingualism,* pp.454-479.

De groot, A. M., & Christoffels, I. K. (2006). Language control in bilinguals: Monolingual tasks and simultaneous interpreting. *Bilingualism: Language and Cognition*, 9(2), doi:10.1017/s1366728906002537.pp.189-201.

Daneman, M., & Carpenter, P. A. (1980). Individual differences in working memory and reading. *Journal of Verhal Learning & Verbal Behavior,* 19,pp.450-466.

Daneman, M., & Merikle, P. M. (1996). Working memory and language comprehension: A meta-analysis. *Psychonomic Bulletin & Review, 3(4).* doi:10.3758/bf03214546. pp .422-433.

Downing, A., & Locke, P. (2006). *English Grammar: A University Course.* Oxfordshire, England: Taylor & Francis.pp.46-48.

Dillinger, M. (1994). Comprehension during interpreting. What do interpreters know that bilinguals don't? *In S. Lambert & B. Moser-Mercer (Eds.),* Bridging the gap: Empirical research in simultaneous interpretation. Amsterdam: John Benjamins. pp. 155–189.

Ericsson, K. Anders., & Simon, H. A. (1980). Verbal Reports as Data. *Psychological Review*, 14(1), 87(3).. doi:10.2307/2070501. p.215–251.

Ericsson, K. Anders, and Robert J. Crutcher. (1990). “the Nature of Exceptional Performance”. *In Lifespan Development and Behavior, P.* B. Baltes, D. L. Featherman, and R. M. Lerner,. Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum Associates. pp.188–218.

Ericsson, K. Anders. (1996). The Acquisition of Expert Performance: An Introduction to some of the Issues. *In The Road to Excellence: The Acquisition of Expert Performance in the Arts and Sciences, Sports and Games, ed.* by K. A. Ericsson, 1–50. Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum Associates.

El-Zawawy, A. M. (2019). *Exploring the cognitive processes of simultaneous interpreting: English–Arabic–English dynamics*. Rowman & Littlefield.p 9.

Early history of simultaneous interpretation equipment. (2013, November 8). Retrieved from https://aiic.net/page/6625/early-history-of-simultaneous-interpretation-equipment/lang/1.

Englund Dimitrova, B., & Tiselius, E. (2014). Retrospection in interpreting and translation: explaining the process? *MonTI. Monografías de Traducción e Interpretación.* doi:10.6035/monti.2014.ne1.5. pp.177-200.

Ferreira, A., & Schwieter, J. W. (2015). Psycholinguistic and Cognitive Inquiries Into Translation and Interpreting. P3.

Field, J. (2003). *Psycholinguistics*: A Resource Book for Students. London, England: Psychology Press.pp.2-3

Gaiba, F. (1998). *The Origins of Simultaneous Interpretation: The Nuremberg Trial.* University of Ottawa Press. pp.34-35.

Gerver. D. (1971). *Aspects of simultaneous interpretation and human information processing* (Unpublished doctoral dissertation). [London] : [British Library Lending Division, International Photocopy Service], [1985].

Gerver, D. (1975). A Psychological Approach to Simultaneous Interpretation. Meta: *Journal des traducteurs*, 20(2), 119. doi:10.7202/002885ar.

Gerver, D. (1976). Empirical Studies of Simultaneous Interpretation: A Review and a Model. *In R.W Brislin (ED) Translation: Application and research*, New York: Gardener press. pp 165-207.

Gile,D. (n.d.). Opening up in interpretation studies. Paper presented at Snell-Hornby, M., Pöchhacker, F., & Kaindl, K. (1994). *Translation Studies: An Interdiscipline*: Selected papers from the Translation Studies Congress, Vienna, 1992. Amsterdam, Netherlands: John Benjamins Publishing.pp. 149-158.

Gile, D. (2000). Issues in Interdisciplinary Research into Conference Interpreting. *Language Processing and Simultaneous Interpreting, 89. doi:10.1075/btl.40.07gil*.p.90.

Gile . D. (2005). Directionality in Conference Interpreting: a Cognitive view. *Communication and Cognition*. Monographies 38 (1-2):9-26 . pp. 9-26.

Gile, D. (2009) *Basic Concepts and Models for Interpreter and Translator Training*. Revised edition. Université Paris 3 - Sorbonne Nouvelle– John Benjamins B.V.p.192.

Gile, D. (2015). The contributions of cognitive psychology and psycholinguistics to conference interpreting. *Psycholinguistic and Cognitive Inquiries into Translation and Interpreting*, doi:10.1075/btl.115.03gil.pp.41-64.

Glémet, R. (1958). "Conference Interpreting," in Smith (ed.) Aspect of translation, London: Secker and Warburg. pp. 105–22.

Gernesbacher, M. A. (1995). The Structure Building Framework: What it is, what it might also be, and why. In B. K. Britton, & A. C. Graesser, (Eds.), *Models of text understanding* . Hillsdale, NJ: Erlbaum. pp. 289-311.

Gernsbacher, M. A., & Kaschak, M. P. (2003). Neuroimaging Studies of Language Production and Comprehension. *Annual Review of Psychology, 54(1).* doi:10.1146/annurev.psych.54.101601.145128.pp.91-114.

Goldman-Eisler, E. (1980). Psychological mechanisms of speech production as studied through the analysis of simultaneous translation. *In B, Butterworth (ED) language production:speech and talk, 1*, pp .165-207.

Hild, A. (2005). Discourse comprehension in simultaneous interpreting The role of expertise and redundancy. *Psycholinguistic and Cognitive Inquiries*

into Translation and Interpreting.[Benjamins Translation Library 115]. pp. 67–100.

Ivanova, A. (2000). The Use of Retrospection in Research on Simultaneous Interpreting. *Tapping and Mapping the Processes of Translation and Interpreting*, doi:10.1075/btl.37.05iva. pp. 27-38.

Just, M. A., & Carpenter, P. A. (1980). *A theory of reading: From eye fixations to comprehension*. Psychological Review, 87(4), doi:10.1037/0033-295x.87.4.pp.329-354.

Kroll, J. F., & Groot, A. M. (2005). *Handbook of Bilingualism: Psycholinguistic Approaches.* New York, NY: Oxford University Press.pp.454-479.

Kurz. I .(2012) .*Acceptance speech. Discours prononcé par Ingrid KURZ, lauréate du Prix Danica Seleskovitch 2012, à l'occasion de la remise du Prix le 20 mars 2012 à Paris (ESIT)*. Andres, D., & Behr, M. (2014).

Kilian, S. G. (2011). Cognitive load in simultaneous interpreting: Existing theories — new models. *Interpreting International Journal of Research and Practice in Interpreting*, 13(2). doi:10.1075/intp.13.2.02see.pp.176-204.

Kilian, S. & Kerzel, D. (2012). Cognitive load in Simultaneous Interpeting, Model Meets Data". *international journal of bilingualism, volume 16 issue 2*, University of Geneva, Switzerland ,First Published June 23, pp. 228–242.

Kilian, S. G. (2013). Cognitive load in simultaneous interpreting. *International Journal of Translation Studies, 25(1),*. doi:10.1075/bct.72.03.pp. 18-33.

Kintsch, W., & Van Dijk, T. A. (1978). Toward a model of text comprehension and production. *Psychological Review, 85(5),* doi:10.1037/0033-295x.85.5.363. pp.363-394.

Korpal, P. (2017). *A closer look at numbers in simultaneous interpreting*. Poster session presented at the 19th European Conference on Eye Movements, Wuppertal, 2017 (with Katarzyna Stachowiak). Retrieved from https://www.researchgate.net/project/Numerical-data-processing-in-simultaneous-interpreting.

King, J., & Just, M. A. (1991). Individual differences in syntactic processing: The role of working memory. *Journal of Memory and Language*, 30(5). doi:10.1016/0749-596x(91)90027-h. pp.580-602.

Le Ny, J. (1978). Psychosemantics and Simultaneous Interpretation. *Language Interpretation and Communication,* doi:10.1007/978-1-4615-9077-4_25 pp. 289-298

Lu, F., & Yuan, Z. (2018). Explore the Brain Activity during Translation and Interpreting Using Functional Near-Infrared Spectroscopy. *Researching Cognitive Processes of Translation*, doi:10.1007/978-981-13-1984-6_5.pp.109-120.

.

Liu, M. (2009). How do experts interpret? Implications from research in Interpreting Studies and cognitive science. *Efforts and Models in Interpreting and Translation Research*. doi:10.1075/btl.80.14liu. pp.159-177.

Millar, Morgan M. (2011). *Interdisciplinary Research Among U.S. Doctoral Graduates: an Examination of Definitions, Measurements, Early Career Outcomes, And Sex Differences.* (Unpublished doctoral dissertation). Department of Sociology, Washington State University, Washington.p. 16.

Malmkjaer, K. (2004). *Linguistics Encyclopedia*. London, England: Routledge. p.433.

Massaro, D. W. (1978). An Information-processing Model of Understanding Speech. *Language Interpretation and Communication*, doi:10.1007/978-1-4615-9077-4_26 .pp. 299-312.

McKeown, K. (1992). *Text Generation*. Cambridge, England: Cambridge University Press.pp.38-40.

Mason, R. A., & Just, M. A. (2007). Lexical ambiguity in sentence comprehension. *Brain Research*, 1146. doi:10.1016/j.brainres.2007.02.076.pp. 115-127.

Mark, j,. (2010). Han Dynasty. Ancient history encyclopedia https;//www.ancient.eu/Han_Dynasty/.(20/2/2019).

Moser, B. (1977). Simultaneous interpretation: a hypothetical model and its practical application. In Gerver, D: *Language Interpretation and Communication*. University of Stirling, Scotland and H. Wallace Sinaiko Smithsonian Institution Washington, D. C. pp.351-365.

Miyake, A., Just, M. A., & Carpenter, P. A. (1994). Working memory constraints on the resolution of lexical ambiguity: Maintaining multiple

interpretations in neutral contexts. *Journal of Memory and Language*, 33, pp.175–202.

Müller.O (2011). Introduction to the special section "Psycholinguistics. *Avances en Psicología Latinoamericana, vol.29 no.2 Bogotá June/Dec. 2011.* pp197-198.

Nicodemus, B., & Swabey, L. (2011). *Advances in Interpreting Research: Inquiry in Action.* Amsterdam, Netherlands: John Benjamins Publishing. P.16.

N K., Ericsson, K. A., & Simon, H. A. (1980). Verbal Reports as Data. *Psychological Review*, 14(1), 87(3).. doi:10.2307/2070501. pp.215–251.

Paradis, M. (1994). Toward a neurolinguistic theort of simulataneous translation. *International Journal of Psycholinguistics, 10,* pp.319-335.

Padilla, P. Padilla, F. Bajo, M.T. (1999). Proposal for a Cognitive Theory of Translation and Interpreting. A Methodology for Future Empirical Research. *The Interpreters' Newsletter, 9*, pp. 61-78.

Pöchhacker, F. (2004). *Introducing Interpreting Studies*. London, England: Psychology Press. P.28.

Pochhacker, F. (2015). *Routledge Encyclopedia of Interpreting Studies*. London, MA: Routledge.pp70-73.

Plevoets, K & Defrancq, B. (2018). *Lexis or parsing? A corpus-based study of syntactic complexity and its effect on disfluencies in interpreting*. the fifth edition of the Using Corpora in Contrastive and Translation Studies conference series.

Rayner, K. (1978). Eye movements in reading and information processing. *Psychological Bulletin, 85(3), 618-660*. doi:10.1037/0033-2909.85.3.618.

Riccardi, A. (2005). On the Evolution of Interpreting Strategies Simultaneous Interpreting. *Meta: Translators' Journal, vol. 50, no. 2*, pp.753– 767.

Slobin, D,I. (1966).*Psycholinguistics.Second Edition.*Scott, Foresman and Company, Glenview Illinois, Dallas. USA.

Shreve, Gregory. (2006). the Deliberate Practice: Translation and Expertise. *Journal of Translation Studies 9 (1)*.pp .27–42.

Su, C. (2001). Video-based eye tracking for autostereoscopic displays. Optical Engineering, 40(12), 2726. doi:10.1117/1.1416130.

The Flesh Reading Ease Readability Formula. *(n.d.). Retrieved from* https://readabilityformulas.com/flesch-reading-ease-readability-formula.php.(20/07/2019)

Timarová, Š. (2007). *Working Memory and Simultaneous Interpreting* . Selected Papers of the CETRA Research Seminar in Translation Studies 2007. http://www.kuleuven.be/cetra/papers/papers.html.

Tiselius, E. (2013). Expertise without Deliberate Practice? The Case of Simultaneous Interpreters. *The Interpreters' Newsletter. n 18-2013, [9]* EUT Edizioni Università di Trieste.

Translation & interpreting studies II new directions in interpreting studies 1 march PPT download. (n.d.). Retrieved from https://slideplayer.com/slide/7484332/. (18-12-2019).

Yudes, C., Macizo, P., Morales, L., & Bajo, M. T. (2012). Comprehension and Error Monitoring In Simultaneous Interpreters. *Applied Psycholinguistics, 34(5).* doi:10.1017/s0142716412000112. pp.1039-1057.

الملحق رقم 1: مسرد ثنائي اللغة عربي إنجليزي للمصطلحات الواردة في البحث:

simultaneity	آنية
Retrospection	استرجاع
Deletion	إلغاء
Strict deletion	إلغاء صارم
Redundancy	إطناب
Anticipation	استباق
Language directionality	اتجاهية لغوية

Lexical retrieval	استرجاع معجمي
Interdiciplinarity	بحوث متعددة التخصصات
Recency effect	تأثير الحداثة
polysemy	تعدد المعاني
Primacy effect	تأثير الأولانية
Eye-tracking	تتبع حركة العين
Self-correction	تصحيح ذاتي
saturation	تشبع
Chunking/segmentation	تقطيع/تقسيم
Regression design	تصميم انحداري
Anova	تحليل التباين
Cerebral activation	تنشيط دماغي
generalization	تعميم
Probability prediction	تنبؤ احتمالي
Contextual interdependance	ترابط سياقي
Filled pauses	توقفات محشوة

Silent pauses	توقفات صامتة
Embedded clauses	جمل مطمرة أو ثانوية
Eye saccadic movement	حركات رمشية للعين
Expertise	حذاقة/براعة
Cognitive load	حمولة عرفانية
Visuospatial scechpad	دفتر التخطيط ألإبصاري الفراغي
Statistical significance	دلالة إحصائية
Working memory	ذاكرة عاملة
Cohesive ties	روابط التماسك
noise	ضجيج
Disfluency	عدم طلاقة
Bottom-up processes	عمليات تصاعدية
Top-down processes	عمليات تنازلية
Null hypothesis	فرض صفري
Alternative hypothesis	فرض بديل
Pupullometry	قياس حدقة العين

Cotextual base	قاعدة نصية
Macrorules	قواعد كبرى
Syntactic asymetry	لاتماثل تراكيبي
Cues	مشعرات
Self-monitoring	مراقبة ذاتية
Variables	متغيرات
Central executive	متحكم مركزي
Articulatory loop	مكافئ سمعي لفظي لدفتر التخطيط
Buffer storage	مخزن وسيط
Rethorical predicateq	مسندات بلاغية
Articulatory system	نظام سمعي
Delivery rate	وتيرة الإلقاء

الملحق رقم 2: النص المُترجم إلى اللغة العربية

STATEMENT BY His Excellency Mr. Stjepan MESIC
President of Croatia

Distinguished high representatives of UN member countries,

Excellencies,

Ladies and gentlemen,

I have the particular privilege of being the first speaker at the beginning of the second part of the United Nations summit devoted to information society. I am a lawyer by training and a politician by vocation. Therefore, I obviously cannot be expected to present a technical contribution on our topic. However, what I can or, indeed, must do as a politician is to present my thinking not only about information society but about information as such, the availability of information, about the need to know more and more on everything at all times - and about the possible implications of such a state of affairs for the development of human society, for our current civilization

Let me explain: the unimaginable development and progress of engineering and technology, primarily in the field of communications, has really ushered in a

new period in the history of humankind. We have undergone a historic transformation, and that is not a mere phrase. Our lives and life styles have changed thoroughly and irreversibly, and we may not even be fully aware of that.

What was but recently science fiction has become reality. What was first

developed for defence requirements or, in simpler terms, for war, today serves peace and provides a new dimension and new quality to the life of millions

I fully agree with the appraisal presented by the Secretary General of the United Nations Kofi Annan. He said that this summit is unique because unlike other similar meetings it does not deal with global threats but considers, rather, the best use of benefits provided by the information era. However, while agreeing with the Secretary General, I would like to extend and relativize his appraisal.

throughout the world. An inconceivable volume of information has become available to an until recently incredible number of people. Internet is providing access to a world of information on anything we can imagine, including things we did not even know.

This brings us to the point where I would like to supplement and relativize the appraisal of the Secretary General. Information society has opened up access, to put it simply, to all information on everything. However, what it does not provide is an evaluation of the reliability and authenticity of offered information. We are flooded with data, we think that we know and that we can find out everything about everything, but do we know what these so easily accessible information are like?

My second point: it is true that we have access to information on everything, but have we ever thought whether information on us is available to others as well?

Have we ever thought who are the others and what they could start to do with information about us? Recently I read in a Croatian paper the results of a poll in which readers were asked whether they were afraid that Internet might

be used for disclosing their private data. Almost 40% replied that they were afraid of that possibility, meaning that they considered it realistic.

This is precisely why I would like to elaborate on the appraisal of the Secretary General with which - let me repeat - I basically agree. Our conference is really not concerned with global threats; it studies instead the potential of something which can rightfully be called a global blessing. At the same time, however, we should not ignore the fact that information society also conceals a potential which can turn the blessing into a nightmare. I am not being a pessimist. I am simply a realist and I think we should keep an eye on something that is absolutely possible.

Today the collection of information is simpler than ever before. The spreading of information is easier than ever. The same applies to the need to find out as much as possible about many people, which is greater than ever in an age affected by global terrorism. Information are becoming the foundation of power, position and influence, they underlie the threat facing our civilization but also its defence. Information and their malignant form - misinformation - are becoming a powerful weapon in the fight against political opponents, against business competitors but also against persons having different views.

الملحق رقم 3:

اِختبار الذاكرة العاملة وفق لدانمان وكاربنتر

- اِعتَبرَ الرئيسُ «كينيدي» الشجاعةَ السياسيةَ من أهمِّ ما يميزُ السياسيَّ الناجح . فإلى أَيِّ حَدٍّ تُؤثِّرُ النُّظُمُ الاقتِصاديَّةُ المُختلِفةُ فِي تَكوِينِ عَقليَّةِ الإنسَان؟.

- تَلْتحِمُ الجَماهِيرُ الغاضِبةُ بِنُخْبتِها المُثقَّفةِ الرَّافِضةِ لِلوَضْعِ السِّياسيِّ القائِمِ ومُؤسَّساتِه الحاكِمة. إن الدَّولةُ تَحمِيكَ مِن إِشْعَاعاتِ القُنبُلةِ الذَّرِّيةِ الفَرَنسِية . هكذا يُضطرُّ الثلاثةُ إلى السفرِ إلى تشاتهام، حيثُ منزلُ البروفيسورِ كورام الذي يَعيشُ فيه معَ ثلاثةٍ مِنَ الخَدَم.

- مَلْحمةٌ إنسانيةٌ متفرّدةٌ صاغَها الشاعرُ في هذا الدِّيوان . فتُثيرُ هذه الدراسةُ المتكامِلةُ تساؤلاتٍ كثيرةً تطرحُ نفسَها بشأنِ العَلاقةِ بينَ الخاصِّ والعام . واهتمَّ «الجاحظ» كثيرًا منذُ نشأتِهِ بالقراءةِ والاطِّلاع، مما ساعدَه على الإلمامِ بشتَّى العلومِ والمعارف . وعليه يَعْرضُ وايس بوضوحٍ كَيفيَّةَ إنشاءِ الرُّسومِ البَيانيَّةِ المَوْجيَّةِ للأسعارِ داخلَ اليومِ الواحدِ .

- لمْ يقتنعْ جويس أرمسترونج بأنَّ اختفاءَ زُملائِه الطيَّارِينَ كانَ مُجرَّدَ حادِث . فالفسادُ في المُجتمعِ كالميكروبِ القاتل إذا لم يجِدْ مَن يتصدَّى لهُ انتشرَ واستفْحَلَ وأهلَكَ الجميع. يَقعُ السيدُ سومز، الأستاذُ الجامعي، في مَأزقٍ كبيرٍ يحتاجُ معَهُ إلى

الاستعانةِ بخدماتِ شيرلوك هولمز والدكتورِ واطسون . إن الشِّعرُ فاكهةُ الكلام .

وبعدما وضعَتْ حربُ البوير أوزارَها، سعى السيدُ جيمس دود لِتفقُّدِ أحوالِ رفيقِه في القتال.

- إنها لَمأساةٌ عُظمى، أن تقومَ «الثورةُ» لِتُعهَدَ لمن «يُجمِّدونَ» الأوضاعَ التي كان من المفروضِ حتى بدونِ ثورةٍ أن تَتطوَّر. فإلى أيِّ مدًى يُمكِنُكَ أن تُصدِّقَ كلَّ ما يتكهَّنُ به رجلٌ قصيرٌ بدينٌ أصلعُ مُنتفخُ الوجناتِ يُحملِقُ في كفِّكَ؟. وأنني رغْمَ هذا كلِّهِ لمْ أكفَّ عنْ حُبِّها ولنْ أَكُف. غيرَ أنَّ «يحيى» الذي قرَّرَ يوسف إدريس أنْ يجعلَهُ يعترفُ لقرَّاءِ روايتِه، لم يطلبِ الصَّفحَ مِن قرَّائِه. وطالما شكَّلَ الشيطانُ هاجِسًا للإنسان؛ حتى إنه كثيرًا ما جُسِّد كشخصيةٍ محوريةٍ في الكثير من الأعمالِ الأدبيَّة على مرِّ العصور. وعليه الحياةُ المثاليةُ في المدينةِ المثاليةِ لا تتحقَّقُ إلا لأُناسٍ بدَورِهم مثاليِّين.

الملاحق رقم 4 اختبارات واستبيانات الإستيعاب والذاكرة العاملة للطلبة والمحترفين:

الإشارات الخطابية في ترجمة المستندات البلاغية	إجابات صحيحة	إجابات خاطئة
1	3	15
2	5	13

3	13	5
4	6	12
5	7	11
6	9	9
7	7	11

الطرائق والأدوات الإحصائية المستعملة:

نستعمل الطرق الإحصائية كإحدى أدوات البحث الأساسية والفعالة في الدراسات وذلك للتأكد من صحة النتائج التي توصلت إليها الدراسة الميدانية من خلال الإختبارات أو الإستبيانات، ولقد استعملنا في موضوع دراستنا طريقتين هنا:

6-1- النسب المؤوية:

قانون النسب المؤوية لتحليل وتشخيص نتائج الإجابات الموجودة ضمن الأسئلة، ويرمز لها بالرمز%.

$$\text{النسبة المؤوية} = \frac{\text{عدد التكرارات} \times 100}{\text{العدد الكلي للعينة}}$$

6-2- اختبار كاف التربيع k^2:

يسمح لنا هذا الاختبار بإجراء مقارنة بين مختلف النتائج المحصل عليها من خلال الاختبار الموجه لطلبة معهد الترجمة والمترجمين الاحترافيين، وذلك للمقارنة بين التكرارات الحقيقية المشاهدة والتكرارات المتوقعة ويرمز له بالرمز k^2.

كيفية حساب كافالتربيع:

$$\text{كا}^2 = \text{مج} \frac{(\text{التكرارات المشاهدة} - \text{التكرارات المتوقعة})^2}{\text{التكرارات المتوقعة}}$$

الطلبة	إجابات صحيحة	التكرار النسبي	إجابات خاطئة	التكرار النسبي
الإشارات الخطابية :ترجمة المستندات البلاغية	50	39.68	76	60.32
اللبس المعجمي :ترجمة الكلمات الغامضة	65	51.59	103	61.31
الصعوبة النحوية في ترجمة الجمل التابعة والمطمرة	39	37.14	66	62.86
المجموع	154	38.5964912	245	61.4035088

التراجمة المحترفون	إجابات صحيحة	التكرار النسبي	إجابات خاطئة	التكرار النسبي
الإشارات الخطابية في ترجمة المستندات البلاغية	81	64.29	45	35.71
اللبس المعجمي في ترجمة الكلمات الغامضة	104	82.54	64	38.1
الصعوبة النحوية في ترجمة الجمل التابعة والمطمرة	66	62.86	39	37.14
مجموع إجابات المحترفين	251	62.907268 2	148	37.092731 8

إستبيانات الطلبة

Statistiques

		لا تماثلية اللغة	الخلفية الثقافية	ادماج المعلومات	الذاكرة	الانية	الترجمة	استيعاب النص	المعالجة النحوية	النفاذ المعجمي في اللغة	ادراك المقاطع وسماعها
N	Valide	7	7	7	7	7	7	7	7	7	7
	Manquante	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
	Moyenne	1,29	2,00	1,86	1,29	1,00	1,71	2,14	1,14	2,00	2,29
	Ecart-type	,488	,816	,900	,488	,000	,488	,378	,378	,577	,756

إدراك المقاطع وسماعها

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	واجهت المشكلة بشدة	1	14,3	14,3	14,3
	واجهتها بعض الشيئ	3	42,9	42,9	57,1
	تأثير لايذكر	3	42,9	42,9	100,0
	Total	7	100,0	100,0	

النفاذ المعجمي في اللغة

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	واجهت المشكلة بشدة	1	14,3	14,3	14,3
	واجهتها بعض الشيئ	5	71,4	71,4	85,7
	تأثير لايذكر	1	14,3	14,3	100,0
	Total	7	100,0	100,0	

المعالجة النحوية

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	واجهت المشكلة بشدة	6	85,7	85,7	85,7
	واجهتها بعض الشيئ	1	14,3	14,3	100,0
	Total	7	100,0	100,0	

اِستيعاب النص

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	واجهتها بعض الشيئ	6	85,7	85,7	85,7
	تأثير لايذكر	1	14,3	14,3	100,0
	Total	7	100,0	100,0	

الترجمة

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	واجهت المشكلة بشدة	2	28,6	28,6	28,6
	واجهتها بعض الشيئ	5	71,4	71,4	100,0
	Total	7	100,0	100,0	

الآنية

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	واجهت المشكلة بشدة	7	100,0	100,0	100,0

الذاكرة

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	واجهت المشكلة بشدة	5	71,4	71,4	71,4
	واجهتها بعض الشيئ	2	28,6	28,6	100,0
	Total	7	100,0	100,0	

ادماج المعلومات

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	واجهت المشكلة بشدة	3	42,9	42,9	42,9
	واجهتها بعض الشيئ	2	28,6	28,6	71,4
	تأثير لايذكر	2	28,6	28,6	100,0
	Total	7	100,0	100,0	

الخلفية الثقافية

	Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé

Valide	واجهت المشكلة بشدة	2	28,6	28,6	28,6
	واجهتها بعض الشيئ	3	42,9	42,9	71,4
	تأثير لايذكر	2	28,6	28,6	100,0
	Total	7	100,0	100,0	

لا تماثلية اللغة

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	واجهت المشكلة بشدة	5	71,4	71,4	71,4
	واجهتها بعض الشيئ	2	28,6	28,6	100,0
	Total	7	100,0	100,0	

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,689	7

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach[a]	Nombre d'éléments
,750	3

2.5 الملاحق الخاصة باستبيانات التراجمة المحترفين

Statistiques

		ادراك المقاطع وسماعها	النفاذ المعجمي في اللغة	المعالجة النحوية	استيعاب النص	الترجمة	الانية	الذاكرة	ادماج المعلومات	الخلفية الثقافية	لا تماثلية اللغة
N	Valide	7	7	7	7	7	7	7	7	7	7
	Manquante	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
	Moyenne	3,00	2,43	1,43	2,71	2,43	1,71	1,71	2,00	2,86	1,71

إدراك المقاطع وسماعها

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	تأثير لايذكر	7	100,0	100,0	100,0

النفاذ المعجمي في اللغة

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	واجهتها بعض الشيئ	4	57,1	57,1	57,1
	تأثير لايذكر	3	42,9	42,9	100,0
	Total	7	100,0	100,0	

المعالجة النحوية

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	واجهت المشكلة بشدة	4	57,1	57,1	57,1
	واجهتها بعض الشيئ	3	42,9	42,9	100,0
	Total	7	100,0	100,0	

اِستيعاب النص

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	واجهتها بعض الشيئ	2	28,6	28,6	28,6
	تأثير لايذكر	5	71,4	71,4	100,0
	Total	7	100,0	100,0	

الترجمة

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	واجهتها بعض الشيئ	4	57,1	57,1	57,1
	تأثير لايذكر	3	42,9	42,9	100,0
	Total	7	100,0	100,0	

الآنية

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	واجهت المشكلة بشدة	3	42,9	42,9	42,9
	واجهتها بعض الشيئ	3	42,9	42,9	85,7
	تأثير لايذكر	1	14,3	14,3	100,0
	Total	7	100,0	100,0	

الذاكرة

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	واجهت المشكلة بشدة	3	42,9	42,9	42,9
	واجهتها بعض الشيئ	3	42,9	42,9	85,7
	تأثير لايذكر	1	14,3	14,3	100,0
	Total	7	100,0	100,0	

إدماج المعلومات

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	واجهت المشكلة بشدة	1	14,3	14,3	14,3
	واجهتها بعض الشيئ	5	71,4	71,4	85,7
	تأثير لايذكر	1	14,3	14,3	100,0
	Total	7	100,0	100,0	

الخلفية الثقافية

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	واجهتها بعض الشيئ	1	14,3	14,3	14,3
	تأثير لايذكر	6	85,7	85,7	100,0
	Total	7	100,0	100,0	

لا تماثلية اللغة

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	واجهت المشكلة بشدة	2	28,6	28,6	28,6
	واجهتها بعض الشيئ	5	71,4	71,4	100,0
	Total	7	100,0	100,0	

نتائج حساب معامل الثبات والصدق لِإستبيان الطلبة:

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,689	7

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach[a]	Nombre d'éléments
,750	3

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,622	10

نتائج حساب معامل الصدق والثبات بالنسبة لاستبيان الراجمة المحترفين:

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,614	7

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach[a]	Nombre d'éléments
,674	3

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,751	10

ملحق رقم 5 نتائج برنامج كو ميتريكس لقياس مقروئية النص المترجم:

: Flesh Kincaid Reading ease

Number	Label	Label V2.x	Text	Full description
Descriptive				
1	DESPC	READNP	13	Paragraph count, number of paragraphs
2	DESSC	READNS	37	Sentence count, number of sentences
3	DESWC	READNW	714	Word count, number of words
4	DESPL	READAPL	2.846	Paragraph length, number of sentences in a paragraph, mean
5	DESPLd	n/a	1.625	Paragraph length, number of sentences in a pragraph, standard deviation
6	DESSL	READASL	19.297	Sentence length, number of words, mean
7	DESSLd	n/a	11.707	Sentence length, number of words, standard deviation
8	DESWLsy	READASW	1.725	Word length, number of syllables, mean
9	DESWLsyd	n/a	1.054	Word length, number of syllables, standard deviation
10	DESWLlt	n/a	4.945	Word length, number of letters, mean
11	DESWLltd	n/a	2.939	Word length, number of letters, standard deviation
Text Easability Principle Component Scores				
12	PCNARz	n/a	0.207	Text Easability PC Narrativity, z score
13	PCNARp	n/a	57.930	Text Easability PC Narrativity, percentile
14	PCSYNz	n/a	-0.180	Text Easability PC Syntactic simplicity, z score
15	PCSYNp	n/a	42.860	Text Easability PC Syntactic simplicity, percentile
16	PCCNCz	n/a	-1.283	Text Easability PC Word concreteness, z score

Number	Label	Label V2.x	Text	Full description
17	PCCNCp	n/a	10.030	Text Easability PC Word concreteness, percentile
18	PCREFz	n/a	-0.539	Text Easability PC Referential cohesion, z score
19	PCREFp	n/a	29.810	Text Easability PC Referential cohesion, percentile
20	PCDCz	n/a	-0.008	Text Easability PC Deep cohesion, z score
21	PCDCp	n/a	50	Text Easability PC Deep cohesion, percentile
22	PCVERBz	n/a	-0.304	Text Easability PC Verb cohesion, z score
23	PCVERBp	n/a	38.210	Text Easability PC Verb cohesion, percentile
24	PCCONNz	n/a	-3.325	Text Easability PC Connectivity, z score
25	PCCONNp	n/a	0.050	Text Easability PC Connectivity, percentile
26	PCTEMPz	n/a	-0.969	Text Easability PC Temporality, z score
27	PCTEMPp	n/a	16.850	Text Easability PC Temporality, percentile
Referential Cohesion				
28	CRFNO1	CRFBN1um	0.222	Noun overlap, adjacent sentences, binary, mean
29	CRFAO1	CRFBA1um	0.472	Argument overlap, adjacent sentences, binary, mean
30	CRFSO1	CRFBS1um	0.25	Stem overlap, adjacent sentences, binary, mean
31	CRFNOa	CRFBNaum	0.200	Noun overlap, all sentences, binary, mean
32	CRFAOa	CRFBAaum	0.375	Argument overlap, all sentences, binary, mean
33	CRFSOa	CRFBSaum	0.229	Stem overlap, all sentences, binary, mean
34	CRFCWO1	CRFPC1um	0.109	Content word overlap, adjacent sentences, proportional, mean
35	CRFCWO1d	n/a	0.132	Content word overlap, adjacent sentences, proportional, standard deviation
36	CRFCWOa	CRFPCaum	0.073	Content word overlap, all sentences, proportional, mean
37	CRFCWOad	n/a	0.102	Content word overlap, all sentences, proportional, standard deviation
LSA				
38	LSASS1	LSAassa	0.168	LSA overlap, adjacent sentences, mean
39	LSASS1d	LSAassd	0.133	LSA overlap, adjacent sentences, standard deviation
40	LSASSp	LSApssa	0.167	LSA overlap, all sentences in paragraph, mean
41	LSASSpd	LSApssd	0.125	LSA overlap, all sentences in paragraph, standard deviation
42	LSAPP1	LSAppa	0.203	LSA overlap, adjacent paragraphs, mean
43	LSAPP1d	LSAppd	0.171	LSA overlap, adjacent paragraphs, standard deviation
44	LSAGN	LSAGN	0.283	LSA given/new, sentences, mean
45	LSAGNd	n/a	0.122	LSA given/new, sentences, standard deviation
Lexical Diversity				
46	LDTTRc	TYPTOKc	0.678	Lexical diversity, type-token ratio, content word lemmas
47	LDTTRa	n/a	0.441	Lexical diversity, type-token ratio, all words
48	LDMTLD	LEXDIVTD	79.133	Lexical diversity, MTLD, all words
49	LDVOCD	LEXDIVVD	99.110	Lexical diversity, VOCD, all words
Connectives				

Number	Label	Label V2.x	Text	Full description
50	CNCAll	CONi	92.437	All connectives incidence
51	CNCCaus	CONCAUSi	21.008	Causal connectives incidence
52	CNCLogic	CONLOGi	44.818	Logical connectives incidence
53	CNCADC	CONADVCONi	26.611	Adversative and contrastive connectives incidence
54	CNCTemp	CONTEMPi	16.807	Temporal connectives incidence
55	CNCTempx	CONTEMPEXi	9.804	Expanded temporal connectives incidence
56	CNCAdd	CONADDi	60.224	Additive connectives incidence
57	CNCPos	n/a	0	Positive connectives incidence
58	CNCNeg	n/a	0	Negative connectives incidence
Situation Model				
59	SMCAUSv	CAUSV	22.409	Causal verb incidence
60	SMCAUSvp	CAUSVP	28.011	Causal verbs and causal particles incidence
61	SMINTEp	INTEi	11.204	Intentional verbs incidence
62	SMCAUSr	CAUSC	0.235	Ratio of casual particles to causal verbs
63	SMINTEr	INTEC	1.333	Ratio of intentional particles to intentional verbs
64	SMCAUSlsa	CAUSLSA	0.067	LSA verb overlap
65	SMCAUSwn	CAUSWN	0.349	WordNet verb overlap
66	SMTEMP	TEMPta	0.736	Temporal cohesion, tense and aspect repetition, mean
Syntactic Complexity				
67	SYNLE	SYNLE	2.757	Left embeddedness, words before main verb, mean
68	SYNNP	SYNNP	0.795	Number of modifiers per noun phrase, mean
69	SYNMEDpos	MEDwtm	0.628	Minimal Edit Distance, part of speech
70	SYNMEDwrd	MEDawm	0.842	Minimal Edit Distance, all words
71	SYNMEDlem	MEDalm	0.828	Minimal Edit Distance, lemmas
72	SYNSTRUTa	STRUTa	0.140	Sentence syntax similarity, adjacent sentences, mean
73	SYNSTRUTt	STRUTt	0.058	Sentence syntax similarity, all combinations, across paragraphs, mean
Syntactic Pattern Density				
74	DRNP	n/a	369.748	Noun phrase density, incidence
75	DRVP	n/a	200.280	Verb phrase density, incidence
76	DRAP	n/a	44.818	Adverbial phrase density, incidence
77	DRPP	n/a	135.854	Preposition phrase density, incidence
78	DRPVAL	AGLSPSVi	8.403	Agentless passive voice density, incidence
79	DRNEG	DENNEGi	14.006	Negation density, incidence
80	DRGERUND	GERUNDi	12.605	Gerund density, incidence
81	DRINF	INFi	12.605	Infinitive density, incidence
Word Information				
82	WRDNOUN	NOUNi	246.498	Noun incidence
83	WRDVERB	VERBi	114.846	Verb incidence
84	WRDADJ	ADJi	74.230	Adjective incidence

Number	Label	Label V2.x	Text	Full description
85	WRDADV	ADVi	77.031	Adverb incidence
86	WRDPRO	DENPRPi	78.431	Pronoun incidence
87	WRDPRP1s	n/a	23.810	First person singular pronoun incidence
88	WRDPRP1p	n/a	30.812	First person plural pronoun incidence
89	WRDPRP2	PRO2i	0	Second person pronoun incidence
90	WRDPRP3s	n/a	4.202	Third person singular pronoun incidence
91	WRDPRP3p	n/a	9.804	Third person plural pronoun incidence
92	WRDFRQc	FRCLacwm	2.308	CELEX word frequency for content words, mean
93	WRDFRQa	FRCLaewm	3.064	CELEX Log frequency for all words, mean
94	WRDFRQmc	FRCLmcsm	1.151	CELEX Log minimum frequency for content words, mean
95	WRDAOAc	WRDAacwm	399.585	Age of acquisition for content words, mean
96	WRDFAMc	WRDFacwm	568.554	Familiarity for content words, mean
97	WRDCNCc	WRDCacwm	346.841	Concreteness for content words, mean
98	WRDIMGc	WRDIacwm	374.884	Imagability for content words, mean
99	WRDMEAc	WRDMacwm	406.099	Meaningfulness, Colorado norms, content words, mean
100	WRDPOLc	POLm	3.630	Polysemy for content words, mean
101	WRDHYPn	HYNOUNaw	6.319	Hypernymy for nouns, mean
102	WRDHYPv	HYVERBaw	1.573	Hypernymy for verbs, mean
103	WRDHYPnv	HYPm	1.699	Hypernymy for nouns and verbs, mean
Readbility				
104	RDFRE	READFRE	41.314	Flesch Reading Ease
105	RDFKGL	READFKGL	12.291	Flesch-Kincaid Grade level
106	RDL2	L2	20.499	Coh-Metrix L2 Readability

ملخص البحث بالعربية

البحوث متعددة التخصصات دورا حيويا في التقارب العلم ي الذي جمع بين الترجمة الفورية بصفتها شكلا من الأشكال التوصيلية والتواصلية و اللسانيات النفسية بصفتها ميدانا يبحث في اللغة والعقل، حيث مهدت الطريق إلى دراسات وبحوث لإثراء فهمنا للعمليات الفورية التي تجمع بين مدارك العقل والعمليات اللغوية، كالاستيعاب والذاكرة العاملة واللتان تعتبران دعامة العملية الفورية. ويتطلب الوقوف على تلك العمليات المشكلة للعملية الفورية الإعتماد على المناهج النظرية والتطبيقية لميدان السانيات النفسية ، حيث مكنت الباحثين من نمذجة الأداء الفوري الذي ساعد على تتبع تقريبي لمسار عملية الاستيعاب والذاكرة العاملة والوقوف على بعض الخصائص التي تتخللها ، ولم يكن الأمر حبيس النمذجة ووصف العملية فحسب بل أمكن من خلال الإعتماد على نموذج المقارنة بين الأداء المحترف والأداء المبتدئ الكشف عن مواطن الفروق في الأداء بين التراجمة المحترفين وغير المحترفين ومنه الخروج بأحسن الإِستراتيجيات والأساليب التي يتبعها التراجمة المحترفون من أجل اِستيعاب جيد للخطاب وتخزين جيد للكلمات ما يُفضي بالضرورة إلى أداء ترجمي جيد، مما يعود بالفائدة الجمة لطلاب الترجمة الفورية وباحثيها على حد سواء.

الكلمات المفتاحية: ترجمة فورية، لسانيات نفسية، عملية، تعددية التخصصات، أداء.

ملخص البحث بالانجليزية

Abstract

Interdisciplinary research have played a vital role in allowing a scientific convergence between simultaneous interpreting as a tool that guarantees oral communication and connection and psycholinguistics as a field which delves into language and the brain and offers insights into language and mental processes involved in the interpreting process such as comprehension and working memory. Drawing upon theoretical and practical approaches of psycholinguistics proved to be of interest in modeling the process of interpreting which, in turn, helps reveal how comprehension processes along with working memory are positioned during the process. The paradigm of comparison between professional interpreters and novices' performance is widely approached in the field of interpreting studies as a way of discovering comprehension and storing strategies and skills used by professional interpreters, thus can be of paramount importance for novices and for researchers as well.

Key words: simultaneous interpreting, pscyholinguistics, process, interdiciplinarity, performance.

People's Democratic Republic of Algeria
Ministry of Higher Education and Scientific Research

University of Algiers 2, AbuAlkacim Saadallah.
Department of Translation

Working memory and comprehension process in light of the pycholinguistic theory

An exploratory comparative study between professional and novice interpreters

A dissertation
Submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of doctor of philosophy in interpretation.

By

Hamza Benacherine

Supervisor

Dr. Benghebrid Yacine

2020/2021